

غرفة التجارة والصناعة والخدمات بوجدة

## ظاهرة



2004



رعايانا الأوفياء، سكان المنطقة الشرقية  
يطيب لنا ونحن نلتقي مع القوى الحية لهذه الجهة العزيزة علينا أن نعرب  
لسكانها عن تأثرنا البالغ لما لمسناه لديهم من حفاوة وولاء، ومن خصال الإباء  
والغيرة الوطنية، التي جعلت من هذه المنطقة، الدرع الواقي لعوزة الدولة  
المغربية، عبر تاريخها المجد.

وقد أتاح لنا الوقوف الميداني على أحوالكم، أن نلمس عن قرب حاجياتكم  
الملحة، وانشغالاتكم الحقيقية، التي هي من صميم انشغالاتنا، وموضوع عنايتنا  
الفائقة.

وتجسيدا لعنايتنا السامية بهذه المنطقة، ذات الإمكانيات الهامة والمؤهلات  
البشرية، المتميزة بالإرادة القوية، والجدية في العمل، فقد قررنا اتخاذ  
مبادرة ملكية لتنمية الجهة الشرقية، مرتكزة على محاور أربعة تهدف إلى  
تحفيز الاستثمار والمقاولات الصغرى والمتوسطة للشباب، وتزويد الجهة  
بالتجهيزات الأساسية، وإعطاء الأولوية لمشاريع اقتصادية هامة، فضلا عن  
النهوض بالتربية والتأهيل وتفعيل التضامن، معتمدين آليات التمويل والمتابعة  
والتقييم، في تفعيل الملموس لمبادراتنا

فقرة من الخطاب التاريخي لصاحب الجلالة الملك محمد السادس

وجدة 18 - 3 - 2003



ادريس حوات  
رئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات بوجدة

## افتتاحية

التهديب ظاهرة، تعاني منها العديد من المناطق الحدودية في العالم، وإن بنسب متفاوتة، فتجد هذه المناطق تعيش على اقتصاد حدودي هش، غالبا ما يعيق نموها الحضاري، ويعرض نسيجها الاقتصادي والاجتماعي للانهيار.

غير أن هذا الاقتصاد يظل محدودا ودون أهمية، عندما تكون المنطقة ذات كثافة سكانية ضعيفة، أو تعرف اندماجا قويا مع باقي الوطن والبلدان المجاورة.

أما إذا كانت المنطقة غير حاضرة بقوة في السياسة الاقتصادية الوطنية، وكانت العلاقات الاقتصادية الثنائية بين البلدين الجارين ضعيفة أو منعدمة، فإن هذا الاقتصاد يأخذ حجما أكبر، ويصبح سلوكا بنيويا في الممارسة الاقتصادية والتجارية للمنطقة، وهذا ما تعبر عنه حالة الجهة الشرقية، والتي عرفت مؤخرا تنامي العديد من أشكال الممارسات التجارية غير المشروعة مع البلدين الجارين الجزائر واسبانيا، وفي مقدمتها التهريب. هذا الشبح المدمر الذي زاد من معاناتها وأصبح يشكل خطورة واضحة على الصناعات الوطنية و الجهوية، وعلى تصنيف وهيئ الجهة للاندماج في السوق الاوربية و العالمية، بل أن آثاره السلبية قد امتد وقعا لتتطال كل مقومات الاقتصاد الجهوي والوطني على السواء.

وإذا كانت البلدان المتقدمة تمتلك الوسائل والامكانيات اللازمة لمواجهة أوضاع مخلفات التهريب على اقتصادياتها، فإن بلدنا وبناء على العديد من المؤشرات، وإن لم يستوعب خطورة هذه الآفة، سيجد نفسه أمام معضلات اقتصادية وأخلاقية قد تتطال سلمه الاجتماعي.

إن اختيارنا لموضوع التهريب لم يكن وليد صدفة، بل أصبحت تلمية المعطيات الظرفية الاقتصادية، والحاجة إلى تنمية الجهة، فما شهدناه في الشهور الأخيرة يدعو فعلا لإشهار الورقة الحمراء في وجه هذا الغزو المهول للسلع المهربة من الجزائر، خاصة و أن السوق الاستهلاكية المحلية بمجمها ووتيرة نموها، أصبحت تمثل أهم عامل في استيطان هذه الآفة، حتى أنها أصبحت واقعا طبيعيا و مباحا، رغم جميع الجهود المبذولة من طرف السلطات المختصة (أمن، درك، جمارك، قوات مساعدة، قوات مسلحة ومصلحة قمع الغش) من أجل محاربتها.

و هنا يجدر التساؤل، كيف أخذت هذه الظاهرة هذا المنحنى العكسي، و انقلب تيار التهريب نحو المغرب بعدما كان في اتجاه الجزائر، ليشمل نفس المواد، و في ظرف وجيز لا يتعدى السنة؟ أليس لسياسة الإغراق هذه أبعاد و دلالات جوهرية كإفهاك الاقتصاد المغربي مثلا؟

كان هذا من الأسباب الرئيسية للقيام بمثل هذه الدراسة، سعيا لبلورة رؤيا واضحة، تعتمد استحضار الحقائق حيث تكمن جذور المشكلة، وتتناول بالتحليل المعمق والأرقام مدى الآثار السلبية لهذه الظاهرة، لعلنا نستطيع المساهمة في اقتراح حلول ناجعة لمحاربتها.

" إن استئصال جذور تجارة التهريب، ليست مهمة سهلة ولكنها ليست مستحيلة، باتخاذ موقف حازم منها على الصعيد الوطني. فالتصور المرتقب المؤدي إلى رفع الحدود التجارية وما يترتب عنها من اختفاء مكوس وضرائب، من شأنه أن يسهل هذه المهمة، لأن فارق الأسعار بين البضائع المهربة وتلك التي تعرض بصفة قانونية سيتقلص بشكل محسوس ولكن قد يكون من الضروري خلال الفترة الانتقالية إلى 2010 إنشاء مناصق حرة بالناتج ووجدة ...

فإنه يلزم منذ الآن وضع الميائل اللازمة لإرساء القواعد المتينة التي تمكن مختلف الفاعلين من ابتكار أنشطة جديدة، بالقوة والتنوع اللذين يسمحان بتعويض أنشطة الاقتصاد الموازي ... "

**السيد إدريس حوات**

رئيس غرفة التجارة والصناعة  
والخدمات بوجدة

في حوار مع جريدة الاتحاد الاشتراكي  
عدد 7388 بتاريخ 2 نونبر 2003

## ظاهرة التهريب في الجهة الشرقية

### ماهية التهريب:

تباينت التشريعات في تحديد مفهوم التهريب، فاعتبره البعض كل فعل يتعارض مع القواعد التي حددها المشرع بشأن تنظيم حركة البضائع عبر الحدود، وهي قواعد تتعلق بمنع استيراد أو تصدير سلع، أو فرض ضرائب جمركية عليها في حال إدخالها أو إخراجها من حدود الدولة، واستقر الفقه الجنائي على اعتباره "جريمة اقتصادية" تنعكس آثارها سلبا على كل ما هو اجتماعي على الإطلاق، أما القانون المغربي فقد فصل أحكام التهريب في الفصل 282 من مدونة الجمارك والضرائب غير المباشرة المصادق عليه بالظهير الشريف بمثابة قانون رقم 1-77-339 كما يلي :

- 1- الاستيراد أو التصدير خارج مكتب الجمرک وبوجه خاص الشحن والتفريغ والنقل من سفينة إلى أخرى ومن طائرة إلى أخرى خارج نطاق الموانئ أو المطارات الموجودة بها مكاتب الجمرک.
  - 2- عدم تقديم البضائع الموضوعة بمخازن وساحات الاستخلاص الجمركي حسب ما هو معرف بها في الفصل 62، أو طلب لأعوان الإدارة.
  - 3- كل خرق لمقتضيات هذه المدونة المتعلقة بحركة وحيازة البضائع داخل المنطقتين البرية والبحرية لدائرة الجمارک.
  - 4- حيازة البضائع الخاضعة لمقتضيات الفصل 181 أعلاه عند ما تكون هذه الحيازة غير مبررة أو عندما تكون المستندات المدلى بها على سبيل التبرير مزورة أو غير صحيحة أو غير تامة أو غير مطابقة.
- الاستيراد والتصدير بدون تصريح عندما تكون البضائع المارة من مكتب جمركي وقد وقع التستر عنها عند إجراء المعاينة من طرف الإدارة أو إخفاءها في مخابئ أحدثت خصيصا لذلك أو بأماكن غير معبدة عادة لتلقي هذه البضائع.

-5

غير أن التعريف السائد والمتداول لدى العامة، والذي يستند في تحديده لمعطيات حقيقية على الأرض، تجاوز كل التصورات النظرية، وعرف التهريب من زوايا عدة، بحيث أنه يختلف من منطقة إلى أخرى ولا يشمل نوعا معينا أو محددًا من السلع، كما يقوم به أشخاص من مستويات مختلفة وتمتد آثاره للعديد من المجالات.

وتبقى النتائج والآثار واحدة، وهي أن التهريب شبح حقيقي يهدد اقتصاد الجهة التي ينشط بها، خاصة عندما يصبح واقعا يوميا، يواجه فقط بحلول ظرفية أو موسمية، لا بالقضاء على أسبابه باستئصال جذوره وإيجاد بدائل له.

والجهة الشرقية للمغرب من المناطق الأكثر نشاطا وحيوية في مجال التهريب، حيث نمت هذه الظاهرة وتعددت صورها نتيجة لأسباب متعددة ساعدت على ظهورها وانتشارها.

## الإطار الجغرافي

بحكم موقعها الجيوسياسي والمتمثل في الامتداد الإسباني داخل نفوذها عبر مدينة مليلية المحتلة شمالا، وقربها من الحدود البرية المغربية الجزائرية شرقا (امتداد على مسافة أكثر من 500 كلم من السعيدية إلى فجيج)، أصبحت الجهة الشرقية مسرحا لعمليات التهريب، تتداول فيها السلع الأجنبية بمختلف أنواعها، حيث تضاعفت أسواق التهريب على حساب المنتجات المحلية، وأصبح الأمر يتعلق ببضائع يصعب تحديدها ترد على الجهة بشكل يومي عبر الحدود مع الجزائر، وعبر بني أنصار (الناصور)، باعتبارهما المنفذين الرئيسيين للسلع المهربة.

كما أن بعد الجهة عن الأسواق الوطنية المركزية خاصة الدار البيضاء (600 كلم)، وارتفاع كلفة النقل، انعكس سلبا على أئمة المنتجات الوطنية.

وهكذا أصبح الموقع الجغرافي الاستراتيجي للجهة، يشكل عبئا عليها وعائقا أمام تنميتها، بدل أن يكون ميزة تحقق بموجبها مكتسبات اقتصادية و سياسية.

## الإطار التاريخي:

لقد كان للمنطقة الشرقية بمميزات الحضارية وخصائص مدنها أهمية بالغة في المسيرة التاريخية المغربية قديما وحديثا، حيث ساهمت في كل الأحداث التي عاشتها البلاد سواء في الظروف الزاهرة والمشرقة، أو في الفترات الحالكة والحرجة، وتفاعلت مع كل مجريات الأطوار السياسية .

غير أن طبيعة العلاقات الرابطة بين المغرب وجارتيه الجزائر وإسبانيا، و المراحل التي مرت بها هذه العلاقات، كان لها التأثير البالغ على اقتصاديات الجهة.

كما أن بعد الجهة عن الأسواق الوطنية، جعل منها مرتعا خصبا لتجارة التهريب نظرا لأهمية سوقها الاستهلاكية، فضلا عن تهاقت المستهلكين المحليين و حتى الوطنيين على السلع المهربة، سعيا وراء الثمن المنخفض دون الاهتمام بالجودة، ما عدا في بعض المواد. و هكذا باتت الجهة تعرف تأخرا و صعوبة في الاندماج في المجال الاقتصادي الوطني، وتتأثر بالمتغيرات الظرفية والغير متوقعة الخاصة بالمناطق الحدودية.

### 1- العلاقات المغربية الجزائرية

بعد استقلال المغرب والجزائر، أصبح نظام عبور السلع والأشخاص مرتبط بطبيعة العلاقات السياسية بين البلدين، و التي مرت بمراحل متعددة، فلم يوضع أي نظام لصالح تنمية التبادل التجاري الذي فرض نفسه بالقوة، إذ ظلت الجزائر تقف في وجه أي محاولة تهدف إلى وضع نظام جمركي خاص بين الدول المغاربية، و بالتالي أصبحت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين هي التي تحدد علاقتهما التجارية. ويمكن القول أن الشرق المغربي والغرب الجزائري هما اللذان تأثرا مباشرة بهذه الوضعية.

### 2- الجهة الشرقية والحضور الإسباني بمدينة مليلية

سلبية لأكثر من أربعة قرون، تقع مدينة مليلية على بعد 12 كلم من مدينة الناصور، مساحتها 12.3 كلم تقريبا (3.9 كلم حدود بحرية و 10 كلم حدود برية مع الوطن)، و قد ظلت مدينة مليلية أهم مراكز أنشطة التهريب التجاري بالجهة، كما تفرعت عنها مدن أخرى كنقط للتوزيع أهمها : الناصور، وجدة، جرادة، وتاوريرت، بركان...

و تجدر الإشارة إلى أن ميناء مدينة مليلية، كان خلال الفترة الاستعمارية وإلى غاية السبعينات يستغل فقط لنقل معدن الحديد لأروبا، غير أن ميناء الناصور تولى بعد ذلك هذه المهمة، ليتحول نشاط ميناء مليلية إلى استيراد سلع مختلفة يزود بها التجار المحليين. من هنا انطلق تيار التهريب نحو الداخل ، و أصبح استقبال السلع وتوزيعها يتم من مركز الناصور، و الذي يعد أكثر من 1500

محل تجاري مخصص لهذا النشاط، فضلا عن مدن أخرى كوجدة، تاوريرت، وبركان، و التي لا تقل أهمية في ترويجها لهذه السلع محليا ونحو الداخل.

## أسباب استفحال ظاهرة التهريب

استفحلت ظاهرة التهريب بالجهة الشرقية بسبب عوامل مباشرة وغير مباشرة نذكر منها:

### I- عوامل مباشرة

#### 1- جغرافية :

- قرب المسافة الفاصلة بين النقط الحدودية ومدن الجهة الشرقية وبواديها.
- امتداد الحدود الدولية المغربية الجزائرية على مسافة أكثر من 500 كلم من السعيدية إلى فجيح.
- وجود مدينة مليلية المحتلة في المجال الترابي للجهة (سهولة المرور من وإلى المدينة المحتلة بتقديم البطاقة الوطنية فقط لساكنة الناظور ونواحيها) .
- بعد الجهة عن التمرکز الاقتصادي الوطني (600 كلم عن الدار البيضاء) والذي ينعكس على تكاليف النقل وبالتالي على الأسعار المحلية.
- صعوبة التضاريس وكثرة المسالك والمنافذ المسهلة للتسرب.

#### 2- اقتصادية

- غياب برامج و مخططات اقتصادية خاصة بالجهة، حيث عانت لما يزيد عن 40 سنة، مما جعلها تقتصر إلى المؤسسات الاقتصادية و المشاريع الإنمائية التي تساهم في امتصاص البطالة.
- ارتفاع الضغط الضريبي على القطاعات الحيوية.
- تعاقب سنوات الجفاف خاصة و أن الجهة تعتمد أساسا على عائدات الانتاج الفلاحي (7,12%) من المهرين هم ينتمون أصلا للقطاع الفلاحي)
- إغلاق عدة مناجم على مستوى الجهة ( مفاحم جرادة)، مما أدى إلى تأزم الوضع الاقتصادي، مع ما تلاه من تبعات اجتماعية( بطالة، هجرة ..).
- النمو الاقتصادي الضعيف للجهة.
- ضعف النسيج الاقتصادي المحلي (ضعف الهياكل الاقتصادية الإنتاجية خصوصا الصناعية والفلاحية)، و تراجع الدولة عن الامتيازات الاستثمارية التي كانت تستفيد منها الجهة ( المنطقة الرابعة أكبر استفادة).
- فقدان بعض السلع أو ندرتها لعدم وجود وحدات متخصصة في إنتاجها.
- سلوك المستهلك الذي يميل عادة إلى كل ما هو أجنبي باعتباره ذو جودة عالية.
- انخفاض أئمنة المواد المهربة بما يتناسب والقدرة الشرائية للمواطنين بالجهة الشرقية.
- ضعف المبادلات التجارية المغربية الجزائرية.
- عامل الصرف الذي ساهم في ازدهار التهريب بالجهة، نظرا لانخفاض الدينار الجزائري الموازي.

#### 3- اجتماعية

- ارتفاع نسبة الفقر.
- ارتفاع المعدل الجهوي للبطالة إلى 19,3 % مقابل 12,5% في مجموع البلاد، وانعدام فرص الشغل (نسبة التشغيل بالجهة تقدر ب 39,8%، 63,4% للذكور و16,8% للإناث، و هو ما يظهر ضعف مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية بالجهة، و بالتالي و مقارنة مع نسبة النشاط بالبلاد نجد أن المعدل منخفض بنسبة 5,1%، و تبعا لذلك نجد أن الجهة أقل إسهاما في النشاط الاقتصادي للبلاد).
- التحملات العائلية (شخص واحد يعيل أسرة من 4 إلى 5 أشخاص).

- النزوح نحو الكسب السريع.
- المفارقات في المستوى المعيشي بين البادية والمدن، و التي تشجع على الهجرة إلى المدن والاستقرار بالأحياء الهامشية بغية ممارسة التهريب.
- النمو الديمغرافي السريع ( معدل النمو السنوي بالجهة 1% مقابل 1,66 % بالنسبة لمجموع البلاد).

## II- العوامل غير مباشرة

- ارتفاع الرسوم الجمركية على الواردات، و التي تصل أحيانا إلى 200 في المائة.
- غياب أو عدم احترام بعض المعايير الخاصة بالإنتاج.
- تعثر الوحدات الصناعية في عملية التأهيل (mise à niveau des entreprises) وبالتالي ضعف التنافسية اتجاه السلع الأجنبية.

## تساؤلات حول الظاهرة

لقد تمخض عن وجود جيب مليلية بالجهة، وقرب النقط الحدودية المغربية-الجزائرية منها، ظهور مجموعة من الأنشطة غير القانونية و المتمثلة في التهريب و أشكال أخرى من الممارسات المحظورة، و التي أصبحت مع تضخمها المتواصل، وتجذرها المتمكن، تمثل القطاع الاقتصادي الأساسي بالمنطقة، وتعمل على خلق الأنشطة الاقتصادية القانونية، نظرا لما توفره من فرص للتشغيل، و حظوظ للكسب السهل والسريع.

ومن انعكاسات أنشطة التهريب، أنها تعرض الإنتاج المغربي والمحلي لمنافسة غير متكافئة مع المنتجات الأجنبية، و التي تحظى بالأفضلية لدى المستهلكين.

فإلى غاية السنة الماضية كانت تجارة الحدود مع الجزائر أقل شيوعا وتشويشا على اقتصاديات الجهة من تجارة مليلية، وذلك نظرا لمحدودية البضائع المهربة آنذاك كما ونوعا (مواد مدعمة، سلع غذائية بسيطة، بنزين، قطع غيار، وماشية).

غير أن ما يثير القلق فعلا، هو الوضعية التي أصبحت عليها الجهة حاليا مع هذا الغزو المهول للسلع المهربة من الجزائر، والتي أصبحت تحتل مكانة بارزة داخل السوق الاستهلاكية، وكيف تحولت المراكز الحضرية خاصة القريبة من الحدود، إلى نقط استقطاب و توزيع لهذه السلع.

وهل الإقبال المتزايد للمواطنين على منتجات التهريب، جعل من الظاهرة واقعا طبيعيا و مباحا لهذا الحد؟

لابد أيضا من التساؤل كيف أخذت ظاهرة التهريب هذا المنحى العكسي، و انقلب تيار التهريب نحو المغرب، بعدما كان في اتجاه الجزائر، ليشمل نفس المواد، و في ظرف وجيز لا يتعدى السنة؟  
أليس لسياسة الإغراق هذه أبعاد و دلالات جوهرية، كإنهاك الاقتصاد المغربي مثلا؟

كما أن المثير للجدل أن كل السلع أصبحت موضوعا للتهريب بسبب انخفاض قيمة الدينار الموازي (100 دينار جزائري تساوي أقل من 10 دراهم)، وكذا بسبب الركود الذي تعرفه الجهة، فضلا عن المضايقات التي يتعرض لها القطاع المنظم من طرف مصالح المراقبة، فهل يمكن إذن اعتبار الجهة كلها منطقة حرة؟

وهل سننتظر إلى حين يبدأ الزج بمقاولينا أمام المحاكم لحجز ممتلكاتهم بعد الإفلاس، و نترك لوبيات التهريب تنشط بحرية؟

ثم إن معدل التهريب من الجانب الجزائري، سجل أرقاما قياسية بالمقارنة مع التهريب من الجانب الإسباني، و أصبحت الجزائر الممون الأساسي للسوق المحلي المغربي و الإسباني (إغلاق العديد من المحلات التجارية و نقط البيع بملييلية)، بعد أن كانت إسبانيا المصدر الأول لمواد التهريب نحو المغرب و من ثم إلى الجزائر.

ألا يمكن اعتبار هذا التحول المثير بمثابة حرب معلنة على اقتصاد بلدنا؟

و كيف ترى الجهات المسؤولة المخرج لاحتواء هذه الظاهرة، وإيجاد حلول سريعة و مناسبة لحماية الاقتصاد الجهوي والوطني؟

هل يعقل أن نكتفي بالإجراءات الشكلية كالترويج للجودة، و التعريف بثقافة الملكية الصناعية بدل اتخاذ الإجراءات التفعيلية من دعم للصناعات الوطنية بتقوية بنيتها التحتية، و تخفيف كلفة الإنتاج و العبء الضريبي على القطاعات الحيوية؟

ألا يشكل التهريب حجر عثرة أمام تأهيل مقاولات الجهة وتنمية قدراتها التنافسية؟

كيف تعودنا على رؤية أسواقنا وهي في هذه الحالة من الفوضى وعدم الاستقرار، في وقت أصبح فيه التهريب سلوك بنيوي في الممارسة التجارية؟

ألا يهدد التهريب كيان الدولة الاقتصادي والأمني، بعد أن أخذ هذا المنحى الخطير؟

كيف استطاع التهريب أن يستقر في عادات المواطنين وسلوكهم كنشاط عادي و مباح، لا يثير أدنى تساؤل، حتى أنه سجل أرقاما قياسية بسبب تهافت المواطنين على البضائع المهربة؟

ألم يكن من الأجدى معالجة المسألة حسب مقاربة شمولية، تقضي باستئصال الآفة من الجذور بدل الاكتفاء بالحلول الظرفية والموسمية؟

أليست شبكات التهريب المنظم، والتي تدر على ممارسيها أرباحا طائلة و سريعة، هي من يخرب الاقتصاد وليس من دفعت بهم الحاجة لتعاطي التهريب؟

ألم يحن الوقت لإعادة ملف التهريب إلى الواجهة، نظرا لعواقبه الآنية والمستقبلية والتي لا يمكن أن تكون إلا كارثية على البلاد؟

كانت تلك بعض التساؤلات التي أصبحت تطرح نفسها، أمام هاجس التحولات التي عرفتها الجهة جراء التهريب، و هو ما دعانا إلى إنجاز هذه الدراسة الميدانية، علنا نستطيع الإجابة عن بعضها، و نحن نلامس الواقع و نسجل الملاحظات و الآراء في الموضوع.

## منهجية الدراسة

قام بإنجاز هذه الدراسة أطر و موظفو الغرفة تحت إشراف مكتب الغرفة، و بتتبع و إشراف فعليين لرئيس الغرفة السيد إدريس حوات.

### - الأهداف:

- تحسيس الجهات المعنية بخطورة التهريب على اقتصاديات الجهة.
- تأهيل المؤسسات الاقتصادية بالمنطقة لمواجهة تحدي العولمة، والاندماج الاقتصادي مع اوروبا.
- دعم القطاع المهيكّل لمنحه القدرة التنافسية اللازمة لمواجهة التهريب.
- القضاء من المنبع أو على الأقل التخفيف من التهريب وتحديد أسبابه.
- الحصول على امتيازات لإخراج الجهة من مأزق التهريب.
- إعادة تنظيم البنية التحتية للأسواق (الخريطة التجارية).
- التفكير في إعادة إدماج العاملين في قطاع التهريب قبل فوات الأوان.

### - ميتودولوجيا البحث :

#### 1- مصدر المعلومات

سعيًا منها لإنجاح هذه العملية جندت غرفة التجارة والصناعة والخدمات لوجدة كل إمكانياتها من وسائل مادية وموارد بشرية لازمة لإنجاز هذه الدراسة، وذلك بهدف بلورة رؤيا واضحة حول إشكالية التهريب بالجهة، تستند إلى أرقام ومعطيات حقيقية.

وقد استندت الغرفة في معلوماتها إلى مصادر متعددة منها:

- المتعاملون في القطاع المهيكّل باعتبارهم الطرف المتضرر.
- المتعاملون في قطاع التهريب، وذلك بمتابعة كل ما يروج في الأوساط التي تتعاطى هذا النشاط، مع تحديد الأسواق والقطاعات والبضائع موضوع التهريب.
- المعلومات التي أفادتنا بها بعض الإدارات ذات الصلة والشركاء السوسيو اقتصاديين ومنهم:

- السيد والي الجهة الشرقية
- المركز الجهوي للاستثمار
- إدارة الجمارك والضرائب غير المباشرة.
- المديرية الإقليمية للفلاحة
- العدل
- مصلحة قمع الغش
- قطاع التوقعات الاقتصادية
- جمعية حماية المستهلك
- رابطة الجمعيات التجارية
- الجمعيات المهنية المعنية
- الدرك الملكي
- مكتب الحبوب
- المصلحة البيطرية الخ

- تصريحات بعض المهتمين بالموضوع من مثقفين وأساتذة باحثين، الخ.

#### 2- تاريخ انطلاق عملية البحث

انطلقت عملية البحث الميداني حول التهريب بالجهة بتاريخ 2 دجنبر 2003، حيث شملت عمالة وجدة أنجاد، بركان، تاوريرت، جرادة، وفجيج.

### 3- وسائل البحث

#### أ) الاستثمار

وقد تم إعدادها لتشمل أسئلة خاصة حول موضوع التهريب نذكر منها:

- نوعية المواد و السلع المهربة من الجزائر
- ثمن السلع الجزائرية بالدرهم، و ثمن السلع الوطنية، ثم مقارنتهما
- سبب الفارق ( الصرف، الحقوق الجمركية)
- أماكن تصريف المنتجات المهربة ( الأسواق و تخصصاتها، ثم المدن والقرى و تخصصاتها أيضا).
- طريقة التمويل( المقايضة، العملة المحلية، العملة الصعبة ).
- السلع الوطنية المهربة للجزائر
- الانعكاسات الاجتماعية للتهريب إلخ

#### ب) العنصر البشري المشرف على البحث:

يتكون من أطر وموظفي الغرفة.

#### 4- مراحل الدراسة

##### أ- استطلاع الرأي:

حيث تم تقصي المعلومات مباشرة من الأسواق التالية:

- سوق الفلاح – سوق مليلية - قسارية انجاد – سوق عطية (مليلية سابقا) – سوق طنجة – سوق الطلحوي – دكاكين درب امباصو – المحلات المحاذية لسوق الفلاح بشارع علال الفاسي – سوق الفحم سابقا، فضلا عن بعض الأسواق والمحلات على مستوى أقاليم الجهة.

وذلك بالنسبة للقطاعات التالية :

- المواد الغذائية المصنعة.
- الألبسة الجاهزة، الزرابي، و النسيج
- الأجهزة الالكترومنزلية
- العقاقير الفولاذية وقطع الغيار.
- الصباغة، المواد الكهربائية، و المواد الصحية
- الأدوية، المواد شبه الطبية، و مواد التجميل
- الوقود
- الماشية

##### ب- معالجة المعلومات: وتشمل دراسة معمقة لمضمون الاستثمارات المعبأة

##### ت- التحليل

- قراءة الأرقام والتعليق عليها.
- تعزيز التحليلات بالمعطيات والأرقام المحصل عليها من الشركاء السوسيو اقتصاديين.

# الجزء الأول: المحور الاقتصادي



## مدينة وجدة

تقع مدينة وجدة في الشمال الشرقي للمملكة، على بعد 14 كلم من الجزائر، تحدها شمالا شرقا وجنوبا، الجماعة القروية لأهل أنكاد، ومن الغرب الجماعة القروية إسلي.

تبعد مدينة وجدة عن التمرکز الاقتصادي و السياسي للمملكة (عن الرباط 500 كلم و عن البيضاء 632)، و هي تقع على الطريق رقم 19 المتجهة إلى فجيج، و الطريق الرئيسية رقم 6 التي تربط الدار البيضاء، فاس ووجدة نحو الحدود مع الجزائر.

تمتد وجدة على مسافة 1,7 كلم مربع، و هي تتكون من ثماني جماعات قروية هي : أهل أنكاد، عين صفا، بني خالد، إسلي، لبصارة، مستفركي، سيدي بولنوار، سيدي موسى و لمهاية.

و جماعتين حضريتين بنواحي وجدة هما بني درار و النعيمة، ثم المجلس الجماعي للمدينة .

تمثل التجارة أهم القطاعات الحيوية في اقتصاد المدينة، حيث ظلت و منذ تأسيسها محور عبور القوافل التجارية في اتجاه فاس غربا، تلمسان شرقا، فجيج جنوبا، و مليلية شمالا .

كما عرفت خلال الحماية حركة تجارية نشطة، و كانت تمثل دور الوسيط التجاري بين المغرب الشرقي و الغرب الجزائري.

أما الصناعة، فقد رأت النور بالمدينة مع الاستعمار الفرنسي، بمناسبة إحداث أول مطحنة في 1928، و قد شهدت الصناعة بعد ذلك تطورا ملحوظا خاصة في السبعينات و الثمانينات، حيث تم إحداث الحي الصناعي و ظهور بعض الوحدات الصناعية إثر عملية المغربية، و استفادة الجهة من امتيازات قانون المالية (المنطقة 4)، غير أن القطاع ظل متواضعا و غير ذي أهمية في الاقتصاد الوطني، مقارنة مع المدن الكبرى للمملكة.

و عن قطاع السياحة، فقد ظلت المدينة شبه مغيبة في السياسة السياحية، لضعف مؤهلاتها(عدا بعض المآثر التاريخية وواحة سيدي يحيى)، كما ظل الاقتصاد المحلي لوجدة يعتمد على فلاحية ضعيفة و أنشطة مرتبطة بالتجارة السوداء مع الجزائر و مليلية. و بما أن المدينة هي عاصمة الجهة الشرقية، فإن إشعاعها الإداري تجاوز حدود ولايتها ليتمد الى عمالتي الناظور و فجيج.

فإلى حدود نهاية الاستعمار، كان كل فضاء الجهة على شرق نهر ملوية يتبع إداريا و اقتصاديا لمدينة وجدة، غير أن إحداث عمالة الناظور مباشرة بعد الاستقلال، و إحداث عمالة فجيج في أواسط السبعينات، و خلق عمالات جديدة في أواسط 1990 ( بركان- تاوريرت- جرادة)، كانت كلها مستجدات خلقت واقعا جديدا تمثل في تقليص الوصاية الإدارية المباشرة لمدينة وجدة على الجهة.

عموما فقد ظل اقتصاد المدينة مرتبطا بوتيرة الحركة الحدودية مع الجزائر، انتعاش عند فتح الحدود، و انكماش عند إغلاقها.

# الجزء الأول: المحور الاقتصادي

الباب الأول: دراسة عامة لمجموع القطاعات موضوع البحث

## دراسة عامة لمجموع القلحاعات

### 1- أماكن تصريف البضاعة

من أسباب تنامي ظاهرة التهريب بالجهة، توسع حجم السوق الاستهلاكية لمواد التهريب على حساب التجارة الوطنية، هذه السوق التي تعد في الواقع مغرية من ناحية طبيعة أثمانها ، خصوصا لذوي الدخل الضعيف و المحدود، و الذين لا يترددون في اللجوء إليها لقضاء حاجياتهم وتحقيق منفعتهم.

وتعد مدينتي وجدة و بني درار أهم نقط استقطاب وتوزيع هذه المواد، حيث تشهد أسواقهما رواجاً كبيراً للسلع المهربة على اختلافها بما في ذلك الأسواق المصنفة والتي لم تعد تخلو من عرض البضائع المهربة، التي لم تعد بدورها في حاجة إلى السوق السوداء بقدر ما صارت مهيكلة ومنظمة. وتتوزع أسواق التهريب على مستوى مدينتي وجدة و بني درار كالتالي :

وجدة المدينة:

الأسواق الرسمية	الأسواق الأسبوعية
1- سوق الفلاح.	1- سوق سيدي يحيى الاسبوعي (الجمعة).
2- سوق مليلية.	2- سوق الأحد (حي الطوبة الخارجي).
3- قيسارية انجاد.	3- سوق الاربعاء (لازاري).
4- سوق عطية (مليلية سابقا)	
5- سوق طنجة.	
6- سوق الطلحاي.	
7- دكاكين درب أمباصو.	
8- المحلات المحاذية لسوق الفلاح بشارع علال الفاسي.	
9- سوق الفحم سابقا.	

فضلا عن الأرصفة وهوامش الأسواق، والتي تعرف بدورها نشاطا مكثفا للتهريب وانتشار الباعة المتجولين، و كذا السيارات المتنقلة للعمال المغاربة في الخارج، والتي تقوم بتصريف حمولتها على هامش الأسواق الرسمية وأيضا في الأسواق الأسبوعية.

هذا ويأتي سوق الفلاح على قمة هذه الأسواق من ناحية أهمية الرواج وتصريف البضائع المهربة، وقد نال بذلك شهرة وشعبية كبيرتين على المستويين الجهوي والوطني، حيث أصبح الإقبال عليه من كل جهة وصوب، نظرا لما يتميز به من تنوع في البضائع وانخفاض في الأثمان. كما أن الموقع الاستراتيجي الهام لسوق الفلاح، والذي يتوسط مدينة وجدة جعل منه قطبا رئيسيا لتجارة التهريب، بحيث لم يعد في استطاعته استيعاب الحجم الهائل من البضائع التي ترد عليه بشكل يومي، مما جعله يتوسع ليشمل الواجهة الخلفية (دكاكين درب أمباصو و سوق الطلحاي)، أما في اتجاهه الأمامي (الواجهة) ، فقد شهد ظهور محلات محاذية على شارع علال الفاسي مختصة كلها في تجارة التهريب.

غير أن هذه الأسواق ورغم مميزاتها، لا تخلو من سلبيات عدة أهمها انعدام شروط التخزين، العرض العشوائي للبضاعة وانعدام النظافة (عرض المواد الغذائية إلى جانب المبيدات ومواد التنظيف).

وتجدر الإشارة إلى أن ازدهار نشاط التهريب قد اثر بصورة كبيرة على قيمة العقارات، خاصة منها المحاذية أو القريبة من الأسواق، والتي يتم استعمالها كنقط للتوزيع أو التخزين، أو كمتاجر للسلع المهربة.

و قد ساهم التهريب أيضا في إنعاش العديد من المحلات التجارية الجديدة، التي ظلت مغلقة لفترة طويلة، وهي الآن تعرف رواجاً هائلاً بفضل تجارة التهريب.

## 2- السلع والبضائع موضوع التهريب

شمل البحث الميداني عددا من التجار المنظمين وغير منظمين في القطاعات التالية:

- 1- المواد الغذائية المصنعة.
  - 2- الألبسة الجاهزة والنسيج.
  - 3- المواد الكهربائية، الصباغة، والمواد الصحية.
  - 4- الأجهزة الالكترومنزلية.
  - 5- العقاقير الفولاذية وقطع الغيار.
  - 6- الأدوية و مواد التجميل.
- بالإضافة إلى قطاعي الوقود و الماشية.

وقد تم إحصاء ما يزيد عن 322 منتج ، هي الأكثر تداولاً في الأسواق، وذلك من خلال ما يزيد عن 1020 استمارة معبأة، وما يناهز 100 منتج من قطاعات مختلفة (مواد التنظيف، الأسمدة الفلاحية، المبيدات الحشرية، البنزين، أقلام الحبر، الأغنام، الخشب... الخ)، ليصل عدد المواد المحصاة إلى 422، وعدد الاستثمارات المعبأة إلى 1120.

وللإشارة، فإن كل أنواع السلع و البضائع يمكنها أن تكون موضوع التهريب، وما رصدناه في الأسواق هو أكثر بكثير مما تم إحصاءه (أنظر الجدول الملحق).

القطاعات محل الدراسة	عدد السلع	عدد الاستثمارات المعبئة
المواد الغذائية المصنعة	41	287
الألبسة الجاهزة والنسيج	45	149
المواد الكهربائية، الصباغة، المواد الصحية	48	108
الأجهزة الالكترومنزلية	54	141
العقاقير الفولاذية وقطع غيار السيارات	43	175
الأدوية و مواد التجميل	91	160
المجموع 1	322	1020
سلع مختلفة	100	100
المجموع	422	1120

### 3- منشأ ومصدر البضائع المهربة حسب القطاعات (انظر الدراسات القطاعية)

القطاعات	المصدر			المنشأ
	الجزائر	مليية	فرنسا	
المواد الغذائية المصنعة	71%	29%	-	-الجزائر(58%)، اسبانيا (29.26%)، سويسرا، ارجنتين
الألبسة الجاهزة والنسيج	40%	60%	-	- كوريا، الصين، الامارات العربية، تركيا(32%)، فرنسا، سوريا، اسبانيا (52%)
المواد الكهربائية، الصبغة، المواد الصحية	72.7%	27.3%	-	- اسبانيا، الصين(64.5%)، فرنسا (16.1%)، تركيا، الجزائر (6.46%) - اسبانيا (50%)، الجزائر(50%). - الجزائر(25%)، اسبانيا (75%)
الأجهزة الالكترومنزلية	91.4%	8.6%	-	- ايطاليا (، اسبانيا، تركيا، كوريا، فرنسا، الصين. - الصين(23.1%)، ايطاليا، اسبانيا(53.8%)، الجزائر(15.4%). - اليابان (35%)،فرنسا(25%)، تركيا، تونس، اسبانيا(15%)، ألمانيا، ايطاليا، انجلترا
العقاقير الفولاذية وقطع غيار السيارات	15.4%	84.6%	--	- فرنسا (85.7%)، اسبانيا (7.8%)، الجزائر(3.9%)، ألمانيا، نيجيريا. - فرنسا (57.9%)، ألمانيا (10.5%)، ايطاليا (5.3%)، اسبانيا، جنوب افريقيا
الأدوية ومواد التجميل	73.4%	8.9%	17.7%	- فرنسا (85.7%)، اسبانيا (7.8%)، الجزائر(3.9%)، ألمانيا، نيجيريا. - فرنسا (57.9%)، ألمانيا (10.5%)، ايطاليا (5.3%)، اسبانيا، جنوب افريقيا

**المواد الغذائية المصنعة :** نلاحظ من خلال الجدول أن 71% من المواد الغذائية المصنعة هي من مصدر جزائري، لكن مختلفة الأصل ( سويسرا، الأرجنتين، الجزائر ..)، في حين لا يرد على الجهة من مدينة مليية إلا نسبة 29% من هذه المواد، و هي كلها مواد إسبانية المنشأ.

**الأجهزة الالكترومنزلية:** هي جزائرية المصدر بنسبة كبيرة تصل إلى 91.4% ، في حين تشكل مدينة مليية مصدرا لهذه المواد بنسبة 8.6% فقط.  
وتجدر الإشارة إلى أن بعض السلع الاسبانية المنشأ، ترد من مليية و الجزائر في نفس الوقت، حيث تم في هذا الشأن إحداث خط بحري مباشر بين الميريا بإسبانيا، و مينائي وهران و الغزوات بغرب الجزائر.

كما يوضح الجدول أن منشأ غالبية الأجهزة الالكترومنزلية المهربة هو فرنسا (33,9%)، تركيا (25%)، كوريا (12.5%)، ايطاليا، اسبانيا ثم الصين.

**الألبسة الجاهزة:** هي من مصدر جزائري بنسبة 40% ، وإسبانية المصدر بنسبة 60% . هذا و بالرغم من أن نسبة السلع الاسبانية هي الأكبر حجما (Jeans cardinal, pantalons toile)، إلا أنها تعتبر نسبية أمام غزو السلع الواردة من الجزائر، و التي تأتيها من بلدان أخرى كالصين، كوريا ، الإمارات العربية المتحدة، تركيا، فرنسا وسوريا، وهي كلها دول معروفة بجودة منتوجاتها. أما قطاع النسيج فهو من منشأ ومصدر جزائريين بنسبة 100%.

#### **قطاع المواد الكهربائية، الصباغة والمواد الصحية:**

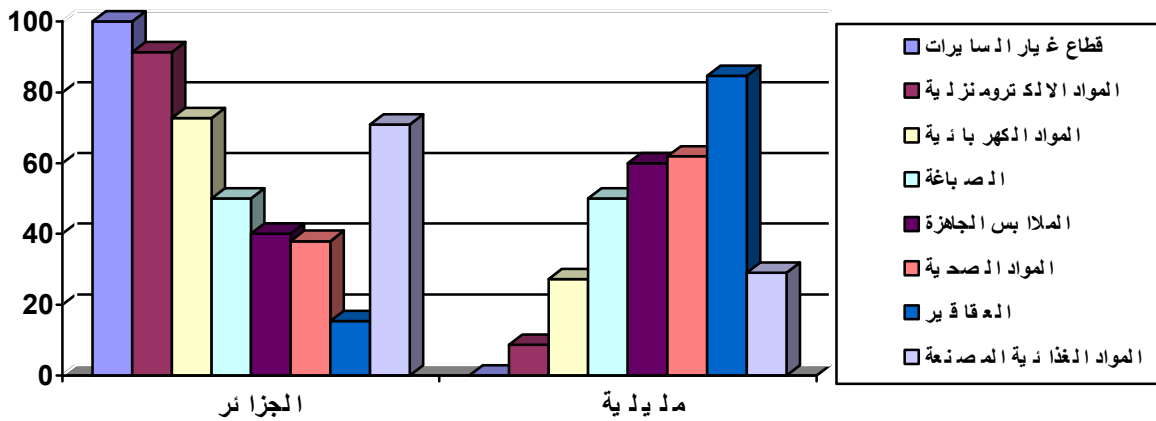
- المواد الكهربائية : 72.7% من هذه المواد جزائرية المصدر، و 27.3% فقط تأتي عن طريق مليية، ونشير إلى أن 3% من مجموع المواد الكهربائية هي عبارة عن مواد مشتركة المصدر أي ترد من مليية و الجزائر في نفس الوقت.  
و بالنسبة لمنشأ هذه المواد، فهو الصين بنسبة 64.5%، وفرنسا بنسبة 16.1%، ثم تركيا والجزائر واسبانيا.

- الصباغة : حسب العينة موضوع البحث، فإن 50% من هذه المادة هي جزائرية المصدر، و نفس النسبة بالنسبة لمليية (Vernis prince).  
أما المنشأ، فهو إسبانيا، الصين، أو الجزائر.

- المواد الصحية : هي إسبانية المصدر بنسبة 75% ، و جزائرية المصدر بنسبة 25%، أما المنشأ فهو جزائري بنسبة (25%)، و اسباني بنسبة (75%).

#### العقاقير الفولاذية وقطع الغيار :

- العقاقير الفولاذية : ترد بنسبة 84.6% من مليلية و 15.4% فقط من الجزائر، أما منشأها ، فمتنوع، الصين(23.1%)، ايطاليا، اسبانيا(53.8%)، الجزائر(15.4%).
  - قطع غيار السيارات : هي جزائرية المصدر بنسبة 100%.
  - أما منشأها فمتنوع ، اليابان (35%)،فرنسا(25%)، تركيا، تونس، اسبانيا(15%)، ألمانيا، ايطاليا، إنجلترا .
- و للإشارة، فإن حجم السلع المهربة المرتبطة بهذا القطاع هو اكبر بكثير مما ورد في العينة، بسبب تنوعها و تشعب مرجعياتها، و أيضا لعدم وجود سلع وطنية مشابهة لها.



#### 4- طبيعة الأثمنة

القطاعات	نسبة فارق الثمن % (-)	نسبة فارق الثمن % (+)
المواد الغذائية المصنعة	10% >= الفارق >= 46.66%	30% >= الفارق >= 43.3%
الألبسة الجاهزة والنسيج	40% >= الفارق >= 72%	الفارق >= 240%
المواد الكهربائية	20% >= الفارق >= 75%	الفارق >= 20%
الصباغة	32% >= الفارق >= 38%	
المواد الصحية	4% >= الفارق >= 50%	
المواد الألكترومنزلية	9.2% >= الفارق >= 73%	
العقاقير الفولاذية	13.3% >= الفارق >= 46.7%	
قطع الغيار	16% >= الفارق >= 47%	
المواد شبه الطبية	23% >= الفارق >= 54.6%	
الأدوية	15.2% >= الفارق >= 80.7%	
مواد التجميل	13.9% >= الفارق >= 60.8%	

#### أسباب الفارق ( حسب العينة في مجموع القطاعات)

تختلف الأسباب باختلاف المواد، ومصدرها، ومنشأها (انظر الدراسات القطاعية)

القطاعات الاقتصادية	دعم الدولة	مختلف الرسوم	عامل الصرف	المجموع
المواد الغذائية المصنعة	26%	46%	28%	100%
الألبسة الجاهزة والنسيج	2.7%	29.5%	55%	100%

## 5- مستوى جودة المنتج المهرب

طبيعة المواد	رديئة	متوسطة	جيدة
المواد الغذائية المصنعة	8%	25%	67%
الألبسة الجاهزة الزرابي والنسيج	5.4%	18.8%	75.8%
الأجهزة الالكترومنزلية	-	10%	90%
العقاقير الفولاذية	7.7%	30.8%	61.5%
وقطع الغيار	0	25%	75%
الأدوية والمواد شبه الطبية	0	3.9%	96.1%
مواد التجميل	0	31.6%	68.4%
المواد الكهربائية	9.7%	64.5%	25.8%
الصبغة	16.67%	33.33%	50%
والمواد الصحية	0%	25%	75%

## 6- وسائل النقل المستعملة

تتكون عملية التهريب من ثلاث مراحل:

- مرحلة العبور.
- مرحلة تيليع البضاعة لوجهتها المحددة.
- مرحلة العرض في الأسواق.

أما وسائل نقل بضائع التهريب، فمتعددة ومختلفة حسب نوعية المهرب، طبيعة وقيمة البضاعة، ومكان العملية.

### وسائل نقل بضائع التهريب

على طول الحدود البرية الفاصلة بين الجهة الشرقية وغرب الجزائر، يمكننا ملاحظة أشكال متعددة من وسائل النقل، تختلف باختلاف تضاريس كل منطقة.

فمن السعيدية إلى الكربوز وعلى مسافة 33 كلم، التضاريس معقدة ولا تسمح باستعمال وسائل النقل المتطورة (واد كيس، مرتفع الكربوز)، وبالتالي فالوسائل المستعملة هي البهائم خاصة البغال والحمير وكذا النقل على الظهر، وهي وسائل غير مكلفة وتوفر نوعا من الأمان لمستعمليها. من الكربوز إلى منخفض جبل رأس عصفور، وعلى مسافة 41 كلم تقريبا، حيث الأرض منبسطة (سهل أنجاد وسهل مغنية) تنشط كل أنواع النقل (البهائم، النقل على الظهر، الدراجات النارية، والسيارات على اختلاف أشكالها وأحجامها وخصوصا من نوع "بوجو" 405 و 505 و رونو 18، ويعتبر هذا الفضاء الأكثر نشاطا وحيوية في ما يتعلق بحركة مرور البضائع بالجهة. أما من جبل رأس عصفور إلى حدود فجيج، وعلى مسافة أكثر من 400 كلم فإن حركة مرور البضائع ضعيفة بسبب ضعف التمرکز السكاني على الحدود من الجانبين. هذا على الحدود مع الجزائر، أما على الحدود مع مليلية، فيعتبر النقل على الظهر، والدراجات النارية، والسيارات الخاصة، أهم وسائل نقل البضائع المهربة، وهي تركز أساسا في مدينة بني أنصار خاصة على مستوى الواد الفاصل بين مدينة بني أنصار والمدينة المحتلة.

وتتضاف إلى كل هذه الوسائل وسائل أخرى هي من صنع مخيلة المهربين، منها استعمال بعض الأشخاص، هم عبارة عن أفراد أو أسر بكاملها في تمرير السلع المهربة، ومراوغة الجمارك، مقابل أجر

يتقاضوه في كل عملية، ومن هؤلاء من يفضل هذا العمل على ممارسة التهريب برأسماله الخاص، والذي يمكن أن يتعرض لمصادرة الجمارك.

ومن هؤلاء الأشخاص المستخدمين أيضا المزارعون الذين يملكون أراضي على مشارف الحدود، حيث يقومون بكراءها لاستعمالها في تخزين السلع مقابل مبالغ هامة تكون أحيانا عبارة عن نسب مئوية من قيمة البضاعة.

#### وسائل النقل المستعملة حسب بعض القطاعات (النسب المئوية).

القطاعات	السيارات	أخرى (الشاحنات، حافلات، النقل العمومي، ...)
المواد الغذائية المصنعة	72%	28%
الألبسة الجاهزة، الزرابي، والنسيج	9%	91%

### 7- النقاط الحدودية النشيطة

معظم المنافذ التي يسلكها المهربون برية، حيث تتعدد نقاط العبور على طول الشريط الحدودي المغربي الجزائري، وعلى الحدود مع مليلية، بينما يختلف نشاطها حسب ظروف الأمن، وتشديد المراقبة على الحدود.

وفي ما يلي نستعرض بعض المسالك المعروفة، والتي أفادنا بها بعض تجار القطاع.  
 \* جماعة أهل انجاد، حيث يوجد منفذين هاميين نحو الجزائر، تعادل أهميتهما منافذ الجهة الشرقية مجموعة، من فجيح جنوبا إلى السعيدية شمالا، ويتعلق الأمر بأولاد العباس ولغلايس لفاقة "الروبان".  
 \* جماعة بني خالد، حيث المسالك عبارة عن طريق غير معبدة، تختفي معظمها خلال موسم الحرث، وتعود للظهور من جديد خلال فصل الصيف.

غير أن المسالك الرئيسية تبقى قائمة طول السنة، وهي تسعة مسالك، تنتوع بشكل متوازي من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة الشريط الحدودي لمساحة هذه الجماعة، ويأخذ كل مسلك اسم "الفخدة" أو اسم الدوار الذي يخترقه ويصله بالمركز الحضري، وكذا بالطريق الرئيسية رقم 27 الرابطة بين وجدة والناصور.

#### توزيع المسالك بجماعة بني خالد

مسالك الشمال	مسالك الوسط	مسالك الجنوب
الشراكة	لعراة لفاقة	العالب
الغابة	لقياسة	أولاد الطاهر
أولاد الزروق	الحويطة	لكريرة

#### خاصية هذه المسالك:

تتنوع هذه المسالك بتنوع السلع موضوع التهريب، وكذا وسائل النقل المستعملة، فمسلك أولاد الزروق مثلا يصلح لمرور الدواب والسيارات في الجانبين المغربي والجزائري، أما مسلك الغابة فيصلح لمرور السيارات داخل التراب المغربي فقط، بينما لا يصلح في التراب الجزائري إلا للدواب.

كما يوجد مسلك الشراكة، والذي يتميز بصلاحيته لجميع وسائل النقل في الجانبين المغربي والجزائري. هذا وترتبط كل هذه المسالك على الجانب المغربي، بنقط اتصال مع الطريق الرئيسية رقم 27 الرابطة بين وجدة والناصور، في حين تؤدي هذه المسالك على الجانب الجزائري إلى مدينة باب العسة.

أما مسالك الوسط، وعددها ثلاثة، فهي صالحة لمرور السيارات والدراجات النارية والشاحنات، في كل من التراب المغربي والجزائري، وهي مسالك تربط مدينة بني درار بنقط حدودية معروفة، اذ هي في

الأصل عبارة عن واد يطلق عليه "الواد الأعوج" اخترقه المهربون تدريجيا، إلى أن أصبح صالحا لمرور كل وسائل النقل البرية، حيث لم يعد بمسالك الوسط أية عراقيل طبيعية. ثم توجد مسالك الجنوب، وعددها ثلاثة أيضا، وهي صالحة لكل وسائل النقل البرية، حيث يتميز مسلك "العالب" بكونه سهل العبور، وهو مسلك معبد جزئيا ويصل إلى غاية الحدود مع الجزائر، نحو ساحة يطلق عليها اسم "المسيرة" ومنها يخترق التراب الجزائري ليصل إلى غاية قرية الشبيكية. ومن المسالك المعروفة أيضا، مسلك أولاد الطاهر اتحاتة، الذي يخترق الحدود الجزائرية، ويمتد عبر مسلكين، الأول نحو الشبيكية، والثاني نحو السواني، وهو يتصل مباشرة بمدينة بني درار. وأخيرا يوجد مسلك "لكريرة"، والذي يمتد مباشرة نحو الطريق الرئيسية رقم 27 ، ويلتقي بمسلك "طريق الزيتون" و "مسلك الزريكة"، المتجهين على التوالي نحو الشبيكية، والسواني. بالإضافة إلى نقط عديدة أخرى عبر تويسيت، وبوكر، وجدة، وعين بني مطهر.

## 8- رقم المعاملات التقريبي للمواد المهربة على مستوى الجهة

يصعب تحديد الحجم الحقيقي للسلع المهربة، أمام السيل الهائل لهذه المواد من الجانب الجزائري والاسباني من جهة، وعدم استقرار وتيرة السوق الاستهلاكية من جهة أخرى. غير أن تحليلنا لبعض المعطيات على الأرض، جعلنا نقرب من حقيقة بعض الأرقام ولو بالتقريب، وفي ما يلي بعض الأمثلة:

## رقم المعاملات التقريبي

المحلات التجارية المروجة لمواد التهريب				
المكان	عدد المحلات	رقم المعاملات اليومي للمحل الواحد بالدرهم		رقم المعاملات السنوي لمجموع السوق
		الحد الأدنى	الحد الأقصى	(250 يوم عمل) بالدرهم
سوق الفلاح ، قيسارية انجاد، علال الفاسي، قيسارية الطحاوي، محلات درب أمياصو	400	10.000	50.000	5.000.000.000
سوق مليلية	300	1.000	30.000	2.250.000.000
سوق الفحم وشارع الاسواق	50	1.000	10.000	125.000.000
بني درار	600	1.000	50.000	7.500.000.000
الناصور	2800	1.000	20.000	14.000.000.000
تاويرت	100	1.000	5.000	125.000.000
بركان	300	1.000	9.000	675.000.000
<b>المجموع 1</b>			<b>1.037.500.000</b>	<b>24.675.000.000</b>
الوقود				
العمالة أو الإقليم	الحجم اليومي المستهلك للوقود المهرب باللتر	رقم المعاملات اليومي بالدرهم	رقم المعاملات السنوي بالدرهم	
عمالة وجدة أنجاد	453.645	1.387.207,5	416.162.250	
اقليم بركان	70.083	210.256	63.076.800	
اقليم تاويرت	2.716	8.226	2.467.800	
اقليم جرادة	375	1.154	346.200	
<b>المجموع</b>	<b>526.819</b>	<b>1.606.843,5</b>	<b>482.053.050</b>	
		<b>المجموع 2</b>	<b>482.053.050</b>	
الماشية				
الماشية	العدد	الثمن بالدرهم	رقم المعاملات السنوي بالدرهم	
البقر	500	5.000	1.000.000	
الجمال	500	5.000	1.000.000	
الغنم	20.000	1.000	20.000.000	
الماعز	19.000	500	9.500.000	
<b>المجموع</b>	<b>40.000</b>		<b>31.500.000</b>	
		<b>المجموع 3</b>	<b>31.500.000</b>	
الجالية المغربية بالخارج				
عدد السيارات الواردة على الجهة الشرقية (2003)	عدد السيارات المتاجرة في السلع الأجنبية	قيمة السلع/ السيارة الواحدة بالدرهم	رقم المعاملات السنوي بالدرهم	
110.957	11.095,7	15.000	166.435.500	
			<b>المجموع 4</b>	<b>166.435.500</b>
		<b>الحد الأدنى بالدرهم</b>	<b>الحد الأقصى بالدرهم</b>	
		<b>1.717.488.550</b>	<b>25.353.988.550</b>	<b>المجموع العام</b>

المجموع العام = المجموع 1+المجموع 2+المجموع 3+المجموع 4

نماذج:

← سوق الفلاح ، قيسارية أنجاد، علال الفاسي، قيسارية الطلحاوي، محلات درب أمباصو:  
إذا اعتبرنا أن رقم المعاملات السنوي للمحل الواحد هو الحد الأدنى أي 10.000 درهم واعتبرنا أيام العمل هي 250 يوم :

$$250 \times 10.000,00 = 2.500.000,00 \text{ درهم}$$

وأن مجموع المحلات هو 400 محل تجاري

فسيكون رقم المعاملات السنوي لمجموع المحلات هو :

$$400 \times 2.500.000,00 = 1.000.000.000,00 \text{ درهم}$$

أما إذا اعتبرنا أن رقم المعاملات السنوي للمحل الواحد هو الحد الأقصى أي 50.000 درهم :

$$250 \times 50.000,00 = 12.500.000,00 \text{ درهم}$$

وأن مجموع المحلات هو 400 محل تجاري

فسيكون رقم المعاملات السنوي لمجموع المحلات هو :

$$400 \times 12.500.000,00 = 5.000.000.000,00 \text{ درهم}$$

← الوقود:

استنادا للمديرية الجهوية لقطاع التوقعات الاقتصادية والتخطيط بوجدة، بلغ عدد وسائل النقل المتنقلة بالجهة الشرقية سنة 2002 (باستثناء إقليمي الناظور وفجيج) 77.179 وحدة تتكون من الدراجات النارية، السيارات السياحية والسيارات من الحجم الثقيل (شاحنات، جرارات، حافلات، سيارات (إسعاف وأخرى)، وذلك حسب التوزيع التالي:

- وجدة أنجاد : 62.487 - إقليم بركان : 14.388

- إقليم جرادة : 64 - إقليم تاوريرت : 240

هذا وللحصول على الحجم اليومي للوقود المستهلك، ارتأينا حذف ¼ الوحدات المذكورة أعلاه، على أساس أنها لا تستعمل الوقود المهرب، واحتساب ¾ فقط.

كما اعتبرنا أن ¼ السيارات السياحية فقط تستعمل الكازوال بينما ¾ الباقية تستعمل البنزين، في حين تستعمل كل السيارات من الحجم الثقيل الكازوال.

أما بالنسبة لحجم الاستهلاك اليومي من الوقود المهرب، فقد أخذنا أدنى نسبة ممكنة (لتر واحد لليوم بالنسبة للدراجات النارية، لترين لليوم بالنسبة للسيارات السياحية، وثلاثة و ثلاثين لترا لليوم بالنسبة للسيارات من الحجم الثقيل)، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ثمن اللتر الواحد من البنزين المهرب هو 3.5 درهم، ومن الكازوال المهرب هو 3 دراهم.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم خصم 65 يوم من السنة اعتبارا للأعياد والعطل، وتم احتساب 300 يوم فقط.

## رقم المعاملات السنوي للجهة من المواد المهربة

حسب المعطيات التي أظهرها الجدول، فإن رقم المعاملات السنوي التقريبي للجهة من المواد المهربة يتراوح بين : **1.171.488.550 درهم** و **25.353.988.550 درهم**

غير أننا ارتأينا أن نأخذ **13 مليار درهم** كقيمة تقديرية للمعاملات السنوية لمجموع الجهة من مواد التهريب، وهو رقم وإن كان يقل عن معدل القيمتين السابقتين ( 13.535.738.550 درهم)، يبقى ضخما و يجعلنا نطرح العديد من التساؤلات منها :

1- ما هو رقم المعاملات الذي خسره القطاع المنظم، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار الثمن الوطني

الذي يزيد أحيانا عن النصف بالنسبة لأثمنة التهريب ؟

2- ما هي الآثار التي خلفها التهريب على مستوى خلق فرص الشغل بالمؤسسات الاقتصادية المحلية؟

3- ما هو حجم الخسارة بالنسبة لميزانية الجماعات المحلية المستخلصة من نسبة الضريبة على القيمة المضافة، وأثارها على البرامج التنموية لهذه الجماعات خاصة على مستوى التجهيز والبنيات التحتية؟

4- إذا افترضنا جدلا أن متوسط رقم المعاملات السنوي لمقولة صغرى أو متوسطة هو عشرة ملايين درهم (10.000.000 درهم)، فإن رقم المعاملات السنوي للمواد المهربة بالنسبة للجهة يعادل رقم معاملات ما يناهز 1353 مقولة، وإذا افترضنا أن هذه المقاولات تشغل ما بين 3 و 30 عامل فإن معدل التشغيل هو 16,5، وبالتالي فإن مجموع فرص الشغل الضائعة سيكون هو:

### 22.325 منصب شغل

وهو رقم وان كان معبرا، يبقى بعيدا جدا عن الواقع، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار، ما أكده السيد عبد الرزاق المصدق، الوزير المنتدب المكلف بالشؤون الاقتصادية والشؤون العامة وتأهيل الاقتصاد، بأن تجارة التهريب بالمغرب انطلقا من سبنة ومليوية المحتلتين، والتي تقدر ب 1.5 مليار أورو، تسبب في خسارة 450.000 منصب شغل بالمغرب.

حيث لو أخذنا رقم المعاملات السنوي الأقصى المشار إليه أعلاه والذي يعادل رقم معاملات 2535 مقولة، واعتبرنا الحد الأقصى للتشغيل بالمقولة الواحدة هو 30، فإن فرص الشغل الضائعة سترتفع إلى **76.050 منصب شغل**.

كما أنه إذا أخذنا بعين الاعتبار أن كل منصب شغل في التهريب يقابله 10 مناصب شغل في القطاع المنظم، فإن **عدد العاملين في ميدان التهريب سيكون هو 7605**، يمكن توزيعهم حسب التقديرات التالية:

العمالة أو الإقليم	عدد العاملين بقطاع التهريب
عمالة وجدة أنجاد	من 1.650 إلى 2.000
إقليم بركان	من 400 إلى 650
إقليم تاوريرت	من 250 إلى 400
إقليم الناظور	من 3.600 إلى 5.000
الباقي	من 300 إلى 455
المجموع	من 6.200 إلى 7605

ناهيك عما يمثله هذا الرقم من هاجس للمستثمرين المحليين منهم والأجانب، والذين ينتهي بهم التفكير إلى مغادرة الجهة والاستثمار في مناطق أخرى أكثر حظا لإنجاح مشاريعهم.

### 9- الفترة الزمنية لولوج السلع

- المواسم: تتسم بعض البضائع بطابع موسمي، نظرا لارتباطها بفترات معينة من السنة، كالثلاجات، التي يزدهر بيعها خلال الصيف وعند اقتراب عيد الأضحى، غير أن العديد من المواد يظل نشاطها مرتبطا بوثيرة السوق الاستهلاكية، وازدياد الطلب عليها، كالوقود مثلا، والذي يعرف رواجاً مكثفاً في فصل الصيف بسبب تنامي السياحة الداخلية، والتواجد الهائل للسيارات العائدة لعمالنا بالخارج.

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة هامة من الوقود المهرب، يتم تصريفها على جنبات الطريق الرئيسية رقم 18 و 27 والتي تعرف حركة غير عادية خلال عطلة الصيف..

كما يزداد في فصل الصيف الطلب على مواد البناء، والتي تقتنى أيضا من أجل الترميم أو الإصلاح.

- المناسبات : يزداد نشاط بعض المواد بحلول المناسبات والأعياد، كالألبيسة الجاهزة عند حلول عيد الفطر، والمواد الغذائية خاصة التمور والحليب في شهر رمضان الأبرك، والماشية عند اطلالة عيد الأضحى المبارك.

## 10- طريقة الأداء

### أ- طريقة الأداء حسب العينة :

لقد كان التهريب في الماضي يعتمد على المقايضة أي مبادلة سلعة بأخرى، توازيها في القيمة، غير أن هذه الطريقة أصبحت متجاوزة وحل محلها التعامل بالنقود، لتفادي الغش والخيانة بين المهربين، ومن ثم بدأ التعامل بالعملة، والتي أصبحت بدورها ذات علاقة وطيدة مع السوق السوداء. وتختلف طريقة الأداء حسب نوعية المهربين، والنقط الحدودية محل الصفقة. ففي بني درار مثلا يعتبر الدينار هو الأكثر استعمالا، نظرا لعاملي القرابة والجوار اللذان يجمعان بين الساكنة الحدودية من الجانبين، كما يتم التعامل بالأورو والمقايضة في نقط أخرى. أما بالنسبة للسلع الواردة من مليلية، فإن الدرهم المغربي أو الأورو هما طريقتا الأداء المستعملتين.

### ب- سوق الصرف الموازي :

يعرف سوق الصرف الموازي نشاطا مكثفا في العديد من مدن الجهة كوجدة بني درار وبركان، حيث ترتبط مزاوله هذا النشاط بالحضور القوي لتجارة التهريب من جهة، ثم إلى وجود عدد كبير من أبناء الجهة المغتربين في المهجر، والذين لم يعد تواجدهم يقتصر على فترات العطل والمناسبات بل أصبح على مدار السنة، حيث يحضرون معهم سيولة هامة من العملة يقومون بتحويلها في هذه الأسواق. ويحكم الصفة غير الشرعية التي يكتسبها هذا القطاع، فإن العاملين به لا يملكون محلات قارة لممارسة نشاطهم، فهم يعملون إما بالمقاهي أو يجولون حولها و حول أبواب الأسواق، كما تراهم يركضون وراء السيارات المرقمة بالخارج.

ففي مدينة وجدة تعتبر ساحة المغرب العربي بحكم موقعها الاستراتيجي الهام، من اهم البؤر التي تنشط فيها عملية الصرف، يليها شارع محمد الخامس، كما عرف هذا القطاع نموا كبيرا على مستوى مقاهي شارع علال الفاسي .

وتتكون شبكة الصرف السوداء من فئتين:

1- الوسطاء المنداون *crieurs intermédiaires* وتكمن مهمتهم في جلب الزبناء.

2- أصحاب رأس المال: وهم أرباب القطاع ومالكي العملة.

ويتحكم في الصرف الأسود بعض التجار، وهم يمنحون تخفيضات هامة بالمقارنة مع سوق الصرف الرسمي عند الشراء، ويرفعون الثمن إذا تعلق الأمر بالبيع (بيع الزبون لتجار الصرف). و إلى جانب الدرهم، يتم تحويل الدينار الذي هو عملة غير متداولة في البنوك المغربية، حيث تبقى الطريقة الوحيدة لتحويله هو السوق السوداء، ثم الأورو والدولار الأمريكي.

### ج- العلاقة بين تحويل الدينار الجزائري في السوق السوداء وازدهار التهريب

يعتبر الدينار الجزائري من العملات الغير قابلة للتحويل في الأبنك المغربية، حيث تبقى السوق السوداء هي الوسيلة الوحيدة لتحويله، ومن ثم نقص قيمته، نظرا لارتباطه الوثيق بالتهريب، فكلما كان الدينار منخفضا، زاد نشاط التهريب، وانخفضت ائمة المواد المهربة داخل السوق المحلية. وحسب شهادة بعض المهربين، فإن نسبة تحويل الدينار الجزائري هي المحددة لنشاطهم، وبالتالي لأرباحهم، إذ كلما تقاربت ائمة الصرف، تخلوا عن التهريب. و تجدر الإشارة إلى أن مشكل عدم استقرار قيمة الدينار الجزائري، هو مشكل جزائري بحت، يرجع أساسا إلى مجموعة عوامل اقتصادية و اجتماعية لهذا البلد.

## 11- المنتجات المغربية المصدرة عن طريق التهريب

وتشتمل هذه المنتجات على سلع وطنية، وأخرى يتم تحويلها من مليلية نحو الجزائر عبر المغرب.

\* المنتجات المصدرة للجزائر عن طريق التهريب:

- الفواكه المجففة،

- الأحذية الرياضية من النوع الممتاز،
- الكاوكا،
- التوابل،
- الفواكه والخضر،
- المشروبات الغازية،
- مصبرات السمك،
- سراويل الدجين،
- بعض أدوات التجهيز (الساعات الحائطية، الديكور...)،
- زيت الزيتون،
- السجائر.
- المشروبات الكحولية
- المخدرات

**المواد المهربة التي تم حجزها عند التصدير عن طريق  
التهريب من طرف الجمارك المغربية  
الفترة 01/01 إلى 2003/11/30**

طبيعة المواد	الحجم	القيمة بالدرهم
معلبات السردين	60000 وحدة	180000.00
الكاوكا	1125 كلغ	13500.00

**المواد المهربة نحو الجزائر والتي تم حجزها عند التصدير  
من طرف الدرك الوطني الجزائري خلال يناير 2003  
خلال يناير 2003**

الحجم	طبيعة المواد
100 كلغ	- القطني
728 كلغ	- العجائن
10145 كلغ	- الخضر والفواكه
260 لتر	- زيت الزيتون
1311 قنينة	- المشروبات الكحولية
5900 خرطوشة	- خراطيش السجائر

أما بالنسبة لوسائل النقل المستعملة، فقد تم حجز ما يناهز 25 شاحنة.

# الجزء الأول: المحور الاقتصادي

الباب الثاني: دراسة قطاعية

## قضاء المواد الغذائية المصنعة

### 1- المواد الغذائية المصنعة موضوع التهريب

النوعية والحجم	
1- دقيق ممتاز سفينة 50 كلغ	22- بولي ياغورت 125 غرام
2- دقيق ممتاز فرس 50 كلغ	23- كسكس "سيم" 1 كلغ
3- دقيق ممتاز سفينة 25 كلغ	24- سباكيبي "سيم" 500 غرام
4- دقيق ممتاز فرس 25 كلغ	25- سيكيبي "أورماس"
5- سميد القمح الصلب الممتاز فرس 25 كلغ	26- كابلان "أورماس"
6- سميد القمح الصلب الممتاز أولاد ميمون 25 كلغ	27- عجائن "سيم" 500 غرام متوسط moyen coudé
7- سميد القمح الصلب الممتاز سفينة 25 كلغ	28- أرز "كابريس" 5 كلغ
8- جبنة البقرة الضاحكة 16 قطعة 240 غرام	29- أرز "كابريس" 1 كلغ
9- جبنة البقرة الضاحكة 8 قطع 120 غرام	30- أرز "long eture" 1 كلغ
10- جبنة البقرة الضاحكة 500 غرام	31- الحمص 1 كلغ
11- جبنة البقرة الضاحكة 1.6 كلغ	32- العدس 1 كلغ
12- جبنة فردوس 500 غرام	33- الجلبان 1 كلغ
13- جبنة فردوس 1 كلغ	34- شيكولاته "ديلسينا" 400 غرام
14- بسكويت "سيرو طوسطادا" 400 غرام	35- ادبال شيكولاته غيرة 400 غرام
15- بسكويت حلويات "برانس بيتو"	36- ماجي ماكس شراب سريع التحضير 10.1 غ
16- فطر باريز 355 غرام.	37- روستوي فواكه مختلطة نكتار 20 سل
17- خميرة "الزا"	38- روستوي فواكه مختلطة نيتار 1 لتر
18- كنور 19 غرام	39- فستق "انوكال" 125 غ
19- شاي أخضر "خيمة" 125 غرام	40- فسنتق الجزائر 180 رام
20- برانس ياغورت 550 غرام	41- سمنة نباتية صافية 500 غرام
21- دانون شيكولاتة "سومام" 100 غرام	

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن عدد المواد المحصاة هي 41 مادة، وهي من أصناف مختلفة، وتشمل أساسا المواد ذات الاستهلاك الأساسي كالدقيق، الشاي والجبنة، كما توجد من ضمن هذه المواد بعض مشتقات الحليب كالياغورت و دانون، و التي يتطلب نقلها وحفظها وسائل متخصصة لا يتوفر عليها المهربون عادة، أضف إلى ذلك طريقة عرضها و التي تخالف كل المعايير الصحية، فضلا عن كونها من مصادر غير معروفة، و ربما تحمل تواريخ مزورة، مما يجعل عواقبها وخيمة على صحة المستهلك.

### 2 - أماكن تصريف المواد الغذائية المهربة

يتميز قطاع المواد الغذائية عن باقي القطاعات الأخرى بخصوصيات هامة، كالعرض الواسع الذي تعرفه هذه المواد على مستوى كل المحلات التجارية بمختلف الأزقة و الشوارع. غير أنه غالبا ما توجد نقط بيع معروفة بأهمية ترويجها لهذه المواد و هي الأسواق، حيث يتصدر قائمة هذه الأسواق بمدينة وجدة، سوق الفلاح يليه سوق الفحم سابقا، ثم الشارع الممتد من ساحة المغرب العربي إلى حدود باب سيدي عبد الوهاب، فضلا عن الأسواق الأسبوعية. أما على صعيد مدينة بني درار، فأهم نقط استقطاب هذه المواد هي محور الطريق الرئيسية رقم 27 ( وجدة- الناظور)، بالإضافة للشوارع و الأزقة المتفرعة عنها، حيث تعرف هذه المواد راجا هائلا و تباع بكميات كبيرة.

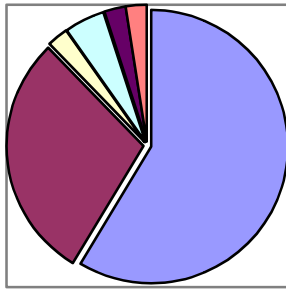
### 3- منشأ ومصدر المواد الغذائية المصنعة

النوعية والحجم	المنشأ	المصدر
1- دقيق ممتاز سفينة 50 كلغ	الجزائر	الجزائر
2- دقيق ممتاز فرس 50 كلغ	//	//
3- دقيق ممتاز سفينة 25 كلغ	//	//
4- دقيق ممتاز فرس 25 كلغ	//	//
5- سميد القمح الصلب الممتاز فرس 25 كلغ	//	//
6- سميد القمح الصلب الممتاز أولاد ميمون 25 كلغ	//	//
7- سميد القمح الصلب الممتاز سفينة 25 كلغ	//	//
8- جبنة البقرة الضاحكة 16 قطعة 240 غرام	//	//
9- جبنة البقرة الضاحكة 8 قطع 120 غرام	//	//
10- جبنة البقرة الضاحكة 500 غرام	//	//
11- جبنة البقرة الضاحكة 1.6 كلغ	//	//
12- جبنة فردوس 500 غرام	//	//
13- جبنة فردوس 1 كلغ	//	//
14- بسكويت "سيرو طوسطادا" 400 غرام	اسبانيا	مليبية
15- بسكويت حلويات "برانس بيتو"	//	//
16- فطر باريز 355 غرام.	//	//
17- خميرة "ألزا"	سويسرا	الجزائر
18- كنور 19 غرام	//	//
19- شاي أخضر "خيمة" 125 غرام	الجزائر	الجزائر
20- برانس ياغورت 550 غرام	//	//
21- دانون شيكولاتة "سومام" 100 غرام	//	//
22- يوبلي ياغورت 125 غرام	//	//
23- كسكس "سيم" 1 كلغ	//	//
24- سبكييتي "سيم" 500 غرام	//	//
25- سبكييتي "أورماس"	اسبانيا	مليبية
26- كابلان "أورماس"	//	//
27- عجائن "سيم" 500 غرام متوسط moyen coudé	الجزائر	الجزائر
28- أرز "كابريس" 5 كلغ	اسبانيا	مليبية
29- أرز "كابريس" 1 كلغ	//	//
30- أرز "long eture" 1 كلغ	الجزائر	الجزائر
31- الحمص 1 كلغ	ارجنتين	الجزائر
32- العدس 1 كلغ	اسبانيا	مليبية
33- الجلبان 1 كلغ	الجزائر	الجزائر
34- شيكولاته "ديلسينا" 400 غرام	اسبانيا	مليبية
35- اديال شيكولاته غيرة 400 غرام	الجزائر	الجزائر
36- ماجي ماكس شراب سريع التحضير 10.1 غ	//	//
37- روستوي فواكه مختلطة نكتار 20 سل	اسبانيا	مليبية
38- روستوي فواكه مختلطة نيتار 1 لتر	//	//
39 - فستق "انوكال" 125 غ	//	//
40- فستق الجزائر 180 رام	ايران	الجزائر
41- سمنة نباتية صافية 500 غرام	مصر	الجزائر

### أ-مصدر المواد الغذائية المصنعة

النسبة	عدد المواد المحصاة	المصدر
71 %	29	الجزائر
29 %	12	مليبية
100 %	41	المجموع

يظهر جليا من خلال الجدول أعلاه أن معظم المواد الغذائية المحصاة هي من مصدر جزائري بنسبة (71%).



الجزائر	58.53%
اسبانيا	29.26%
ارجنتين	2.43%
سويسرا	4.88%
ايران	2.43%
مصر	2.43%

#### ب- منشأ المواد الغذائية المصنعة

النسبة	عدد المواد المحصاة	المنشأ
58.53%	24	الجزائر
29.26%	12	اسبانيا
2.43%	1	ارجنتين
4.88%	2	سويسرا
2.43%	1	ايران
2.43%	1	مصر
100 %	41	المجموع

تظهر النتائج التي أفرزها البحث أن 58,53% من المواد الغذائية المصنعة هي من أصل جزائري، خاصة المواد الأساسية كالدقيق والشاي و مشتقات الحليب، وإذا استثنينا هذه المواد الأساسية، نجد أن باقي المواد الغذائية سواء منها المحصاة أو الغير محصاة، هي من أصل إسباني، و هي التي تعج بها الأسواق أكثر نظرا لتنوعها و صغر حجمها.

#### 4- طبيعة أئمة المواد الغذائية المصنعة

النسبة المئوية	الفرق	متوسط الثمن درهم /المغربي	متوسط الثمن درهم /المهرب	النوعية و الحجم
27.77	50.00	180.00	130.00	1- دقيق ممتاز سفينة 50 كلغ
27.77	50.00	180.00	130.00	2- دقيق ممتاز فرس 50 كلغ
26.31	25.00	95.00	70.00	3- دقيق ممتاز سفينة 25 كلغ
26.31	25.00	95.00	70.00	4- دقيق ممتاز فرس 25 كلغ
24.44	27.50	112.50	85.00	5- سميد القمح الصلب الممتاز فرس 25 كلغ
24.44	27.50	112.50	85.00	6- سميد القمح الصلب الممتاز أولاد ميمون 25 كلغ
24.44	27.50	112.50	85.00	7- سميد القمح الصلب الممتاز سفينة 25 كلغ
-	-	280/17.00 غ	11.00	8- جبنة البقرة الضاحكة 16 قطعة 240 غرام
-	-	140/8.9 غ	7.00	9- جبنة البقرة الضاحكة 8 قطع 120 غرام
		غير موجود	30.00	10- جبنة البقرة الضاحكة 500 غرام
		//	60.00	11- جبنة البقرة الضاحكة 1.6 كلغ
		//	24.00	12- جبنة فردوس 500 غرام
		//	45.00	13- جبنة فردوس 1 كلغ
		//	10.00	14- بسكويت "سيرو طوسطادا" 400 غرام
		//	5.00	15- بسكويت حلويات "برانس بيتو"
		//	9.00	16- فطر باريز 355 غرام.
37.5	0.15	0.40	0.25	17- خميرة "الزا"
35	0.70	2.00	1.30	18- كنور 19 غرام
15.38	1.00	6.50	5.50	19- شاي أخضر "خيمة" 125 غرام
		غير موجود	6	20- برانس ياغورت 550 غرام
28	0.70	2.50 "داني"	1.80	21- دانون شيكولاتة "سومام" 100 غرام
10	0.20	2.00	1.80	22- يوبلي ياغورت 125 غرام
20	2.00	10.00	8.00	23- كسكس "سيم" 1 كلغ
50	4.5	9.00	4.50	24- سبكييتي "سيم" 500 غرام
22.22	1.00	4.50	3.50	25- سبكييتي "أورماس"
22.22	1.00	4.50	3.50	26- كابلان "أورماس"
50	4.50	9.00	4.50	27- عجائن "سيم" 500 غرام متوسط moyen coudé
46.66	28.00	60.00	32.00	28- أرز "كابريس" 5 كلغ
25	3.00	12.00	9.00	29- أرز "كابريس" 1 كلغ
0	0	10.00	10.00	30- أرز "long eture" 1 كلغ
29.41	5.00	17.00	12.00	31- الحمص 1 كلغ
16.66	2.00	12.00	10.00	32- العدس 1 كلغ
10.00	1.00	10.00	9.00	33- الجلبان 1 كلغ

		غير موجود	14.00	34- شيكولاته "ديلسينا" 400 غرام
38.88	7.00	18.00	11.00	35- اديال شيكولاته غيرة 400 غرام
-	-	4.00 طانغ 45غ/لتر	1.50 / 2 لتر	36 ماجي ماكس شراب سريع التحضير 10.1 غ
30+	1.50	3.5 ميامي	5.00	37- روستوي فواكه مختلطة نكتار 20 سل
43.3+	6.5	8.5 ميامي	15.00	38- روستوي فواكه مختلطة نيتار 1 لتر
		//	11.00	39 - فسق "نوكل" 125 غ
		//	13.00	40- فسق الجزائر 180 رام
		11.00	13.00	41- سمنا نباتية صافية 500 غرام

يوضح الجدول أعلاه الفارق الكبير بين ثمن السلع المهربة و السلع الوطنية، حيث تنخفض أثمانه المواد المهربة بنسبة تتراوح ما بين 10% إلى 46.66%، باستثناء بعض المواد الاسبانية المصدر مثل عصير الفواكه المشكلة "روستوي" بحجميه، و الذي يلقي اقبالا كبيرا من طرف المستهلك بالرغم من ارتفاع ثمنه بنسبة 30% إلى 43.30%، نظرا لجودته مقارنة مع المنتج المغربي "ميامي" أو "مراكش" مثلا.

كما تحتوي سوق التهريب على مواد ينعدم نظيرها على مستوى المنتج الوطني، وهي تعرض بأحجام و أشكال متنوعة تمنح الزبون فرصة اختيار أوسع، و حتى إذا وجدت لهذه المواد مواد شبيهة، فإن تنوع الأحجام و الإبداع في عملية التغليف يجعل المستهلك يميل إلى اقتناءها بدل المنتج الوطني لكونها تناسب قدرته الشرائية و ذوقه.

و قد ساهم هذا التباين الهام في الاثمنة بين البضائع الوطنية و المهربة في تراجع كبير لمبيعات المواد المحلية.

#### أسباب فارق الثمن بين المنتجين الوطني والمهرب

النسبة	دعم الدولة	مختلف الرسوم	عامل الصرف	المجموع
%26	%46	%28	%100	

استنادا للاستمارات المعبأة من طرف تجار المواد الغذائية، يتضح أن 46% من المستجوبين يعزون هذا الفارق إلى مختلف الرسوم، بينما 28% يرجعونه إلى عامل الصرف، و 26% لدعم الدولة الجزائرية لبعض المواد.

#### 5- مستوى جودة المواد الغذائية المهربة.

النسبة	رديئة	متوسطة	جيدة	المجموع
%8	%25	%67	%100	

يوضح الجدول أن نسبة 67% من المستجوبين يعتبرون هذه المواد جيدة بينما 25% يعتبرونها متوسطة، و 8% فقط يعتبرونها رديئة.

#### 6- وسائل النقل المستعملة للتزويد بالمواد الغذائية المهربة

النسبة	السيارات	أخرى	المجموع
%72	%28	%100	

للتعليق على هذه النقطة، نشير فقط إلى أن ما يقصده التجار عند تحديد وسائل النقل، هو الوسائل المستعملة لنقل البضاعة من النقط الحدودية إلى غاية محلاتهم، وبالتالي فإن نسبة 72% اعتبرت أن السيارات هي وسيلتها للنقل، بينما أشار 28% إلى وسائل أخرى (شاحنات، دراجات نارية، عربات مجرورة).

#### 7- النقط الحدودية النشيطة في تهريب المواد الغذائية:

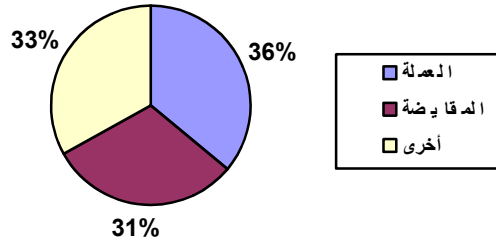
هي بنسبة 100% الحدود البرية مع الجزائر ومليبية.

#### 8- الفترة الزمنية لولوج المواد الغذائية المهربة.

جل المستجوبين أجمعوا على أن قطاع المواد الغذائية يعرف نشاطا على طول السنة، غير أن الحقائق تؤكد أن هذا القطاع يتضاعف نشاطه في بعض المواسم والمناسبات كشهر رمضان (التمور، الحليب ومشتقاته).

#### 9- طريقة الأداء

النسبة	العملة	المقايضة	أخرى(الدرهم، الدينار)	المجموع
36%	31%	33%		100%



في ما يخص هذه النقطة، تشير الأرقام إلى نوع من التوازن في النسب بين الطرق الثلاث، حيث تشكل العملة نسبة 36%، طرق مختلفة 33% والمقايضة 31%.

#### 10- أماكن توزيع المواد الغذائية المهربة

النسبة	المحلات التجارية	الأسواق	الباعة المتجولين	المجموع
41%	37%	22%		100%

تعتبر الأغلبية 41% أن أماكن التوزيع هي المحلات التجارية، بينما يعتبر 37% أن التوزيع يتم بالأسواق، و 22% يعتبرون التوزيع عبر الباعة المتجولين.

## النموذج الأول : الدقيق

أ- نوعية الدقيق المهرب  
أظهرت نتائج البحث الميداني البيانات التالية:

النوعية والحجم	المصدر	المنشأ
1- دقيق ممتاز سفينة 50 كلغ	الجزائر	الجزائر
2- دقيق ممتاز فرس 50 كلغ	//	//
3- دقيق ممتاز سفينة 25 كلغ	//	//
4- دقيق ممتاز فرس 25 كلغ	//	//
5- سميد القمح الصلب الممتاز فرس 25 كلغ	//	//
6- سميد القمح الصلب الممتاز أولاد ميمون 25 كلغ	//	//
7- سميد القمح الصلب الممتاز سفينة 25 كلغ	//	//

يلاحظ أن مختلف أنواع الدقيق المهرب هي جزائرية المنشأ والمصدر.

ب- طبيعة أثمانه الدقيق المهرب

النوعية	متوسط الثمن العمومي بالدرهم المنتوج المهرب	الثمن العمومي بالدرهم المنتوج الوطني	الفارق بالدرهم	النسبة %
1- دقيق ممتاز سفينة 50 كلغ	130	180	50	27.77
2- دقيق ممتاز فرس 50 كلغ	130	180	50	27.77
3- دقيق ممتاز سفينة 25 كلغ	70	95	25	26.31
4- دقيق ممتاز فرس 25 كلغ	70	95	25	26.31
5- سميد القمح الصلب الممتاز فرس 25 كلغ	85	112.5	27.5	24.44
6- سميد القمح الصلب الممتاز أولاد ميمون 25 كلغ	85	112.5	27.5	24.44
7- سميد القمح الصلب الممتاز سفينة 25 كلغ	85	112.5	27.5	24.44

بالنظر لفارق الثمن الذي أفرزته الأرقام المبينة أعلاه، يمكننا إبراز الهوة في الثمن بين المنتجين، حيث ينخفض ثمن الدقيق الممتاز المهرب بنسبة تتراوح ما بين 26.31 و 27.77 % عن الدقيق الممتاز الوطني. كما ينخفض ثمن سميد القمح الصلب الممتاز المهرب عن نظيره المحلي بنسبة 24.44%. وهو ما جعل المنتج المهرب يعرف إقبالا من طرف المستهلك لثمنه المغري.

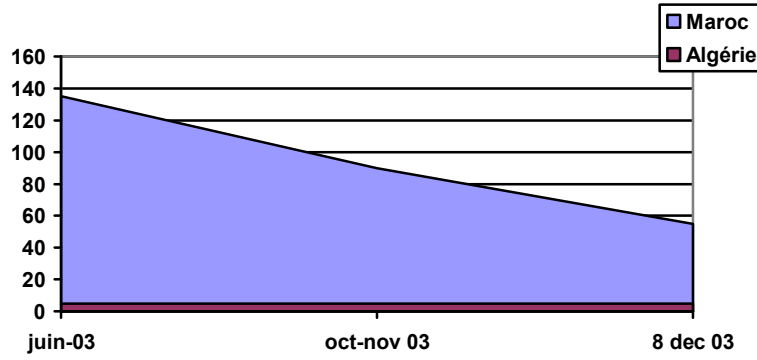
ج- تحليل الأسباب

يعزي التجار المستجوبون السبب بالدرجة الأولى إلى دعم الدولة الجزائرية لمادة الدقيق، تليه الرسوم الجمركية ثم عامل الصرف. غير أن التحليل الاقتصادي والذي تملبه المعطيات على الأرض، يظهر غير ذلك تماما، حيث أن مادة الدقيق غير مدعومة من الدولة الجزائرية، والتي لا تعد الفلاحة من أولوياتها كما هو شأن المغرب، الذي يسعى إلى حماية منتوجه الفلاحي الوطني. وبالتالي فإن الرسوم الجمركية هي إحدى العوامل الأساسية التي رسخت الفارق في الأثمان بين الدقيق الممتاز الوطني والمهرب، حيث تبين من خلال مراجعة موقع الجمارك الجزائرية في الأنترنت، أن التسعيرة الجمركية المفروضة على استيراد القمح لا تتجاوز 5 %، بينما ظلت الرسوم الجمركية المغربية مرتفعة بنسبة 135 % خلال يونيو 2003، وانخفضت إلى 90 % خلال أكتوبر ونونبر 2003، ف 55% حاليا (دجنبر 2003).

وبما أن المغرب والجزائر يشتريان من نفس السوق العالمية، وبنفس الثمن، فإن الفارق في التكلفة النهائية، يبقى أمرا بديهيا، بالنظر للتباين الكبير بين الرسوم الجمركية المغربية والرسوم الجمركية الجزائرية (-130% و -85% و-50%).

### رسوم الاستيراد لمادة القمح

رسوم الاستيراد للمغرب	رسوم الاستيراد للجزائر	
135 %	5 %	يونيو 2003
90 %	5 %	أكتوبر – نونبر 2003
55 %	5 %	ابتداء من 8 دجنبر 2003



أما عن سبب تخفيض رسوم الاستيراد من 90% إلى 55% ، فهو راجع لارتفاع أثمان القمح الطري في السوق العالمية، والتي تراوحت خلال شهر نونبر ما بين 160 و 195 دولار للطن عند الشحن (FOB)، أي بزيادة 20 إلى 35 دولار للطن مقارنة مع شهر أكتوبر 2003. كما أنه وموازا مع هذا الارتفاع، عرفت أثمان النقل البحري هي الأخرى ارتفاعا ملحوظا، حيث انتقلت من 17 إلى 24 دولار للطن بالنسبة للشحن من الموانئ الفرنسية، ومن 22 إلى 34 دولار للطن من الموانئ الأمريكية.

وعليه، فإن التكلفة عند الاستيراد ناهزت من جديد 300 درهم للقطار، مما أصبح يشكل تهديدا بالزيادة في ثمن الدقيق الحر والخبز، وبالتالي تجاوز الأثمان المحددة المتفق عليها مع مهنيي القطاع، هذا زيادة على أن الموفورات الداخلية من هذه المادة في تراجع مستمر، مما دعا الدولة إلى إصدار مرسوم جديد يخفض رسم الاستيراد المفروض على القمح الطري من 90% إلى 55% ، و ذلك لضمان التمويل العادي للبلاد واستقرار أثمان الدقيق والخبز. وفي كل الأحوال يبقى الفارق كبيرا بين التكاليفتين.

ويأتي عامل الصرف ليعزز هذا الفارق، حيث أثبتت الحقائق أن انخفاض قيمة الدينار الجزائري الموازي (1 درهم يساوي 10 دينار جزائري) شجع بشكل كبير إغراق السوق المحلية بالدقيق المهرب، وبيعه بأثمان منخفضة أحيانا حتى عن السعر الذي تباع به في الأسواق الجزائرية، وبالتالي لم يكن ليتغير الأمر حتى لو تم الاستيراد في البلدين، من نفس المصدر وحسب نفس الشروط، ما دام عامل الصرف هو العامل المباشر الأول والمتحكم الأساسي في هذه المعادلة.

كان ذلك تفسيرا لانخفاض ثمن الدقيق المهرب حسب المعيار الاقتصادي 'الصرف'، ولكن ماذا عن ارتفاع ثمن الدقيق الوطني؟

تعد مادة الدقيق من المواد الأساسية والأكثر استهلاكاً في السوق المحلي والوطني على السواء، حيث ظلت تستفيد من دعم الدولة.

غير أن تنامي ظاهرة تهريب الدقيق، كان له الأثر البالغ على نشاط المطاحن المحلية (6 مطاحن)، والتي أصبحت تشكو من جراء تأثير التهريب على مبيعاتها، وتراجع رقم معاملاتها في الدقيق الممتاز والنخالة، وهو ما لمسناه لدى زيارتنا الميدانية لبعضها.

فالجبهة بحكم معطياتها الطبيعية لا تحقق الاكتفاء الذاتي من مادة القمح، وهو ما يضطر المطاحن إلى شراء هذه المادة من الأسواق الداخلية (فاس، البيضاء) أو استيرادها من الخارج (كندا، والولايات المتحدة، فرنسا)، وهو ما يضيف عبئاً آخر على تكلفة الإنتاج (النقل، الرسوم الجمركية).

وقد استفسرنا في هذا الشأن من بعض أرباب المطاحن، وتساءلنا عن السبب في عدم قدرة المطاحن المحلية على منافسة نظيرتها الجزائرية، فكان إجماع هؤلاء على استحالة ذلك، بسبب ما تعانيه هذه المطاحن من مشاكل، فهي من جهة معرضة لمنافسة مزدوجة، داخلية وتتمثل في اغراق السوق المحلي بالدقيق القادم من المناطق الداخلية للوطن، وبثمن أرخص أحياناً، وخارجية وتتمثل في التهريب من الربوع الجزائرية، ومن جهة أخرى تشكو من ضعف هامش الربح، الذي يظل دون المستوى بالمقارنة مع رقم معاملاتها، وهو ما يعزى للأسباب التالية :

### 1- ضعف هامش السحق

تحدد الدولة للمطاحن نسبة 16.5 درهم للقنطار كهامش للسحق في القنطار الواحد، وهو ما يعتبره أرباب المطاحن غير كاف لتغطية مصاريف الإنتاج، حيث قامت الجمعية المهنية للمطاحن الوطنية بدراسات لدى العديد من الخبراء الدوليين، أثبتت ضرورة تحديد هامش السحق في 48.5 درهم للقنطار، أضف إلى ذلك أن نسبة استخلاص الدقيق الممتاز من القمح الطري تبلغ 68 %، و نسبة استخلاص السميد من القمح الصلب تبلغ 64 % ، حسب القوانين المعمول بها.

### 2- النقل

قبل تحرير القطاع (أي قبل 1996)، كانت الدولة هي من يتحمل مصاريف النقل، بحيث يصل القمح إلى المطاحن بمعدل 260 إلى 262 درهم للقنطار (إي 2.60 إلى 2.62 درهم للكلف)، وبالتالي كان القنطار من الدقيق يصل إلى 363 درهم، بما في ذلك الكيس الذي كان يتم إرجاعه.

غير أنه وبعد تحرير القطاع، أصبح دعم الدولة فيما يخص النقل جزافياً، بغض النظر عن مصدر التموين (فاس، البيضاء، أكادير..) وحددت نسبة التعويض في 8.80 درهم للقنطار.

وفي يونيو 2000، كانت نهاية الدعم، وأصبحت مصاريف النقل بمختلف أشكالها على حساب المطاحن.

### 3- الضريبة على القيمة المضافة

وهي تشكل عبئاً على المطاحن، حيث لا يتم استرجاعها بحكم ان المطاحن معفاة من أداءها (فقط عند شراء الحبوب) بينما تؤديها عن باقي مشترياتها من وسائل الإنتاج، دون إمكانية استردادها.

### 4- الطاقة

هي عامل أساسي من عوامل الإنتاج، وقد ارتفعت تكلفتها في السنوات الأخيرة بشكل غير مسبوق.

هذا وقد عمد المكتب الوطني للكهرباء في إطار عملية ترشيد الطاقة، إلى منح الوحدات الإنتاجية ومن ضمنها المطاحن بعض التشجيعات، هي عبارة عن تعريفية مخفضة على الاستهلاك في فترات محددة من الليل، أضف إلى ذلك بعض الإعفاءات عند تجاوز سقف محدد من الاستهلاك، مقابل التعريفية الكاملة على الاستهلاك في النهار، و هو ما دفع بعض المطاحن، خاصة منها المتوفرة على نظام اتوماتيكي للمراقبة، للعمل ليلاً.

أضف إلى ذلك الغبن الكبير الذي يعاني منه أرباب المطاحن بسبب أداءهم مبالغ أكبر من قيمة الاستهلاك، ودون الحصول على أدنى تفسير لذلك (نسبة الاستهلاك المبينة على الفاتورة لا تتناسب وواجبات الأداء) كما أوضح بعضهم.

## 5- الموارد البشرية

تشغل المطاحن نسبة هامة من اليد العاملة المحلية، إلا أن تكلفتها في ارتفاع مستمر، خاصة بعد الزيادة في معدل الحد الأدنى للأجور بنسبة 140 في المائة، فضلا عن الزيادة المحددة في قانون الشغل، والتي لم تدخل بعد حيز التطبيق، أضف إلى ذلك مصاريف التأمين ضد الحوادث... الخ.

## 6- تضارب القوانين المنظمة لقطاع المطاحن

تمثل القوانين المنظمة لقطاع المطاحن ضغطا اضافيا على المطاحن بالجهة، وفيما يلي نموذج لبعضها:

أ- الاتفاق التوافقي (L'accord de modération) لأسعار الدقيق غير الدقيق الوطني للقمح اللين، والذي تم عقده بتاريخ 21 يوليوز 1989 بين وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي، الوزارة المنتدبة لدى الوزير الأول المكلفة بالشؤون الاقتصادية، والجمعية المهنية للمطاحن الوطنية، حيث ينص في مادته الأولى على أن المطاحن الصناعية، لها حق مراجعة سعر بيع كل أنواع الدقيق عدا الدقيق الوطني للقمح اللين، بكل حرية وبصورة فردية، حسب الشروط الآتية:

- بالنسبة للمواد الأولية، فإن كل ارتفاع رسمي في سعر القمح اللين، ينعكس مباشرة على سعر البيع، وبنفس النسبة.
- بالنسبة للعناصر الأخرى المكونة لسعر التكلفة، فإن ارتفاعها أو أحدها، ينعكس أيضا على سعر البيع.

غير أن هذا الاتفاق لم ير النور أبدا، وظل حبرا على ورق.

## ب- القانون الخاص بمنتوج السميد

يتطلب قانون إنتاج مادة السميد استخلاص نسبة 64 % من السميد في القمح الصلب، والباقي هو عبارة عن نخالة وشوائب.

وموازاة مع ذلك، صدرت دورية للقبول المؤقت (Admission temporaire)، تنص على ضرورة استخلاص نسبة 67 % من السميد في القمح، وهنا يجدر الاستفسار عن كيفية الحصول على 3 % و التي تمثل الفارق بين قانون إنتاج السميد ودورية القبول المؤقت، خاصة وأن مطاحن السميد لا تبلغ في استخلاص المنتج النهائي حتى نسبة 64 %.

## انعكاسات التهريب على قطاع المطاحن

- على مستوى رقم المعاملات: تم تسجيل خسارة في رقم المعاملات تقدر بنسبة 40 % من سحق القمح اللين المخصص لإنتاج الدقيق الممتاز.

- على صعيد تمويل السوق المحلي: فقد القطاع نسبة هامة من الزبائن، من بينها مخابز وشركات لإنتاج مشتقات الدقيق.

- على مستوى الإطار الجغرافي: امتداد التهريب إلى مناطق أخرى، حيث تطورت آفة تهريب الدقيق والقمح لتشمل معظم مناطق التراب الوطني، فضلا عن ضبط أكياس لمطاحن وطنية معروفة، معبأة بالدقيق المهرب، تم توزيعها في المدن المغربية.

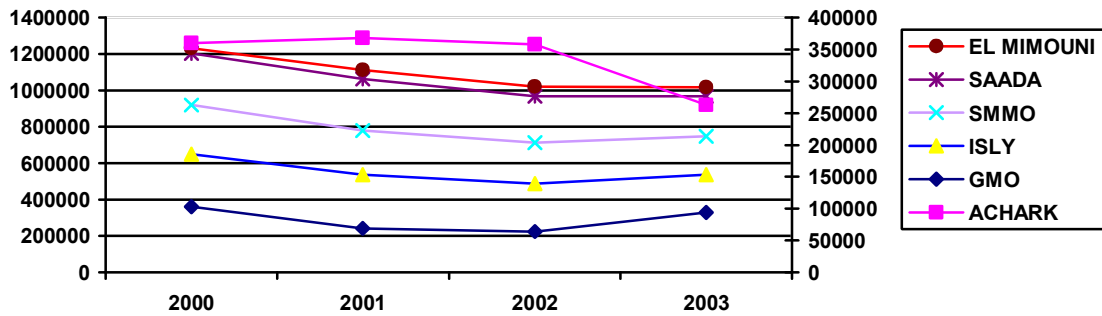
- إحداث مطاحن جزائرية بمحاذاة الحدود البرية المغربية الجزائرية لتزويد قطاع التهريب، وهو ما يظهر حجم التخطيط المحكم للوبيات التهريب.

- على مستوى النشاط :

جدول سحق القمح اللين بالنسبة للمطاحن الخمسة والقمح الصلب بالنسبة لمطاحن السميد (الكمية والقدرة بالقنطار في السنة)

المطاحن	قدرة السحق للمطحنة	الكمية المسحوقة 2000	الكمية المسحوقة بالنسبة للقدرة على السحق	الكمية المسحوقة 2001	الكمية المسحوقة بالنسبة للقدرة على السحق	الكمية المسحوقة 2002	الكمية المسحوقة بالنسبة للقدرة على السحق	الكمية المسحوقة 2003	الكمية المسحوقة بالنسبة للقدرة على السحق
GMO	660000	361120	55.01	243190	36.85	223970	33.94	330960	50.14
ACHARK	660000	360101	54.55	367809	57.70	358353	54.20	262245	39.7
ISLY	450000	286264	63.60	293201	65.15	265009	58.88	206410	47.85
SMMO	450000	273220	60.72	243190	54.04	223970	49.77	210561	46.78
SAADA	340000	281597	82.80	284107	83.50	254604	76.34	220995	67.63
EL Mimouni	125000	28153	22.53	47290	37.84	51783	41.44	48610	38.9
المجموع	2685000	1590455	59.23	1478787	55.08	1377689	51.31	1279781	47.66

المصدر : الفدرالية المهنية للمطاحن الوطنية



من خلال الجدول أعلاه نستخلص النقاط التالية :

- 1- معظم المطاحن لا تتجاوز النصف من قدرتها السنوية للسحق.
  - 2- نشاط كل من مطاحن ACHARK، ISLY، SMMO و SAADA، هو في انخفاض مستمر، إذ أن الكمية المسحوقة بالنسبة للقدرة على السحق، في السنوات ما بين 2000 و 2003، انخفضت عند مطاحن الشرق في وجدة مثلا، من 57.7% سنة 2001 إلى 37.7% سنة 2003، وعند مطاحن السعادة في بركان، من 83.50% سنة 2001 إلى 67.63% سنة 2003.
- ومن خلال هذه المعطيات، يتضح أن مستوى نشاط مجموع المطاحن هو في هبوط مستمر، حيث انخفضت كمية السحق العام للمطاحن المحلية من 1.590.455 قنطار سنة 2000 إلى 1.279.781 قنطار سنة 2003.

فبالرغم من أن قدرة السحق للمطاحن بوجدة وبركان تصل إلى 2.685.000 قنطار سنويا بين السميد والدقيق بأنواعهما، ناهيك عن قدرة المطاحن الاثنتين الموجودتين بإقليم الناظور، والمتمثلة في 990.000 قنطار في السنة، والتي تستطيع بموجبها تلبية طلبات الجهة كاملة من هذه المواد، فإن عدة عوامل مازالت تحول دون ذلك، منها منافسة المطاحن الداخلية، و الانتشار الواسع للمطاحن على الصعيد الوطني، فضلا عن التهريب.

حجم محجوزات الجمارك من مادة الدقيق والقمح اللين  
(من 2003/01/01 إلى 2003/11/30)

السلعة	الكمية المحجوزة بالكلغ	القيمة بالدرهم
الدقيق	18.075	54225.00
القمح اللين	90.380	180720.00

المصدر إدارة الجمارك وجدة

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن الدقيق والقمح اللين هما من المواد التي ترد على الجهة بكميات كبيرة، لا اعتبارهما من المواد الأساسية في الاستهلاك.

النموذج الثاني: الحليب ومشتقاته

1- الحليب ومشتقاته موضوع التهريب

النوعية	متوسط الثمن العمومي/ المنتج المهرب	الثمن العمومي/ المنتج المغربي	الفرق	النسبة % (-)
1- البقرة الضاحكة 16 قطعة 240 غرام	11	280/17 غرام	6	35.29
2- // // 8 قطع 120 غرام	7	140 / 8.9 غرام	1.9	21.34
3- // // 1.6 كلغ	60	لا يوجد	-	-
4- // // 0.5 كلغ	30	//	-	-
5- الفردوس 0.5 كلغ	24	//	-	-
6- // 1 كلغ	45	//	-	-
7- جبنة Président 16 قطعة	15	//	-	-
8- // 24 //	23	//	-	-
9- حليب كلوريا	17	//	-	-
10- كرافت 0.5 كلغ	17	//	-	-
11- السفير 600 غرام	15	//	-	-
1. برانس ياغورت 550 غرام	6	لا يوجد	-	-
2. يوبلي ياغورت 125 غرام	1.8	2	0.2	10
3. سماس شوكلاتة 100 غرام	1.8	2.5 داني	0.7	28
4. ياغورت دانون 6 قطع	10	22.8	12.8	56.14
5. ياغورت وعاء (Pot) 450 غرام	6	لا يوجد	-	-
1- حليب جاف 1 كلغ	22.5	نيدو 54	31.5	58.33
2- // لحظة 0.5 كلغ	14	نيدو 27	13	48.14
3- // كلوريا 0.5 كلغ	18	نيدو 27	9	33.33
4- // نسبراي 0.5 كلغ	18	نيدو 27	9	33.33
5- الحليب المبستر				
1- حليب الأطفال سيليا 1er Age	19	كيكوز 30	11	36.7
2- حليب الأطفال سيليا 2 <sup>ème</sup> Age	19	// 40	21	52.5

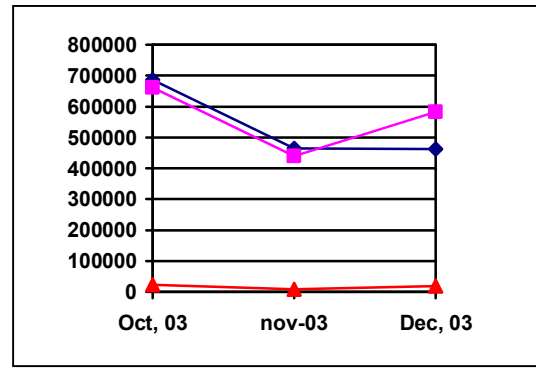
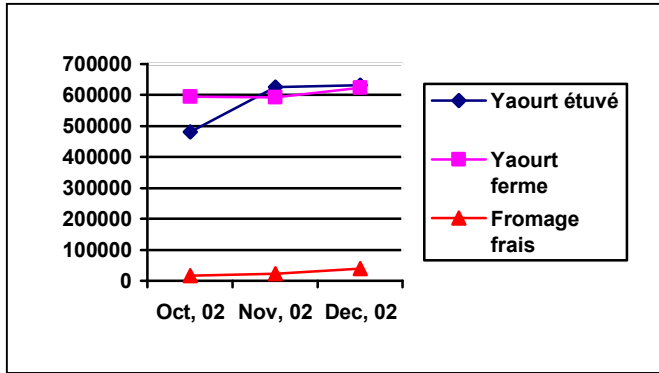
يعد الحليب من المواد الاستهلاكية الأساسية، حيث يتم انتاجه بالجهة، من طرف "تعاونية الحليب بالمغرب الشرقي" COLAIMO، وذلك بكمية تكفي لتغطية حاجة المستهلكين المحليين. هذا ويعاني الحليب من منافسة شديدة من بعض أنواع الحليب المجفف القادم من الجزائر في اطار عملية التهريب، (نسبراي، كلوريا، لحظة، ...) وبعض أنواع الحليب المبستر التي ترد من ملبية، والتي يزداد حجمها في المواسم، كموسم الصيف وشهر رمضان الكريم.

غير أن "تعاونية الحليب بالمغرب الشرقي" استطاعت بفضل جودة منتوجها أن تخوض المعركة، وتحافظ على استقرار سوق التوزيع، خاصة وأن غالبية المستهلكين يسعون للحليب المهرب بصفة ثانوية فقط، (صنع المحليات، الياغورت، ...) عكس مشتقات الحليب الأخرى المهربة (دانون سماس شكولاته، برانس ياغورت، جبنة الفردوس)، و التي تعرف اقبالا متزايدا من طرف المستهلكين لتنوعها وطبيعتها أثمنتها، وهو ما يفسر التراجع الحاد الذي عرفته مشتقات الحليب COLAIMO، ابتداء من شهر نونبر 2003 و الذي صادف حلول شهر رمضان الكريم:

المواد	أكتوبر			نونبر			دجنبر		
	2002	2003	%	2002	2003	%	2002	2003	%
Yaourt étuvé	481549	685649	+42	624683	464002	-26	631716	462153	-27
Yaourt ferme	595685	661789	+11	593474	438619	-26	623856	582238	-6.67
Fromage frais	16496	23508	+42	21914	8124	-63	38307	18282	-52

المصدر : COLAIMO

مقارنة بين حجم المبيعات لسنة 2003 مع سنة 2002 في نفس الشهور وفي نفس المواد



فحسب الجدول، والذي يمثل وضعية مبيعات مشتقات الحليب COLAIMO، يتضح جليا الهبوط الحاد لرقم المبيعات، والذي بلغ نسبة 26% بين شهري نونبر 2002 و نونبر 2003 بالنسبة لمنتوجي ( Yaourt ferme و Yaourt étuvé )، ونسبة 27% و 6.67% على التوالي بين شهري دجنبر 2002 و دجنبر 2003 في نفس المواد.

في حين بلغت نسبة هذا الهبوط 63% بين شهري نونبر من سنتي 2002 و 2003، و 52% بين شهري دجنبر 2002 و دجنبر 2003 بالنسبة للجبين الطري.

وللإشارة فإن نسبة هذه الخسارة، تمثل جزءا هاما من الأرباح العائدة لقطاع التهريب. هذا وقد اتصلنا بالتعاونية المذكورة للإطلاع على وضعيتها ومدى قدرتها التنافسية للمنتجات المهربة، خاصة وأن هذه الأخيرة تظل مغرية من ناحية الثمن، فتبين لنا أن ارتفاع ثمن منتوجات COLAIMO عائد أساسا إلى ارتفاع ثمن مادة الحليب، والذي تشتريه التعاونية من الفلاحين بثمن 3.8 درهم للتر الواحد، دعما منها لفلاحي الجهة، باعتبار هذه الوحدة الإنتاجية هي تعاونية، أي لا تسعى لتحقيق الربح كما هو شأن بعض الشركات الوطنية للحليب، بالإضافة إلى الضريبة على القيمة المضافة TVA، التي تؤديها التعاونية عن كافة مشترياتها من وسائل الإنتاج، دون إمكانية استردادها.

وتجدر الإشارة إلى أن COLAIMO هي من المؤسسات القليلة التي تسعى للحصول على شهادة الاستحقاق للجودة ISO، وهي تتبنى حاليا برنامجا لإعادة التأهيل يشرف عليه خبراء أجانب، كما تم اقتناءها لمعدات وأجهزة متطورة تقدر قيمتها ب 30 مليون سنتيم لمواكبة هذا التأهيل.

## ما هي ادن التبعات المحتملة لتوقيف نشاط هذه الوحدة؟

تعتبر التعاونية أنه ليس من المبالغ فيه القول أن استمرار هذا الوضع هو بمثابة حياة أو موت بالنسبة لها، خاصة وأنها تقوم باستثمارات هامة لضمان بقاءها، واستمرار هذا الوضع قد يحبط جهودها، ويعثرها في تحقيق برامجها الطموحة.

وهكذا ، فإن أي ضرر سيلحق بالتعاونية، ستتبعك آثاره مباشرة على :

1- الفلاحين، وهم الممونون الرسميون للتعاونية من مادة الحليب ( أكثر من 2000 فلاح على مدار 350 كلم، وجدة، تادارت، اركمان ( الناضور)، الرانات، عين بني مطهر، كرسيف، تكافيت، كنفودة، ألخ).

2- الموزعين، حيث سيختل نظام التعاون الذي يربط COLAIMO ببعض التعاونيات الأخرى على المستوى الوطني (مكناس، الرشيدية...)، في إطار اتحاد تعاونيات الحليب، والذي يتم بموجبه تبادل المنتجات حسب الطلب.

3- اليد العاملة بالقطاع، إذ تشغل التعاونية ما يناهز 216 مستخدم بما فيها الأطر، والتي تعول بدورها أسرا بأكملها، بالإضافة إلى 30 عاملا مؤقتا، والذين قد يصبحون كلهم في عداد المسرحين.

## بعض الإجراءات الوقائية لمواجهة التهريب:

اعتمدت COLAIMO سياسة طموحة لتوسيع نشاطها التجاري والبحث عن أسواق جديدة لتفادي آثار التهريب، من ضمنها تنويع المواد على مستوى الحجم والتلفيف، وكذا تحسين الجودة، باستعمال أحسن المكونات المختارة لإرضاء المستهلك، فضلا عن مراجعة أئمة منتوجاتها.

## 2- مصدر ومنتأ الحليب ومشتقاته

النوعية	المصدر	المنتأ
1- البقرة الضاحكة 16 قطعة 240 غرام	الجزائر	الجزائر
2- // // 8 قطع 120 غرام	//	//
3- // // 1.6 كلغ	//	//
4- // // 0.5 كلغ	//	//
5- الفردوس 0.5 كلغ	//	//
6- // 1 كلغ	//	//
7- جبنة Président 16 قطعة	//	فرنسا
8- // // 24 //	//	//
9- حليب كلوريا	//	//
10- كرافت 0.5 كلغ	//	//
11- السفير 600 غرام	//	الجزائر
1. برانس ياغورت 550 غرام	الجزائر	الجزائر
2. يوبلي ياغورت 125 غرام	//	//
3. سومام شوكلاتة 100 غرام	//	//
4. ياغورت دانون 6 قطع	//	//
5. ياغورت وعاء (Pot) 450 غرام	//	//
1. حليب جاف 1 كلغ	الجزائر	فرنسا
2. // لحظة 0.5 كلغ	//	الجزائر
3. // كلوريا 0.5 كلغ	//	فرنسا
4. // نسبراي 0.5 كلغ	//	فرنسا
5. الحليب المبيستر	//	فرنسا
1. حليب الأطفال سيليا 1er Age	الجزائر	الجزائر
2. حليب الأطفال سيليا 2 <sup>ieme</sup> Age	//	//

## النموذج الثاني : الجبن :

ما تزال مادة الجبن المهرب تعرف إقبالا مكثفا من طرف المستهلكين المحليين نظرا لتنوعها وانخفاض ثمنها.

غير أنه وخلال استطلاعنا لأراء بعض المصالح المعنية، تبين لنا أن كميات كبيرة من هذه المادة، تتسرب إلى الوطن دون مراقبة صحية، بحيث تكون منتهية الصلاحية أو قريبة الانتهاء، وتكون قد صدرت بشأنها تعليمات من السلطات المختصة، لعزلها في أماكن معينة من أجل إتلافها، إلا أن بارونات التهريب لا يتوانون عن تسريبها للجهة بطريقة تضليلية، وبأثمان رخيصة تنافس بها المنتوجات الوطنية، والتي لا يقدر على اقتناءها ذوي الدخل المنخفض والمحدود.

أضف إلى ذلك أن التشريعين المغربي والجزائري، يختلفان أحيانا في تحديد تركيبة المواد، وشروط تحضيرها، وكذا الكميات المسموح بها فيما يخص مكوناتها، وذلك استنادا للأضرار والانعكاسات الصحية التي يمكن أن تنتج عنها، ونورد في هذا الشأن ما حدث مع جبنة TAMNI (الجبنة الأصفر)، والتي تم جمعها من الأسواق بصفة طارئة، حيث ثبت أنها لم تخضع للشروط الضرورية لتحضيرها، في ما يتعلق باستعمال باكتيريا La listéri Monosytogenèse والتي تسبب أحد الأمراض الخطيرة listorise، وبالتالي وأمام انعدام ثقافة استهلاكية للمواطن تمكنه من التمييز بين ما هو صالح وما يضر بصحته وسلامته، فإن احتمال تكرار وقوع مثل هذه الحالات أصبح أمرا واردا.

## حجم المحجوزات من المواد الغذائية خاصة مادة الجبن (الفترة ما بين 01/01 إلى 2003/11/30)

القيمة	الكمية المحجوزة
1466720.00 درهم	102270 وحدة منها 38177 وحدة من الجبن

الرسوم الجمركية المغربية على مادة الجبن

الجبن Sans-position Trifaire 0406300000

75%	رسم الاستيراد DI
20%	الضريبة على القيمة المضافة TVA
0.25%	الرسوم الشبه ضريبية Taxe parafiscale à l'importation
بين 10 و 40 درهم حسب الحجم	رسم المراقبة الصحية البيطرية
110.25%	مجموع الرسوم Taux cumulé

يبين الجدول مدى ارتفاع نسبة الرسوم الجمركية المفروضة على مادة الجبن، وهو رقم غني عن التعليق.

الرسوم الجمركية الجزائرية على مادة الجبن

30%	رسوم الاستيراد
20 %	P.R.C.P.T.
17%	الضريبة على القيمة المضافة
51%	مجموع الرسوم

بالإضافة إلى تأشيرة المراقبة الصحية البيطرية التي تمنحها وزارة الفلاحة.

يتضح جليا الفرق بين الرسوم الجمركية المفروضة على مادة الجبن بين البلدين (59%)، فضلا عن عامل الصرف، وهو ما يفسر انخفاض ثمن الجبن المهرب.

## النموذج الثالث : التمور

النوعية	متوسط الثمن العمومي/ المنتج المهرب	الثمن العمومي/ المنتج الوطني	الفرق	النسبة %	المصدر	المنتشأ
التمور	22	35	13	37.14	الجزائر	الجزائر

نشير إلى أن الأثمنة المبينة على الجدول أعلاه، تخص التمور الجيدة بالبلدين. ويبقى دائما الفارق كبير بين الثمنين (37.14 % )، فضلا عن الجودة المميزة للتمور الجزائرية، والتي يزداد الطلب عليها حتى من المدن الداخلية، خاصة في شهر رمضان. فإذا افترضنا أن المغرب رغب في استيراد تمور جيدة لسد حاجيات السوق الوطنية، ومن أي بلد كان، فإن الرسوم الجمركية المفروضة عليها ستكون كالتالي :

رسم الاستيراد DI	50%
الضريبة على القيمة المضافة TVA	20%
الرسوم الشبه ضريبية Taxe parafiscale à l'importation	0.25%
مجموع الرسوم Taux cumulé	80.25%

أضف إلى ذلك رسم الضريبة على النباتات ( 0.005 درهم في الكيلوغرام )، ورسم ضريبة التبخير fumigation ( 10 دراهم في المتر المكعب ). غير أنه وبالنسبة لبعض الدول التي تربطها بالمغرب اتفاقيات في هذا الشأن مثل الجزائر، فإن الرسوم الجمركية ملغاة تماما بالنسبة لمادة التمور 0%، حيث تؤدي عن الاستيراد الرسوم الثانوية فقط ( la TVA , et la taxe parafiscale )، وبالتالي يصبح الاستيراد مرتبط أكثر بتكلفة النقل، والتي تكون منخفضة عند حدود برية مفتوحة، حيث لا يضطر المستوردون لاستعمال وسائل النقل الجوية والبحرية، كما هو الشأن حاليا، مما يفسر العودة إلى التهريب.

### بعض الإحصائيات الخاصة بالتمور

الكمية المحجوزة لدى الجمارك  
الفترة ما بين 01/01 إلى 2003/11/30

الكمية	القيمة
15803.33 كلغ	189636.00 درهم

## قطاع الألبسة الجاهزة الزرابي والنسيج

### 1- الألبسة الجاهزة، الزرابي و النسيج موضوع التهريب

المواد	المواد
معطف Baby femme	أغطية غولدن Golden
سروال قصير تحتاني رجال 3 أجزاء	أغطية COUETTE 4 أجزاء
معطف رياضي 2004	بدلة أطفال كاملة 3 أجزاء
بدلة من نوع ADIDAS	بدلة رياضية ADIDAS
سروال ثوب رجال LUSAN	جوارب رجال
LUCAN //	قميص نساء
D'OVALO //	بدلة رياضية اطفال
VAN DAM //	سروال قصير تحتاني رجال
سروال رجال حرير LUCAN	VIVASI
PEPE MERINDA //	سروال جينز "موهيكانو"
OLD CHAP //	سروال جينز Pèpé
CERODO //	cardinal //
بدلة رجال Duralan	سروال ثوب Jhon Key
Selinac //	سروال فيلور Jhon Key
قميص رجال BEYSA	زربية 3م / 4م
قميص رجال cardinal	لباس بيت نسائي haute fashion
قميص رجال Dario beltran	new fashion //
قميص رجال Pedro romero	قميص نساء "شكرة"
قميص رجال Pière carden	// "سارة"
قميص رجال First class	// "حنان"
قميص رجال Yéan	// "بوركن"
قميص رجال WW	قميص رجال
	بدلة رياضية Lacoste
	Royal //

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن المواد المحصاة هي 45 مادة، وهو رقم لا يمثل إلا نسبة ضئيلة، مقارنة بالحجم الحقيقي لهذه السلع وأنواعها بالأسواق، حيث تم التركيز فقط على المواد الأكثر تداولاً وانتشاراً، مثل الأغطية، الزرابي، الألبسة الرياضية، الأقمصة الرجالية والنسائية، الملابس الداخلية، ألبسة البيت للنساء، ألبسة الأطفال، السراويل، فضلاً عن الأثواب والمناديل النسائية التي تعج بها الأسواق (حجز 5681 كغ من الثوب المهرب بقيمة 852.150 درهم خلال عملية واحدة فقط سنة 2003، أدى عنها صاحبها حوالي 600 ألف درهم كغرامة).

## 2- أماكن تصريف الألبسة الجاهزة، الزرابي و النسيج

يتميز قطاع الألبسة الجاهزة، الزرابي و النسيج بتمركزه على مستوى الأسواق الكبيرة كسوق مليلية، والذي يتخصص في ترويج السلع الواردة من اسبانيا، ومنها الأغطية والأفرشة المنزلية، بينما تعرف الواجهة الأمامية لسوق الفلاح على شارع علال الفاسي، وقيسارية أنجاد بنفس الموقع، تداولاً كبيراً للسلع الواردة من الجزائر خاصة الزرابي، أما سوق طنجة وسوق الصابوني فيتميزان بترويجهما لخليط من السلع المتنوعة المصدر (وطنية، جزائرية واسبانية) نذكر منها الأثواب والمناديل النسائية.

السوق	نوع البضاعة	المصدر
مليلية	الأغطية، الأفرشة المنزلية، الملابس الداخلية، الألبسة الرياضية، السراويل، الأقمصة...	مليلية
الواجهة الأمامية لسوق الفلاح وقيسارية أنجاد	الزرابي، ألبسة الأطفال، ألبسة البيت النسائية، المعاطف، ...	الجزائر
سوق طنجة وسوق الصابوني	أقمصة رجالية ونسائية، أثواب، مناديل نسائية، ألبسة رياضية، سراويل الجينز...	اسبانيا والجزائر

## 3- مصدر و منشأ الألبسة الجاهزة، الزرابي و النسيج

المواد	المصدر	المنشأ
أغطية غولدن Golden	مليلية	كوريا والصين
أغطية COUETTE 4 أجزاء	الجزائر	كوريا والامارات العربية
بدلة أطفال كاملة 3 أجزاء	//	تركيا
بدلة رياضية ADIDAS	مليلية	اسبانيا
جوارب رجال	الجزائر	فرنسا و تركيا
قميص نساء	//	سوريا
بدلة رياضية اطفال	//	تركيا
سروال قصير تحتاني رجال VIVASI	مليلية	اسبانيا
سروال جينز "موهيكانو"	//	//
سروال جينز PÉPÉ	//	//
// cardinal	//	//
سروال ثوب Jhon Key	//	//
سروال فيلور Jhon Key	//	//
زرابية 3م / 4م	الجزائر	الجزائر وتركيا
لباس بيت نسائي haute fashion	//	تركيا
// new fashion	//	//
قميص نساء "شكرة"	//	//
// "سارة"	//	//
// "حنان"	//	//
// "بوركن"	//	//

اسبانيا	مليلية	قميص رجال
تركيا	الجزائر	بذلة رياضية Lacoste
//	//	Royal //
تركيا والصين	//	معطف Baby femme
تركيا	//	سروال قصير تحتاني رجال 3 أجزاء
//	//	معطف رياضي 2004
//	//	بذلة من نوع ADIDAS
اسبانيا	مليلية	سروال ثوب رجال LUSAN
//	//	LUCAN //
//	//	D'OVALO //
//	//	VAN DAM //
//	//	سروال رجال حرير LUCAN
//	//	PEPE MERINDA //
//	//	OLD CHAP //
//	//	CERODO //
//	//	بذلة رجال Duralan
//	//	Selinac //
//	//	قميص رجال BEYSA
//	//	قميص رجال cardinal
//	//	قميص رجال Dario beltran
//	//	قميص رجال Pedro romero
//	//	قميص رجال Pière carden
//	//	قميص رجال First class
//	//	قميص رجال Yêan
//	//	قميص رجال WW

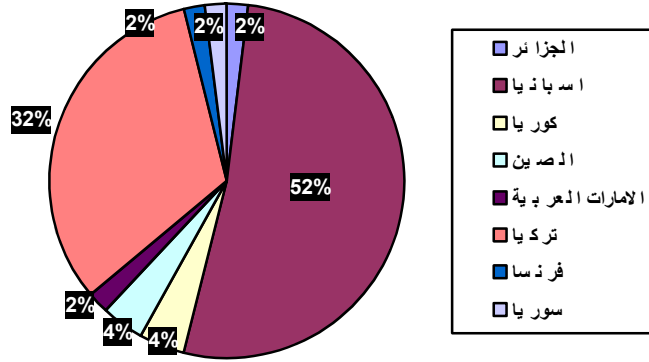
#### أ- مصدر الألبسة الجاهزة، الزرابي و النسيج

النسبة	العدد	المصدر
40%	18	الجزائر
60%	27	مليلية
100%	45	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 60 % من المواد المحصاة هي من مصدر اسباني، بينما 40 % فقط ترد من الجزائر، ويرجع ذلك إلى كون قطاع الألبسة الجاهزة المهربة ظل محتكرا من طرف اسبانيا لفترة طويلة، ولم تغز البضائع الجزائرية المهربة الأسواق المحلية إلا مؤخرا ( السداسي الأخير لسنة 2003)، والذي عرف توالي العديد من المواسم والأعياد، ما خلق فرصة سانحة لتسريب هذه السلع، والتي لاقت إقبالا كبيرا من طرف المواطنين نظرا لأمنيتها المنخفضة وجودتها العالية (من الصين، تركيا، ...).

ب- منشأ الألبسة الجاهزة، الزرابي و النسيج

المنشأ	العدد	النسبة
الجزائر	1	2%
اسبانيا	26	52%
كوريا	2	4%
الصين	2	4%
الامارات العربية	1	2%
تركيا	16	32%
فرنسا	1	2%
سوريا	1	2%
المجموع	50	100%



تظهر النتائج التي أفرزها البحث أن 52% من مواد القطاع هي من أصل اسباني (الألبسة الرياضية، سراويل الجينز، الأقمصة الرجالية، السراويل، البذل الرجالية الكاملة .. الخ)، تليها تركيا بنسبة 32% (ألبسة الأطفال، الجوارب، ألبسة البيت النسائية، أقمصة نسائية ..) ثم كوريا والصين بنسبة 4% وهي تخص أساسا الأغطية والأفرشة المنزلية وبعض أنواع الملابس، وأخيرا الامارات العربية، سوريا، الجزائر، وفرنسا بنسبة 2% حيث السلع متنوعة، جوارب رجال، أقمصة نسائية، أفرشة منزلية، مناديل نسائية، ألبسة نسائية تقليدية ... الخ وتجدر الإشارة إلى أن من بين هذه المواد من لها منشأين مختلفين مثل الأغطية ( COUETTE ) 4 أجزاء، والتي يتم تصنيعها في كوريا و الإمارات العربية المتحدة، والزرابي حيث المنشأ تركي و جزائري، وهو ما يفسر ارتفاع عدد المواد المحصاة إلى 50 بدل 45.

#### 4- طبيعة أئمة الألبسة الجاهزة، الزرابي و النسج

النسبة %	الفرق	متوسط الثمن مواد مغربية	متوسط الثمن مواد التهريب	المواد
+150 / +102	170/150	120/100	350/250	أغطية غولدن Golden
-42.9	150	350	200	أغطية COUETTE 4 أجزاء
-72	180	250	70	بدلة أطفال كاملة 3 أجزاء
+60	150	250	400	بدلة رياضية ADIDAS
-50	5	15-10	10-5	جوارب رجال
-40	40	150-100	150-60	قميص نساء
-50	75	150-50	75-50	بدلة رياضية اطفال
+150	15	10	25	سروال قصير تحتاني رجال VIVASI
+92 / +54	120-70	130	250-200	سروال جينز "موهيكانو"
+67	80	120	200	سروال جينز PÉPÉ
+36.5	50	130	180	cardinal //
+25	30	120	150	سروال ثوب Jhon Key
+50	60	120	180	سروال فيلور Jhon Key
-67 / -53	100-800	1500	700-500	زربية 3م / 4م
		لا يوجد	100	لباس بيت نسائي haute fashion
		//	100	new fashion //
		//	60	قميص نساء "شكرة"
		//	70	"سارة" //
		//	80	"حنان" //
		//	100	"بوركن" //
+240	120	50 منار	170	قميص رجال
		لا منتج مماثل	150	بدلة رياضية Lacoste
		//	150	Royal //
		//	200	معطف Baby femme
		//	20	سروال قصير تحتاني رجال 3 أجزاء
		//	150	معطف رياضي 2004
		//	160	بدلة من نوع ADIDAS
		//	180	سروال ثوب رجال LUSAN
		//	180	LUCAN //
		//	170	D'OVALO //
		//	180	VAN DAM //
		//	190	سروال رجال حرير LUCAN
		//	190	PEPE MERINDA //
		//	180	OLD CHAP //
		//	220	CERODO //
		//	800	بدلة رجال Duralan
		//	800	Selinac //

		//	160	قميص رجال BEYSA
		//	180	قميص رجال cardinal
		//	160	قميص رجال Dario beltran
		//	140	قميص رجال Pedro romero
		//	140	قميص رجال Pière carden
		//	140	قميص رجال First class
		//	150	قميص رجال Yêan
		//	170	قميص رجال WW

يوضح الجدول أعلاه مدى الفارق في الأثمنة بين بضائع التهريب والبيضاة الوطنية، غير أن ما يميز هذا القطاع، هو ارتفاع أئمنة المواد المهربة أحيانا ( الاسبانية المصدر فقط)، والتي تصل إلى 240% من متوسط الثمن المغربي، ويبقى مع ذلك الإقبال عليها كبيرا نظرا لجودتها العالية (Pull Man)، في حين تظل أئمنة السلع الجزائرية المصدر منخفضة مقارنة مع المنتج الوطني، حيث تتراوح نسبة الفارق ما بين 40% و 72%.

#### تحليل الأسباب

يعزي التجار المستجوبون أسباب هذا الفارق إلى عامل الصرف بنسبة 55%، تليه الرسوم الجمركية بنسبة 29.5% ثم دعم الدولة بنسبة 2.7%

#### 5- جودة الألبسة الجاهزة الزرابي و النسيج

جودة المواد	العدد	%
جيدة	38	75.8
متوسطة	9	18.8
ضعيفة	3	5.4
المجموع	50	100

من خلال العينة التي شملها البحث يتبين، أن نسبة 75.8 % من المستجوبين تعتبر هذه المواد ذات جودة عالية، خاصة الاسبانية، الفرنسية و التركية الصنع، وهو ما يفسر الإقبال الكبير عليها، رغم غلاء ثمنها مقارنة بالمنتجات الوطنية، والتي تكون جودتها غالبا متوسطة و أحيانا ضعيفة، بينما 18,8 من المستجوبين يجدون هذه المواد متوسطة الجودة وهي غالبا من أصل إماراتي، تركي، صيني وكوري، وتبقى 5.4% من هذه المواد ذات جودة ضعيفة في نظر العينة المستجوبة، وتتمثل أساسا في المواد ذات الأصل الجزائري والتركي أحيانا.

#### 6- طريقة الأداء

في قطاع الألبسة الجاهزة سجلنا أن أكثر من 60% تردنا من مليلية، مع العلم أن طريقة الأداء هي الدرهم المغربي داخل مليلية، إذا تعلق الأمر بالتجار من أصل المنطقة، والأورو حين يكون التعامل مع التجار الاسبان والذين يمثلون أقلية. أما طرق الأداء عند شراء المواد المهربة من الجزائر، فتختلف حسب نوعية المهربين، الذين منهم من يلجأ إلى المقايضة، وهم الأغلبية، حيث تتم المبادلة بأنواع مختلفة من السلع كسراويل الجينز الاسبانية، والكحول سواء

من أصل مغربي أو اسباني، و أيضا الحشيش والكيف وغيرها من أنواع المخدرات، ومنهم من يتعامل بالدينار الجزائري أو العملة.  
أما في قطاع الزرابي، فالأداء غالبا يكون بالعملة أو بالمقايضة.

#### **7- وسائل النقل المستعملة**

تم تسجيل عدة أنواع من آليات نقل هذه البضائع، شملت حافلات النقل العمومي والطاكسيات الكبيرة بنسبة 91%، و الباقي هي عبارة عن سيارات النقل الخاصة من نوع بوجو 404 و 405، وفي بعض الأحيان الشاحنات، خاصة عندما يتعلق الأمر بنقل الزرابي.

#### **8- فترات دخول الألبسة الجاهزة الزرابي و النسيج**

يكون توافد هذا النوع من السلع على مدار السنة، بينما تزداد حدتها عند حلول بعض المناسبات، كالأعياد والدخول المدرسي، كما ترتبط نوعيتها بالمواسم (موسم الشتاء، موسم الصيف إلخ..).

## النموذج : الزرابي

### 1- نوعية و أثمان الزرابي المهربة

النوعية	متوسط الثمن العمومي بالدرهم/المنتوج المهرب	الثلث العمومي بالدرهم/المنتوج الوطني	الفارق	النسبة
زربية 4X3 م	700-500	1500	1000-800	53% و 67%
زربية 3X2 م	230	800	570	71,25%
زربية 1X0,5 م	40	80	40	50%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الزرابي المهربة هي منخفضة الثمن عن الزرابي الوطنية، و ذلك بنسبة تتراوح بين 53% إلى 67% بالنسبة للزربية 4 X 3 م، و 71,25% بالنسبة للزربية 3 X 2 م، و 50% بالنسبة للزربية 1 X 0,5 م.  
و السؤال المطروح دائما هو:

ما هو السبب في ارتفاع ثمن الزرابي المغربية ( الوطنية و المستوردة)؟

حسب تحليلنا لتركيبية الأثمان، تبين أن الرسوم الجمركية المغربية جد مرتفعة على الزرابي التركيبية أو المصنعة (Tapis synthétique)، وذلك لحماية المنتج المغربي (الزربية المغربية الأصلية)، إذ يصل مجموع الرسوم الجمركية المغربية 80,25%.

Position tarifaire : 57019000902090

رسوم الاستيراد الجمركية	50%
الضريبة على القيمة المضافة	20%
الرسوم الضريبية شبه الجبائية	0,25%
Taux cumulé	80,25%

غير أن الزربية الوطنية الصنع تبقى مرتفعة الثمن مقارنة مع الزربية المستوردة، نظرا لأصالتها (صناعة يدوية، مواد أولية جيدة، إضافة إلى الاتقان و البراعة التي تشتهر بها الزربية المغربية على المستوى الدولي).

لكن ماذا عن انخفاض ثمن الزربية المهربة؟

المعطيات المحصل عليها تبين أن الزرابي المهربة هي إما من صنع جزائري أو تركي.

فإذا كانت من صنع جزائري، فإن انخفاض ثمنها في سوق التهريب قد يرجع إما لعامل الصرف أو للتعامل بالعملة (الأورو).

أما إذا كانت مستوردة من تركيا، فإن تفسير انخفاض ثمنها يرجع لعدة عوامل :

- مجموع الرسوم الجمركية الجزائرية المفروضة على الزرابي هي فقط 48%، و هي نسبة منخفضة مقارنة مع الرسوم الجمركية المغربية.

- عامل الصرف ( 1 درهم = 10 دينار موازي)، و هو ما يعزز الفارق.
- التعامل بالعملة أو المقايضة خاصة بالممنوعات ( المشروبات الكحولية، و المخدرات)

## 2- أماكن تصريف الزرابي المهربة

تعرض الزرابي المهربة في الأسواق التالية :  
سوق الفلاح خاصة الواجهة الأمامية على شارع علال الفاسي، و قيسارية أنكاد، فضلا عن الأسواق الأسبوعية.

## 3- مصدر و منشأ الزرابي المهربة

النوعية	المصدر	المنشأ
زربية 4X3 م	الجزائر	الجزائر تركيا
زربية 3X2 م	الجزائر	الجزائر تركيا
زربية 1X0,5 م	الجزائر	الجزائر

يتبين من الجدول أعلاه أن مصدر الزرابي المهربة هو الجزائر بنسبة 100%، و هي إما جزائرية أو تركية المنشأ.  
و تجدر الإشارة إلى أنه خلال السنوات الماضية، كانت الزرابي ترد على الجهة من دول أوربية كبلجيكا و فرنسا، إما باستيرادها قانونا، أو عبر تسريبها في السوق السوداء من طرف عمالنا المقيمين بالخارج.

## الزرابي المهربة موضوع الحجز الفترة من 01-01 إلى 31-11-2003

الكمية	القيمة
728 وحدة	145600,00

## انعكاسات تهريب الزرابي على السوق المحلي

- انخفاض حاد في رقم المبيعات لتجار الزرابي و السجاد.
- التأثير على صناعة الزرابي التقليدية، والتي تمثل مصدر عيش العديد من الأوساط خاصة في مدينتي فجيج و بوعرفة، بحيث يتم تصريفها في المدن الكبرى كوجدة، بما لذلك من تبعات اجتماعية.
- ضرب الصناعة الوطنية في الصميم.

## قضاء الأجهزة الإلكترونية المنزلية

### 1- الأجهزة الإلكترونية المنزلية موضوع التهريب

النوعية	النوعية
غسالة WHIRLPOOL 800 t فوق 6 كلغ	
غسالة WHIRLPOOL 500 t فوق 6 كلغ	Congélateur whirlpool 390 litres
ثلاجة ARCELEC 450 لتر	ثلاجة PROFILO 460 لتر
ثلاجة FAGOR 460 لتر	16 Moulinex برنامج
DUO HOTTE + plaque de cuisson whirlpool	غسالة ARTHUR MARTIN 500t تحت 5 كلغ
مسخن الماء Fagor 6 لتر	ثلاجة frigior 450 لتر
Radiateur à bain d'huile Delghit 12 éléments	مسخن الماء بالغاز infra rouge
Radiateur à bain d'huile Brandt 12 éléments	Radiateur à bain d'huile 12 éléments
ثلاجة LG 620 لتر	Chauffage électrique halogène
ثلاجة LG 272 لتر	ثلاجة LG 320 لتر
ثلاجة GBR 197 DVC LG	ثلاجة LG 310 لتر
ثلاجة LG 572 لتر	ثلاجة LG 680 لتر
غسالة الاواني Fagor 16 برنامج	Congélateur Fagor 320 litres
Chauffage à catalyse	غسالة Fagor 700 t فوق 5 كلغ
ثلاجة VISTEL 450 لتر	ثلاجة FRIGOR 460 لتر
Radiateur à bain d'huile Brandt	ثلاجة ARCELEC 460 لتر
Cuisinière 4 feux + four ARTHUR MARTIN	غسالة الاواني ARTHUR MARTIN 16 برنامج
ميكرو أوند Moulinex	ثلاجة PROFILO 450 لتر
غسالة ARTHUR MARTIN 600 t فوق 5 كلغ	Moulinex 27 programmes
Cuisinière 5 feux + four + all. Ell. ARTHUR MARTIN	غسالة ARTHUR MARTIN 600 t تحت 5 كلغ
غسالة ARTHUR MARTIN 700t فوق 5 كلغ	غسالة ARTHUR MARTIN 500t فوق 5 كلغ
Congélateur ARTHUR MARTIN 410 litres	غسالة ARTHUR MARTIN 500t تحت 5 كلغ
Plaque de cuisson 4feux	Congélateur ARTHUR MARTIN 135/70cm
ثلاجة BEKO 460 لتر	ثلاجة BEKO 450 لتر
Congélateur Whirlpool 100/70cm	Cuisinière 5 feux + four Whirlpool
غسالة Whirlpool 800t تحت 5 كلغ	غسالة Whirlpool 800t فوق 6 كلغ
غسالة Brandt 800t فوق 5 كلغ	غسالة Brandt 800t فوق 6 كلغ

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن عدد الأجهزة الإلكترونية المنزلية المحصاة هو 54 جهاز، من ضمنها 12 تحمل علامات مشهورة عالمياً مثل : FAGOR, ARTHURE MARTIN, LG، و هي من الصناعات الوطنية التي لا تزال تعاني من الآثار السلبية للتهريب.

## 2 - أماكن تصريف الأجهزة الإلكترونية المنزلية:

يتم تصريف الأجهزة الإلكترونية المنزلية في أسواق محددة هي: سوق القدس، قيسارية أنكاد، المحلات التجارية المواجهة لسوق الفلاح (شارع علال الفاسي)، الواجهة الخلفية لسوق مليبية، فضلاً عن التصريف الموسمي الذي يقوم به أفراد الجالية المغربية بالخارج، و الذي يتم في سيارات أو شاحنات نقل صغيرة (Fourgons)، على هامش الأسواق الرسمية أو في الأسواق الأسبوعية.

## 3- منشأ و مصدر الأجهزة الإلكترونية المنزلية

المادة	المصدر	المنشأ
غسالة WHIRLPOOL 800 t فوق 6 كلغ	الجزائر	إيطاليا
Congélateur whirlpool 390 litres	//	//
غسالة WHIRLPOOL 500 t فوق 6 كلغ	//	//
ثلاجة PROFILO 460 لتر	//	تركيا
ثلاجة ARCELEC 450 لتر	//	//
16 Moulinex برنامج	مليبية / الجزائر	الصين/ فرنسا
ثلاجة FAGOR 460 لتر	الجزائر	اسبانيا
غسالة ARTHUR MARTIN 500t تحت 5 كلغ	الجزائر	فرنسا
DUO HOTTE + plaque de cuisson whirlpool	//	إيطاليا
ثلاجة frigior 450 لتر	//	تركيا
مسخن الماء 6Fagor لتر	الجزائر/مليبية	اسبانيا
مسخن الماء بالغاز infra rouge	الجزائر	تركيا
Radiateur à bain d'huile Delghit 12 éléments	الجزائر	الجزائر
Radiateur à bain d'huile 12 éléments	الجزائر	تركيا
Radiateur à bain d'huile Brandt 12 éléments	الجزائر	فرنسا
Chauffage électrique halogène	//	تركيا
ثلاجة LG 620 لتر	//	كوريا
ثلاجة LG 320 لتر	//	//
ثلاجة LG 272 لتر	//	//
ثلاجة LG 310 لتر	//	//
ثلاجة GBR 197 DVC LG	//	//
ثلاجة LG 680 لتر	//	//
ثلاجة LG 572 لتر	//	//
Congélateur Fagor 320 litres	//	اسبانيا
غسالة الاواني 16 Fagor برنامج	//	//
غسالة Fagor 700 t فوق 5 كلغ	//	//
Chauffage à catalyse	//	تركيا
ثلاجة FRIGOR 460 لتر	//	//
ثلاجة VISTEL 450 لتر	//	//

//	//	ثلاجة 460 ARCELEC لتر
فرنسا	//	Radiateur à bain d'huile Brandt
//	//	غسالة الاواني 16 ARTHUR MARTIN برنامج
//	//	Cuisinière 4 feux + four ARTHUR MARTIN
تركيا	//	ثلاجة 450 PROFILO لتر
فرنسا/الصين	الجزائر /مليبية	ميكرو أوند Moulinex
فرنسا	مليبية	Moulinex 27 programmes
فرنسا	الجزائر	غسالة t 600 ARTHUR MARTIN فوق 5 كلغ
//	//	غسالة t 600 ARTHUR MARTIN تحت 5 كلغ
//	//	Cuisinière 5 feux + four + all. Eil. ARTHUR MARTIN
//	//	غسالة 500t ARTHUR MARTIN فوق 5 كلغ
//	//	غسالة 700t ARTHUR MARTIN فوق 5 كلغ
//	//	غسالة 500t ARTHUR MARTIN تحت 5 كلغ
//	//	Congélateur ARTHUR MARTIN 410 litres
//	//	Congélateur ARTHUR MARTIN 135/70cm
تركيا	//	Plaque de cuisson 4feux
//	//	ثلاجة 450 BEKO لتر
//	//	ثلاجة 460 BEKO لتر
ايطاليا	//	Cuisinière 5 feux + four Whirlpool
//	//	Congélateur Whirlpool 100/70cm
//	//	غسالة Whirlpool 800t فوق 6 كلغ
//	//	غسالة Whirlpool 800t تحت 5 كلغ
فرنسا	//	غسالة Brandt 800t فوق 6كلغ
//	//	غسالة Brandt 800t فوق 5 كلغ

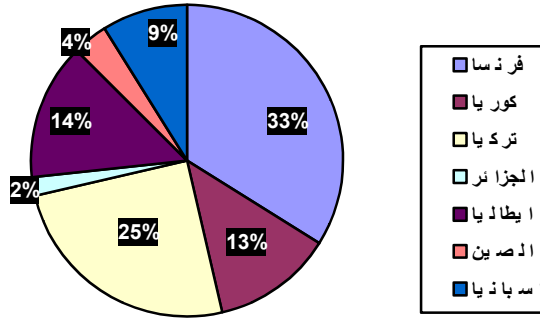
أ- مصدر الأجهزة الإلكترونية المنزلية

النسبة	العدد	المصدر
91.4 %	53	الجزائر
8.6 %	5	مليبية
100 %	58	المجموع

يوضح الجدول أن ما يناهز 91,4 % من الأجهزة الإلكترونية المنزلية المهربة، ترد على الجهة من القطر الجزائري، بينما 8,6 % فقط مصدرها مليبية، وقد تم رصد 4 أنواع من هذه الأجهزة، ترد من مليبية و الجزائر في آن واحد، و هو ما يفسر ارتفاع مجموع الأجهزة إلى 58 بدل 54 التي تم إحصاءها، دون أن ننسى الإشارة إلى النسبة غير المحددة من الأجهزة الإلكترونية المنزلية التي يأتي بها عمالنا بالخارج.

#### ب- منشأ الأجهزة الإلكترونية

المنشأ	العدد	النسبة
فرنسا	19	33.9%
كوريا	7	12.5%
تركيا	14	25%
الجزائر	1	1.8%
إيطاليا	8	14.3%
الصين	2	3.6%
اسبانيا	5	8.9%
المجموع	56	100%



يتبين من الأرقام المبينة أعلاه أن نسبة 33,9% من الأجهزة المحصاة هي من أصل فرنسي، وعلى رأسها الأجهزة من نوع ARTHURE MARTIN ، والتي يشكل تهريبها ضريبة موجعة لمنتوجنا الوطني ذو نفس العلامة و الذي يتم تصنيعه بمدينة المحمدية، تليها الأجهزة من أصل إيطالي بنسبة 14,3%، ثم من أصل كوري بنسبة 12,2% مثل LG و التي تشكل أيضا منافسة قوية لأجهزة LG MAROC الوطنية.

و تجدر الإشارة إلى أنه تم رصد نوعين من الأجهزة ضمن اللائحة المحصاة، لهما منشأين مختلفين، فرنسي و صيني وهي: Moulinex 16 programmes و Moulinex micro-onde. وهذا ما يفسر ارتفاع العدد إلى 56 مادة بدل 54.

#### 4- طبيعة ائمة الأجهزة الإلكترونية

المادة	متوسط الثمن مادة مهربية	متوسط الثمن المغربي	الفرق	النسبة % (-)
غسالة 800 WHIRLPOOL t فوق 6 كلغ	3500	5100	1600	31.4
Congélateur whirlpool 390 litres	3000	5790	2790	48
غسالة 500 WHIRLPOOL t فوق 6 كلغ	3100	4500	1400	31
ثلاجة 460 PROFIL0 لتر	4300	5600	2300	41

23.6	1300	5500	4200	ثلاجة 450 ARCELEC لتر
47	800	1700	900	برنامج 16 Moulinex
53.6	5200	9700	4500	ثلاجة 460 FAGOR لتر
38.5	2000	5200	3200	غسالة 500t ARTHUR MARTIN تحت 5 كلغ
17.4	400	2300	1900	DUO HOTTE + plaque de cuisson whirlpool
23.6	1300	5500	4200	ثلاجة 450 frigor لتر
22.5	225	1000	775	مسخن الماء 6Fagor لتر
30	390	1300	910	مسخن الماء بالغاز infra rouge
28	350	1250	900	Radiateur à bain d'huile Delghit 12 éléments
22	230	1030	800	Radiateur à bain d'huile 12 éléments
27	300	1100	800	Radiateur à bain d'huile Brandt 12 éléments
45.3	145	320	175	Chauffage électrique halogène
40	6000	15000	9000	ثلاجة 620 LG لتر
11	600	5400	4800	ثلاجة 320 LG لتر
18.6	800	4300	3500	ثلاجة 272 LG لتر
9.2	500	5400	4900	ثلاجة 310 LG لتر
28.6	4000	14000	10000	ثلاجة GBR 197 DVC LG
28	3500	12500	9000	ثلاجة 680 LG لتر
37.5	4500	12000	7500	ثلاجة 572 LG لتر
34.7	1700	4900	3200	Congélateur Fagor 320 litres
43	2100	4700	2800	غسالة الاواني 16 Fagor برنامج
43	2100	4900	2800	غسالة 700 Fagor t فوق 5 كلغ
37.8	425	1125	700	Chauffage à catalyse
27	1583	5850	4267	ثلاجة 460 FRIGOR لتر
33.5	2033	6033	4000	ثلاجة 450 VISTEL لتر
23.6	1300	5500	4200	ثلاجة 460 ARCELEC لتر
33	400	1200	800	Radiateur à bain d'huile Brandt
44.5	2000	4500	2500	غسالة الاواني 16 ARTHUR MARTIN برنامج
57	2900	5100	2200	Cuisinière 4 feux + four ARTHUR MARTIN
29	1750	6050	4200	ثلاجة 450 PROFILO لتر
38.5	1000	2600	1600	ميكرو أوند Moulinex
43	1300	3000	1700	Moulinex 27 programmes
33	1962	5162	3200	غسالة 600 ARTHUR MARTIN t فوق 5 كلغ
36.8	1862	5062	3200	غسالة 600 ARTHUR MARTIN t تحت 5 كلغ
55	2800	5100	2300	Cuisinière 5 feux + four . ARTHUR MARTIN
73	3500	5800	2300	Cuisinière 5 feux + four + all. Eil. ARTHUR MARTIN
39.6	2100	5300	3200	غسالة 500t ARTHUR MARTIN فوق 5 كلغ
35	1900	5400	3500	غسالة 700t ARTHUR MARTIN فوق 5 كلغ
40	2200	5500	3300	غسالة 500t ARTHUR MARTIN تحت 5 كلغ

40	2250	5650	3400	Congélateur ARTHUR MARTIN 410 litres
37.5	2100	5600	3500	Congélateur ARTHUR MARTIN 135/70cm
41.3	710	1720	1010	Plaque de cuisson 4feux
23.6	1300	5500	4200	ثلاجة 450 لتر
20	1100	5500	4400	ثلاجة 460 لتر
11.4	500	4400	3900	Cuisinière 5 feux + four Whirlpool
24	1100	4600	3000	Congélateur Whirlpool 100/70cm
28	1300	4600	3300	غسالة Whirlpool 800t فوق 6 كلغ
52	2500	4800	3300	غسالة Whirlpool 800t تحت 5 كلغ
44	2500	5700	3200	غسالة Brandt 800t فوق 6 كلغ
32	1500	4700	3200	غسالة Brandt 800t فوق 5 كلغ

نلاحظ من خلال الجدول مدى الفرق الشاسع في الأثمان بين الأجهزة الإلكترونية المنزلية المهرية، و المنتج الوطني من نفس النوع، و قد ارتأينا من أجل توضيح مقارنة الثمن هذه، التركيز على مثالين حيين يتعلقان بعلامتي LG - Arthure Martin .

## نموذج Arthure Martin

المادة	الثمن المهرب	الثمن المغربي	الفرق	نسبة الفرق في ث. م.
غسالة ARTHUR MARTIN 500t تحت 5 كلغ	3200	5200	2000	38.5
غسالة الاواني ARTHUR MARTIN 16 برنامج	2500	4500	2000	44.5
Cuisinière 4 feux + four ARTHUR MARTIN	2200	5100	2900	57
غسالة ARTHUR MARTIN 600 t فوق 5 كلغ	3200	5162	1962	33
غسالة ARTHUR MARTIN 600 t تحت 5 كلغ	3200	5062	1862	36.8
Cuisinière 5 feux + four . ARTHUR MARTIN	2300	5100	2800	55
Cuisinière 5 feux + four + all. Ell. ARTHUR MARTIN	2300	5800	3500	73
غسالة ARTHUR MARTIN 500t فوق 5 كلغ	3200	5300	2100	39.6
غسالة ARTHUR MARTIN 700t فوق 5 كلغ	3500	5400	1900	35
غسالة ARTHUR MARTIN 500t تحت 5 كلغ	3300	5500	2200	40
Congélateur ARTHUR MARTIN 410 litres	3400	5650	2250	40
Congélateur ARTHUR MARTIN 135/70cm	3500	5600	2100	37.5

يوضح الجدول أن نسبة الفارق بين ثمن المنتج المغربي و ثمن المنتج المهرب تصل إلى 73% ( آلة الطبخ 5 Arthure Martin مشاعل+ فرن)، بينما أدنى فارق هو 33% ( 600 Arthure Martin + 5Kg )، و هو ما يعني أن فارق الثمن بين جميع منتجات Arthure Martin الوطنية، و المنتجات المهربة المشابهة إما يساوي أو يفوق 33% . و للإشارة، فإن منتجات Arthure Martin هي من صنع وطني بمدينة المحمدية.

## نموذج LG

المادة	الثمن المهرب	الثمن المغربي	الفارق	نسبة الفرق في ث. م
ثلاجة LG 620 لتر	9000	15000	6000	40
ثلاجة LG 320 لتر	4800	5400	600	11
ثلاجة LG 272 لتر	3500	4300	800	18.6
ثلاجة LG 310 لتر	4900	5400	500	9.2
ثلاجة GBR 197 DVC LG	10000	14000	4000	28.6
ثلاجة LG 680 لتر	9000	12500	3500	28
ثلاجة LG 572 لتر	7500	12000	4500	37.5

تتراوح نسبة الفارق في الثمن بين المنتج الوطني و المنتج المهرب بين 11% ( ثلاجة LG 320 لتر )، و 40% ( ثلاجة LG 620 لتر )، و هي نسبة لا يستهان بها، مما يحذو بالمستهلك إلى السعي نحو المنتج المهرب، رغم انعدام الضمانات و الخدمة بعد البيع التي يوفرها المنتج الوطني.

فكيف إذن للشركات الوطنية أن تواجه هذا السيل الجارف من المنتجات المهربة ؟ استنادا لشهادة بعض التجار المستجوبين، فقد قررت شركة Arthure Martin ، التي تصنع منتجاتها بمدينة المحمدية، و بعد تقييمها لحجم التوزيع بالجهة الشرقية، و الذي عرف انخفاضا حادا، خفض أثمانها خاصة للأجهزة التي تعاني من منافسة شديدة مثل غسالة Arthure Martin 500T+ 5Kg و التي أصبح ثمنها 4800 درهم، بعد أن كان 6050 درهم، أي بتخفيض قدره 1200 درهم (20% ) .

و هنا يجدر التساؤل، هل يمكن لهذه الشركة القيام بتخفيض بهذا الحجم دفعة واحدة، على حساب أرباحها ؟

أما شركة FAGOR، فقد ألزمت موزعيها ببيع منتجاتها بأثمنة محددة، و هو إجراء تبنته العديد من الشركات.

هذا و قد قام أحد التجار ( من العينة المستجوبة)، كمحاولة منه لتقليص الفارق بين أثمانه و أثمنة التهريب بتخفيض ما قدره 800 درهم، في إحدى الأجهزة التي يساوي ثمنها 5000 درهم، أي بنسبة تخفيض 16%، و هو إجراء يثير أيضا التساؤل: كم هو هامش الربح لدى الشركات و التجار في هذه الأجهزة ؟

من تحليلنا الخاص لهاتين الشهادتين، يمكننا الجزم بأن هامش الربح سواء الخاص بالشركات أو التجار كان في الأصل مبالغاً فيه، خاصة و أنه تم استغلال حماية المنتج الوطني بفرض رسوم جمركية مرتفعة على الواردات تصل إلى 84%، لاستغلال السوق على حساب المستهلك، و الذي لم يعد أصلاً يرغب في هذه المواد لارتفاع ثمنها.

بعض الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الشركات الوطنية لمواجهة التهريب : حاولت شركة LG مثلاً خلق نوع من التوازن بين أثمانها و أثمان المواد المهربة من نفس النوع، خاصة المتوسطة و الصغيرة الحجم، حيث تقلص الفرق إلى 9,2% ( أي حوالي 500 درهم في جهاز يساوي 5400 درهم). كما استغنى بعض التجار نهائياً عن المتاجرة ببعض الأنواع التي تروج في سوق التهريب، تفادياً للمقارنة، و التجؤوا إلى اقتناء أجهزة صغيرة الحجم لكن من صنع وطني ، لثمنها المنخفض، رغم جودتها المتواضعة، فقط لكونها تقارب أثمان السوق السوداء. و سعى بعضهم الآخر إلى المتاجرة في أجهزة من صنع مغربي منخفضة الثمن مثل (SIERRA).

لكن يبقى السؤال، ما هو سر انخفاض المنتج المهرب من الأجهزة الإلكترونية منزلية ؟ إذا أخذنا كنموذج غسالة Arthure Martin 700T + 5kg ، فهي تباع في فرنسا بحوالي 200 أورو أي ما يناهز 17480,00 دينار جزائري رسمي ( 1 أورو = 87,4 دينار جزائري رسمي). حيث يصبح ثمنها عند الاستيراد 25695,50 دينار رسمي ( الرسوم الجمركية الجزائرية على الغسالات هي 47%).

نموذج غسالة مستوردة من فرنسا إلى الجزائر (sous-position tarifaire 84501110)

30%	رسوم الاستيراد
17%	الضريبة على القيمة المضافة TVA
47%	المجموع

وإذا أضفنا هامش الربح و كلفة النقل، فإن الثمن يصبح 31000,00 دينار ( 3100,00 درهم مغربي)، إذا ما اعتبرنا أن نسبة الصرف الموازي هي درهم 1 مقابل 10 دينار جزائري. و هي تباع في السوق السوداء ب 3200,00 فقط، حيث يبقى هامش الربح سواء للمهرب أو للتاجر المحلي ضعيف جداً، و هنا نطرح فرضيتين : الأولى أن هؤلاء التجار من الطرفين يعتمدون على كبر حجم الكمية لتعويض أرباحهم، و هو ما أكده بعض التجار المستجوبون، و الثانية هي أن التعامل بين المهريين و التجار المحليين يتم بالعملة الصعبة أي الأورو، حيث يستفيد الطرفان ( ثمن الأورو الموازي في المغرب هو 10 دراهم و أحيانا أقل، و ثمن الأورو الموازي في الجزائر هو 110 دينار). وفي كلتا الحالتين، يفترض أن عملية استيراد هذه الأجهزة ( موضوع التهريب) تمت بطريقة شرعية و قانونية.

أما إذا كانت عملية استيراد هذه الأجهزة قد تمت هي الأخرى بطريقة غير مشروعة، أو حدث فيها تلاعب أو تحويل لصالح جهة ما، فإن ثمن هذه الأجهزة يصبح مرتبطا بنوعية العلاقة بين المهربين من الطرفين، و هو ما يحدث في أغلب الحالات. كما يمكن أن يضاف إلى طريقة الأداء المقايضة، خاصة بالمخدرات و التي تتسرب للجزائر و منها إلى دول جنوب الصحراء، و دول الخليج عبر مصر، و بعض الدول الأوروبية و الأمريكية.

### حجم المحجوزات من الأجهزة الإلكترونية منزلية من 01-01 إلى 31-11-2003

النوعية	الحجم	القيمة بالدرهم
- ثلاجات	2960 وحدة	404236,00
- آلات طبخ		

يوضح الجدول أن الأجهزة الإلكترونية منزلية كانت أيضا موضوع حجز خلال الفترة المبينة أعلاه.

الرسوم الجمركية المغربية المفروضة على الواردات من الأجهزة الإلكترونية منزلية

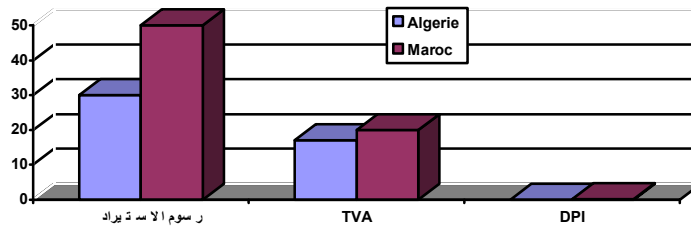
آلة الطبخ ( جديدة ) position tarifaire 73211111000500

رسوم الاستيراد	50%
الضريبة على القيمة المضافة	20%
الضريبة شبه الجبائية للاستيراد TPI	0,25%
Taux cumulé	80,25%

Taux cumulé : [( DI\*100)+(TPI\*100)+[((DI.100)\*100)]

ثلاجة ( جديدة ) Position tarifaire 84181000110517

رسوم الاستيراد	50%
الضريبة على القيمة المضافة	20%
الضريبة شبه الجبائية على الاستيراد	0,25%
Taux cumulé	80,25%



#### 5- جودة الأجهزة الإلكترونية المنزلية المهربة

من خلال العينة التي شملها البحث، يتضح أن جميع الأجهزة الإلكترونية المنزلية محل التهريب، هي ذات جودة عالية لكونها تحمل علامات دولية، باستثناء نوعين، الأول وهو من صنع جزائري و الثاني من صنع صيني، وهما بجودة متوسطة.

#### 6- وسائل النقل المستعملة في تهريب الأجهزة الإلكترونية المنزلية

تم تسجيل بعض أنواع الوسائل المستعملة في تهريب الأجهزة الإلكترونية المنزلية، منها الشاحنات من حجم 8 طن و أقل، وسيارات نقل "بيكوب" و "هوندا"، كما يضطر المهربون لاستعمال سياراتهم الخاصة أحيانا.

#### 7- الفترة الزمنية لولوج الأجهزة الإلكترونية المنزلية

هناك أنواع من الأجهزة التي يزداد دخولها في أوقات محددة من السنة كالثلاجات ، حيث يتضاعف الطلب عليها في موسم الصيف و عيد الأضحى، ومواد التدفئة التي ترد بكثرة في الشتاء، و هناك أنواع أخرى تعرف نشاط متوازيا على مدار السنة.

#### 8- أماكن توزيع الأجهزة الإلكترونية المنزلية

تودع الأجهزة الإلكترونية المنزلية أحيانا في أماكن مواراة عن الأنظار تحسبا لحملات التفتيش و المراقبة، حيث يمكن للزبون طلبها دون أن تكون معروضة، و هناك مخازن خاصة بالتجار الكبار تحتوي عادة على كميات كبيرة من هذه الأجهزة.

## قطاع العقاقير الفولاذية

### 1- العقاقير الفولاذية موضوع التهريب

ضمن لائحة لا تحصى من العقاقير الفولاذية التي شملتها قنوات التهريب، وقع اختيارنا على عينة من 26 مادة فقط، و هي الأكثر تداولاً في الأسواق، بحيث لا يمثل هذا الرقم إلا نسبة ضئيلة من واقع القطاع. و من هذه العقاقير الفولاذية ما تحمل علامات معروفة خاصة أوروبية، حيث يتم تصنيعها في الصين بطريق النسخ ( contre-façon )، و منها ما هي من صنع صيني و تحمل علامات صينية.

المواد
Serrure encastrée RR
Serrure encastrée FF
Serrure encastrée Teza
Serrure encastrée Cas
Serrure apparente UCEM
Serrure apparente Vachette Chinois
Serrure apparente Master
Serrure de troire AGA
Serrure de placard master
Paumelles ZZ réf 9/55x30mm
Paumelles AYPE 9/55x30mm
Paumelles Pernios 403/9
Poignets jaune pour portes
Poignet chromés
Canon de serrure RR
Vis à bois RL 3.5x25mm
Crémone pour fenêtres Amigue
Lame de scie main 300x12
Fer pour construction 8,10,12,14
Bouton tiroir en fer
Petites chevilles en plastiques boîte de 25
Chevilles moyennes en plastiques boîte de 25
Chevilles grandes en plastiques boîte de 25

### 2- أماكن تصريف مواد قطاع العقاقير الفولاذية

تعتبر العقاقير الفولاذية المهربة من المواد الأكثر حضوراً في أسواق التهريب على مستوى كل مدن الجهة، حيث تم رصد ما يزيد عن 460 متجر متخصص في هذا القطاع بمدينة وجدة وحدها، و ما يفوق هذا العدد بكثير بمدينة الناظور، و هي تتوزع على أسواق التهريب

المعروفة، كسوق الفلاح بوجدة، سوق مليبية ببركان، سوق أولاد ميمون بالناصور، و محلات متفرقة بكل من بني درار و أحفير.

### 3- مصدر ومنشأ مواد قطاع العقاقير الفولاذية

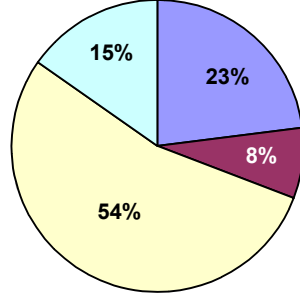
المنشأ	المصدر	المواد
الصين	مليبية	Serrure encastrée RR
إيطاليا	//	Serrure encastrée FF
اسبانيا	//	Serrure encastrée Teza
إيطاليا	//	Serrure encastrée Cas
اسبانيا	//	Serrure apparente UCEM
الصين	//	Serrure apparente Vachette Chinois
//	//	Serrure apparente Master
اسبانيا	//	Serrure de troire AGA
//	//	Serrure de placard master
//	//	Paumelles ZZ réf 9/55x30mm
//	//	Paumelles AYPE 9/55x30mm
//	//	Paumelles Pernios 403/9
//	//	Poignets jaune pour portes
//	//	Poignet chromés
الصين	//	Canon de serrure RR
اسبانيا	//	Vis à bois RL 3.5x25mm
الصين	//	Crémone pour fenêtres Amigue
//	//	Lame de scie main 300x12
الجزائر	الجزائر	Fer pour construction 8,10,12,14
اسبانيا	مليبية	Bouton tiroir en fer
//	//	Petites chevilles en plastiques boîte de 25
//	//	Chevilles moyennes en plastiques boîte de 25
//	//	Chevilles grandes en plastiques boîte de 25

#### أ- مصدر العقاقير الفولاذية :

النسبة	العدد	المصدر
15.4%	4	الجزائر
84.6%	22	مليبية
100%	26	المجموع

توضح الأرقام أن نسبة 84.6% من مواد القطاع ترد على الجهة من مدينة مليبية، في حين تصل النسبة إلى 100% في الناصور، و90% في بركان.

هذا و يرتبط هذا التباين في النسب بين مدن الجهة، الى مدى قربها من المدينة المحتلة، كما تقتصر المواد ذات المصدر الجزائري على الحديد المستعمل في تسقيف المنازل.



ب) منشأ العقاقير الفولاذية

المنشأ	العدد	النسبة
الصين	6	23.1%
إيطاليا	2	7.7%
اسبانيا	14	53.8%
الجزائر	4	15.4%
المجموع	26	100%

توضح النتائج أن 53.8% من مواد القطاع هي ذات منشأ إسباني، تليها المواد الصينية الصنع بنسبة 23.1%، ثم المواد من أصل جزائري بنسبة 15.4%، وهي عبارة عن قضبان الفولاذ من فئة 8 و 10 و 12 و 14 مم .

#### 4- طبيعة أثمان العقاقير الفولاذية

المواد	متوسط الثمن/ مواد التهريب	الثمن/ المواد مغربية	الفرق	النسبة % (-)
Serrure encastrée RR	30	70	40	57
Serrure encastrée FF	65	75	10	13.3
Serrure encastrée Teza	60	75	35	46.7
Serrure encastrée Cas	40	75	35	46.7
Serrure apparente UCEM	80	95	15	15.8
Serrure apparente Vachette Chinois	30	55	25	45.5
Serrure apparente Master	40	55	15	27.3
Serrure de troire AGA	8	10	2	20
Serrure de placard master	25	40	15	37.5
Paumelles ZZ réf 9/55x30mm	2.5	3	0.5	16.7
Paumelles AYPE 9/55x30mm	2.5	3	0.5	16.7
Paumelles Pernios 403/9	2.5	3	0.5	16.7
Poignets jaune pour portes	70	120	50	41.7
Poignet chromés	25	30	5	16.7
Canon de serrure RR	18	25	7	28
Vis à bois RL 3.5x25mm PAQUET 500Vis	35	40	5	12.5
Crémone pour fenêtres Amigue	15	25	10	40
Lame de scie main 300x12	2.5	3	0.5	16.7
Fer pour construction 8,10,12,14	KG/ 4.2	5.6 /KG	1.4	25
Bouton tiroir en fer	11	16	7	45.75

30	1.5	5	3.5	Petites chevilles en plastiques boite de 25
25	1.5	6	4.5	Chevilles moyennes en plastiques boite de 25
25	2.5	10	7.5	Chevilles grandes en plastiques boite de 25

يوضح الجدول أعلاه مدى الفارق في الثمن بين العقاقير الفولاذية المهربة والعقاقير الوطنية، و الذي يتراوح بين 13,3% و 46,7% ، غير أن هذه النسبة تبقى غير دقيقة، بحكم أن المقارنة تتم أحيانا بين منتوجين مختلفين في الجودة وأحيانا في تركيبة الصنع. أما المواد من صنع إسباني و التي تكون أصلية ( D'origine ) كما هو الحال بالنسبة لصنف Les Serrures (75 درهم )، فإنك تجد إلى جانبها مواد شبيهة تحمل نفس المواصفات، و يشار في علبتها إلى أنها من أصل إسباني أيضا، بينما هي في الحقيقة صينية الصنع، و أرخص في الثمن ( 55 درهم)، و هي مسألة تثير فعلا الحيرة لدى الزبون العادي، و الذي لا يستطيع التمييز بين البضاعة الأصلية و المنسوخة. و اعتبارا لكون العقاقير الوطنية هي الأخرى من أصل صيني، فإن العديد من التجار الرسميين انضموا أيضا للتجارة في العقاقير المهربة.

#### 5- جودة العقاقير الفولاذية

جودة المواد	العدد	%
جيدة	16	61.5
متوسطة	8	30.8
ضعيفة	2	7.7
المجموع	26	100

من خلال العينة التي شملها البحث، يتضح أن 61.5% من هذه المواد هي ذات جودة عالية، وهي في الغالب من أصل إسباني أو إيطالي، بحيث يزداد الاقبال عليها لتتنوعها، ومنظرها الجذاب، تليها مواد متوسطة الجودة بنسبة 30.8%، و هي إما جزائرية، صينية أو إسبانية الصنع، بينما تمثل نسبة المواد الرديئة 7.7% فقط، و منها مواد صينية الصنع.

#### 6- طريقة الأداء

حسب ما أوردنا سابقا، فإن نسبة 84.6 % من مواد القطاع ترد على الجهة من مليلية، وبالتالي فإن طريقة الأداء هي الدرهم بالنسبة للمهربين الوافدين على مليلية من الجهة، و كذا بالنسبة للمهربين المحليين، و الذين يستثمرونه في شراء حاجياتهم من المنطقة، أو تحويله إلى الأورو. أما المواد الواردة من الجزائر، فطريقة الأداء تكون في الغالب هي الدينار أو المقايضة.

#### **7- وسائل النقل المستعملة**

تم تسجيل أنواع متعددة من الآليات لنقل هذه المواد، شملت حافلات النقل العمومي و الطاكسي الكبيرة بنسبة 60 % ، و سيارات النقل الخاصة بنسبة 40% ، بالنسبة للمواد التي ترد من مليلية.  
أما المواد الواردة من القطر الجزائري، فتستعمل في نقلها الجرارات و شاحنات النقل من نوع "بيكوب".

#### **8- فترات دخول العقاقير الفولاذية**

تتوافد هذه المواد على الجهة على مدار السنة، بينما يزداد نشاطها عند زيادة الطلب، أي مع زيادة الاستثمار في مجال البناء و الترميم.

## قطاع قضم الغيار

### 1- قطع الغيار موضوع التهريب

لقد تم اختيار 17 مادة فقط للدراسة، و هو رقم لا يمثل إلا نسبة ضئيلة مقارنة بالحجم الحقيقي لهذه المواد، و أنواعها بالأسواق، و تجدر الإشارة إلى أنه تم اختيار هذه المواد جزافيا من مدينة وجدة، و هي تحمل علامات متعددة، و توجد في أحجام متنوعة، تخص جميع أصناف السيارات، بما فيها المسيرة بالبنزين و الغازوال. كما لوحظ أن من هذه المواد ما هي أصلية، ومنها ما هي قابلة للتكيف (Adaptable). غير أن الملفت للنظر في هذا القطاع، هو الانتشار الواسع للعجلات المطاطية، والتي سنأخذها كنموذج للدراسة.

المواد
Chemise piston Peugeot Mahli
Crémaillère Peugeot 504
Disque d'ambrillage Peugeot
Amortisseur de cardon R18 avant et arrière
Huile de frein coton 30 Bidons
Batterie TUDOR 70AHL 3 Diesel
Batterie Fulman R19 essence
Bougies 750 essence Valéo
Bougies 600 essence Equenne
Chambre à air 13 pour voiture
Chambre à air 14 pour voiture
Pneu pour voiture 13/75/165 Brijiston
Pneu pour voiture 14/175 Brijiston
Pneu Camion 750/16
Chemise piston (cylindre) pour moto bécane
Moteur diesel pour pompage 3 cylindres
Pompe immergée 15 Cv

### 2- أماكن تصريف قطع الغيار

سوق الفلاح	مدينة وجدة
العديد من المحلات الكائنة بالشارع المقابل لشارع علال بن عبد الله	مدينة بني درار
محلات متفرقة	مدينة أحفير
سوق مليلية	مدينة بركان
سوق اولاد ميمون وسط المدينة و المختص في المواد المستعملة محلات ببني انصار	مدينة النصور

### 3- مصدر ومنشأ قطع الغيار

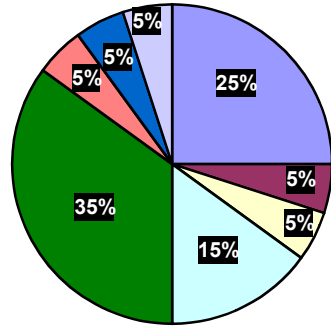
المواد	المصدر	المنشأ
Chemise piston Peugeot Mahli	الجزائر	فرنسا
Crémaillère Peugeot 504	//	//
Disque d'ambrillage Peugeot	//	تركيا
Amortisseur de cardon R18 avant et arrière	//	تونس
Huile de frein coton 30 Bidons	//	فرنسا
Batterie TUDOR 70AHL 3 Diesel	//	اسبانيا
Batterie Fulman R19 essence	//	//
Bougies 750 essence Valéo	//	فرنسا
Bougies 600 essence Equenne	//	//
Chambre à air 13 pour voiture	//	اليابان
Chambre à air 14 pour voiture	//	//
Pneu pour voiture 13/75/165 Brijiston	//	//
Pneu pour voiture 14/175 Brijiston	//	//
Pneu Camion 750/16	//	//
Chemise piston (cylindre) pour moto bécané	//	//
Moteur diesel pour pompage 3 cylindres	//	//
Pompe immergée 15 Cv	//	المانيا، ايطاليا، انجلترا

### أ) مصدر قطع الغيار

النسبة	العدد	المصدر
100%	17	الجزائر
0%	0	مليبية
100%	17	المجموع

توضح الأرقام أن نسبة 100% من المواد المحصاة هي من مصدر جزائري، وهي عينة أخذت من مدينة وجدة، غير أن النسبة تنطبق أيضا على كل من بني درار و أحفير. بينما تتناقص هذه النسبة كلما اقتربنا من مدينة مليبية، حيث ترتفع نسبة المواد الواردة من المدينة المحتلة، كما هو الحال ببني انصار، زاو و الناصور، حيث تروج العديد من قطع الغيار خاصة مادة مطاط العجلات من النوع " Rechapé " ، والعجلات المستعملة بجميع أنواعها و العديد من المواد الأخرى.

## ب) منشأ قطع الغيار



المنشأ	العدد	النسبة
فرنسا	5	25%
تركيا	1	5%
تونس	1	5%
اسبانيا	3	15%
اليابان	7	35%
ألمانيا	1	5%
إيطاليا	1	5%
انجلترا	1	5%
المجموع	20	100%

توضح النتائج أن 35% من مواد القطاع هي من أصل ياباني (خصوصا مواد مطاط العجلات ) ، تليها فرنسا بنسبة 25% ، ثم اسبانيا بنسبة 15% و تخص أساسا البطاريات بأنواعها، وأخيرا تركيا، تونس، ألمانيا، إيطاليا وانجلترا بنسبة 5% ، حيث المواد متنوعة. وتجدر الإشارة إلى أن من بين هذه المواد من لها منشأين مختلفين أو أكثر، وهو ما يفسر ارتفاع عدد المواد المحصاة إلى 20 بدل 17 .

## 4- طبيعة أثمان قطع الغيار

المواد	متوسط الثمن مواد التهريب	متوسط الثمن مواد مغربية	الفرق	النسبة % (-)
Chemise piston Peugeot Mahli	650	985	335	34
Crémaillère Peugeot 504	600	940	340	36.2
Disque d'ambrillage Peugeot	200	330	130	39.4
Amortisseur de cardon R18 avant et arriere	1050	1650	600	36.4
Huile de frein couton 30 Bidons	420	580	160	27.6
Batterie TUDOR 70AHL 3 Diesel	340	540	200	37
Batterie Fulman R19 essence	420	725	305	42
Bougies 750 essence Valéo	250	450	200	44.5
Bougies 600 essence Equenne	6.3	7.5	1.2	16
Chambre à air 13 pour voiture	35	62	27	43.6
Chambre à air 14 pour voiture	38	68	30	44
Pneu pour voiture 13/75/165 Brijiston	380	500	120	24
Pneu pour voiture 14/175 Brijiston	470	800	330	41.3
Pneu Camion 750/16	650	1200	550	45.8
Chemise piston (cylindre) pour moto bécanne	320	600	280	46.7
Moteur diesel pour pompage 3 cylindres	32000	60000	28000	46.7
Pompe immergée 15 Cv	21500	32000	10500	32.8

يوضح الجدول أعلاه مدى الفارق في الأثمنة بين مواد التهريب والبضاعة الوطنية، حيث يصل الفرق بين الثمنين إلى 47%، كما أن 70,6% من المواد يفوق فارق الثمن فيها بين المنتوجين الوطني والمهرب 36%.

و يبقى الإقبال شديدا على هذه المواد ، خاصة مطاط العجلات، حيث يقدم العديد من أرباب الشاحنات من مدن أخرى داخل الوطن لاقتنائها، بحيث يصل الفرق بين الثمنين الوطني و المهرب إلى 4000 درهم للعجلة الواحدة بالنسبة للشاحنات الكبرى.

#### 5- جودة قطع الغيار

جودة المواد	العدد	%
جيدة	15	75
متوسطة	5	25
ضعيفة	0	0
المجموع	20	100

من خلال العينة التي شملها البحث، يتضح أن 75 % من هذه المواد هي ذات جودة عالية، وهو ما يفسر الإقبال الكبير عليها، خصوصا البطاريات والعجلات المطاطية.

#### 6- طريقة الأداء

بالنسبة لمدينة وجدة، حيث سجلنا أن نسبة 100% من هذه المواد، ترد على الجهة من الجزائر، فإن طريقة الأداء تختلف حسب نوعية المهربين، و النقط الحدودية التي تتم فيها الصفقة.

ففي بني درار مثلا، يعتبر الدينار هو الأكثر استعمالا، نظرا لعاملي القرابة و الجوار اللذان يجمعان بين الساكنة الحدودية من الجانبين، كما يتم التعامل بالمقايضة في نقط أخرى، و هي الطريقة السائدة، و أحيانا يكون التعامل بالدينار أيضا.

أما في المدن التي ترد عليها قطع الغيار من مليلية، فطريقة الأداء تكون هي الدرهم المغربي، خاصة إذا تعلق الأمر بتجار ينتمون للمنطقة، حيث يقومون بعد ذلك بتحويله إلى الأورو، أو استثماره في مشترياتهم داخل الجهة.

#### 7- وسائل النقل المستعملة

تم تسجيل أنواع متعددة من آليات لنقل هذه المواد، شملت حافلات النقل العمومي والطاكسي الكبيرة بنسبة 14%، خاصة فيما يتعلق بالمواد الواردة من مليلية نحو مدن الناظور بركان وتاوريرت، وسيارات النقل الخاصة من نوع بوجو 404 و 405 و رونو 18، إذا تعلق الأمر بنقل مواد من الحدود الجزائرية نحو بني درار أحفير ووجدة.

#### 8- فترات دخول قطع الغيار

يكون توافد قطع الغيار على الجهة على مدار السنة، إلا أن حدته تشتد عند حلول فصل الصيف، بسبب التواجد الكبير للسيارات بالجهة، خاصة منها العائدة للمغاربة المقيمين بالخارج.

## النموذج : العجلات (الصمغ واليب)

النوعية	متوسط الثمن المهرب بالدرهم	الثمن المغربي بالدرهم	الفارق	النسبة	المصدر	المنشأ
Pneu pour voiture 13/75/165 Brijiston	380	500	120	24 %	الجزائر	اليابان
Pneu pour voiture 14/175 Brijiston	470	800	330	41,3 %	الجزائر	اليابان
Pneu camion 750/16	650	1200	550	45,8 %	الجزائر	اليابان

حسب المعطيات المبينة أعلاه، فإن الفارق في الثمن بين المنتوجين الوطني والمهرب يتراوح ما بين 24% و 45,8%، حيث أن مصدر هذه المواد هو جزائري 100%، أما منشأها فيياباني 100% أيضا.

إلا أنه يجدر التمييز بين العجلات المطاطية المستعملة d'occasion والعجلات rechapés والعجلات الجديدة.

فالعجلات التي تردنا من الجزائر مثلا هي عجلات في حالة جيدة وجديدة à l'état neuf، في حين أن العجلات المستعملة والعجلات rechapés تردنا من مليلية، وهي من صنع إسباني. وللإشارة، فإن العجلات المستعملة والمرتبطة "خارج الخدمة" في البلدان الموردة لها بطرق غير قانونية، هي أيضا ممنوعة ومحرمة الدخول إلى المغرب، شأنها في ذلك شأن السلع الممنوعة جمرkia مثل السلاح، الخردة، حيث أن المسموح به قانونا هو دخول العجلات الجديدة عن طريق الاستيراد وأداء كل الواجبات الجمركية والتي تختلف أحيانا عند دخول المادة في إطار اتفاقيات مع البلدان المصدرة.

ما هو إذن السبب في انخفاض أثمانه العجلات المطاطية الجديدة الواردة من الجزائر؟

5%	الرسوم الجمركية الجزائرية
17%	الضريبة على القيمة المضافة
22%	المجموع

حسب ما يبينه الجدول، فإن الرسوم الجمركية الجزائرية المفروضة على العجلات الجديدة جد منخفض 22% .

50%	الرسوم الجمركية المغربية
20%	الضريبة على القيمة المضافة
0,25%	الرسوم شبه الجبائية على الواردات
80,25%	المجموع

حجم الرسوم الجمركية المغربية على هذه المواد غني عن التعليق. انعكاسات التهريب على قطع الغيار

**\*على الصعيد الوطني:**

- توقف نشاط شركة " جنرال تاير " وتسريح 700 عاملا من عمالها.
- حذف ما يناهز 150 منصب شغل بالنسبة لشركة " كود بير المغرب "

**\*على الصعيد المحلي:**

- المحلات التي تمثل الشركتين بالجهة ، لم يعد بإمكانها بيع منتوجات هاتين الشركتين، فأصبح عملها يقتصر فقط على تركيب منتجات التهريب سواء الجديدة التي ترد من الجزائر ، أو المستعملة الواردة من مليلية ( وهي من أصل ياباني ، فرنسي أو اسباني )

**\* على صعيد خسارة الخزينة العامة للدولة:**

- إفلات هذه المواد من اداء الرسوم الجمركية ، والضريبة على القيمة المضافة والضريبة على الشركات، أدى الى خسارة كبيرة لخزينة الدولة.

**\* على مستوى السلامة الطرقيّة:**

- وهذا يخص فقط العجلات المستعملة ،والذي تكون غالبا في حالة سيئة، وتؤدي الى مضاعفة حوادث السير التي تحصد أرواح المواطنين.

**\* على مستوى البيئة:**

- إتلاف هذه العجلات دون مراعاة لخطورتها يضر بالبيئة.

وللإشارة فقد تم حجز مجموعة من العجلات المطاطية بمختلف أحجامها وأنواعها بقيمة 322.460 درهم خلال سنة 2003.

## قطاع الأدوية والمواد شبه

### 1- الأدوية والمواد شبه الطبية موضوع التهريب

لقد تم اختيار 72 مادة لدراستها، هي عبارة عن أدوية و مواد شبه طبية، وهو رقم ضئيل لكنه معبر بالمقارنة مع الحجم الحقيقي لهذه المواد ومدى تنوعها بالأسواق. وقد لوحظ أن الأدوية تباع على نطاق واسع، ولا تخص أنواع محددة من الأمراض، وأنها في غالبيتها غير مزورة، على عكس المواد شبه الطبية التي طالتها عمليات النسخ (-Contre facon) خاصة منها الواردة من اسبانيا.

### 2- أماكن تصريف الأدوية والمواد شبه الطبية

الأدوية	المواد شبه الطبية	
- الواجهة الأمامية لسوق الفلاح. - شارع مولاي الحسن خلف سوق طنجة.	- هامش سوق الفحم سابقا - سوق الفلاح - قيسارية أنجاد	وجدة
شارع علال بن عبد الله	شارع علال بن عبد الله	بني درار
---	السوق المركزي سوق أولاد ميمون	الناضور

يلاحظ أن قطاع الأدوية والمواد شبه الطبية يعرف انتشارا واسعا على صعيد مدن الجهة، كما أن طريقة عرضها تختلف من سوق إلى آخر، غير أنها تبقى في مجملها خالية من أدنى الشروط الصحية بسبب انعدام ظروف التخزين الملائمة. كما أن هذه الأدوية لا تخضع لمراقبة وزارة الصحة، حيث تبقى معرضة لأشعة الشمس والغبار طوال اليوم، وهي عوامل تؤثر على فعاليتها، علما أن بعض الأدوية لا تتحمل درجات معينة من الحرارة (محلول Sirops، اللبوسات suppositoires والأنسولين، وأيضاً هرمونات FSH و CH).

بالإضافة إلى أن من بين هذه الأدوية ما يمنع استعمالها، إلا بوصفة من طبيب مختص، كأدوية أمراض القلب والشرابين، الرأس، المعدة، الرئة، الخ... اعتبارا لكون تركيبة هذه المواد حساسة ومعقدة، وتتطلب دقة كبيرة في تحضيرها لتستجيب للمواصفات التي تلزمها بها وزارة الصحة.

هذا وتشمل الأدوية تشكيلات مختلفة: مواد بيطرية، صيدلانية، وأدوية للأمراض النفسية (pour psychotrope)، وهي غالبا على شكل أقراص و مراهيم.

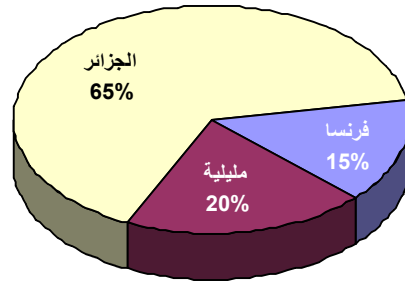
3- مصدر ومنشأ الأدوية والمواد شبه الطبية

المواد	المصدر	المنشأ
Nifluril pde	الجزائر	فرنسا
Flagyl cp 500mg	//	//
Terramycine ovule veter	//	//
Thibendazole sachet 1g	//	//
Lycalac sachet 100mg	//	//
Kenta crème petite	الجزائر/مليبية	فرنسا / اسبانيا
Kenta crème grande	الجزائر/مليبية	//
Xatral 5mg	الجزائر	فرنسا
Panacur G	//	//
Panacur M	//	//
Panacur P	//	//
Valbasene grand	//	//
Valbasene moyen	//	//
Clorovac P	//	//
Anterovac 500cc	//	//
Anterovac 200cc	//	//
Hipathosil pomade	//	//
Mastijet	//	//
Revotril 40cp	//	//
Klonopin	//	//
Voltarene cp	//	//
Voltarene pommade	//	//
Daflon 500	//	//
Rovamycine 500mg cp	//	//
Amoxiline 500mg 12cp	//	//
Amoxiline 500mg 24cp	//	//
Anafranil 25	//	//
Anafranil 75	//	//
Rivotril 2mg	//	//
Zocar 20mg	//	//
Ellisar 20mg	//	//
Triatec 5mg	//	//
Triatec 2.5mg	//	ألمانيا
Amlor 5mg	//	فرنسا
Covercyl 4mg	//	//
Moprle 20mg	//	//
Azantec 150mg effer.	//	//

//	//	Azentec 150mg cp
//	//	Aricept 10mg
//	//	Aricept 5mg
//	//	Ulcecur
//	//	Augmentin 500mg 12cp
//	//	Augmentin 250mg 24cp
//	//	Becotid 250-80dose
//	//	Becotid 200dose
//	الجزائر/فرنسا	Ventoline aérosol
//	فرنسا	Mixtard H 100U/ml
//	//	Insula tard
//	//	Actrapide stylo
//	//	Dia micron 80mg
//	//	Dia micron 30mg
//	//	Ketrodiastique
//	//	Bandelettes one Touche
//	//	Bandelettes Glucotrand
//	//	Xatral 5mg
//	//	Xatral 10mg
//	الجزائر	Ranitidine 150mg
//	//	Ranitidine 300mg 30cp
الجزائر	//	Dexametazone pommade
فرنسا	فرنسا	Moprале 20mg
//	//	Moprале 28mg
الجزائر	الجزائر	Micocide 15mg
نجيريا	//	Robb
فرنسا	فرنسا	Dafalgan 30
اسبانيا	مليبية	Aspro 20cp
الجزائر	الجزائر	Aspirine
فرنسا	//	Daonil 30
//	//	Daonil 90
//	مليبية/الجزائر	Anthélios XL Spf 60+
فرنسا/اسبانيا	//	Rock
//	//	SVR 25
//	//	SVR 50

أ- مصدر الأدوية والمواد شبه الطبية

المصدر	العدد	النسبة
الجزائر	58	73.4%
مليبية	7	8.9%
فرنسا	14	17.7%
المجموع	79	100%



يتضح من خلال الجدول أعلاه أن 73.4% من المواد المحصاة، هي من مصدر جزائري (كل العينة أخذت من مدينة وجدة)، غير أن هذه النسبة يمكنها أن تنطبق على كل مدن الجهة، بركان، تاوريرت...

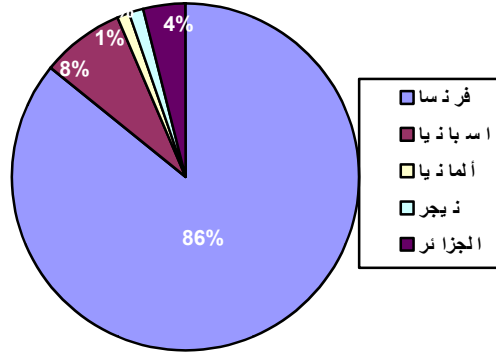
هذا وتزد من مليبية عبر قنوات التهريب نسبة 8.9% فقط من هذه المواد وهي في غالبيتها مواد شبه طبية.

كما يساهم في تجارة تهريب الأدوية والمواد شبه الطبية، بعض العمال المغاربة في الخارج، والذين يستغلون ظروف تخفيف إجراءات المراقبة الجمركية عليهم عند المعابر الحدودية، وحسن استقبالهم، لإحضار كميات كبيرة من الأدوية، تتيحها لهم التغطية الصحية التي يستفيدون منها (نسبة 100%)، حيث يقومون بتسريب هذه الأدوية في السوق السوداء بأثمنة جد مغرية.

ونشير إلى أن 7 مواد ضمن اللائحة المحصاة، لها مصدرين اثنين وهو ما يفسر ارتفاع المجموع إلى 79 بدل 72.

ب) منشأ الأدوية والمواد شبه الطبية

المنشأ	العدد	النسبة
فرنسا	66	85.7%
اسيانيا	6	7.8%
ألمانيا	1	1.3%
نيجيريا	1	1.3%
الجزائر	3	3.9%
المجموع	77	100%



يتضح من الأرقام المبينة أعلاه أن 85.7% من مواد القطاع هي من أصل فرنسي، تليها مواد اسبانية الصنع بنسبة 7.8 % ثم أخرى من أصول مختلفة كنيجيريا ، ألمانيا والجزائر .

#### 4- طبيعة أثمان الدواء والمواد شبه الطبية المهربة

المواد	متوسط الثمن مواد التهريب	متوسط الثمن مواد مغربية	الفرق	النسبة % (-)
Nifluril pde	8	18	10	55.6
Flagyl cp 500mg	11	49.80	38.8	78
Terramycine ovule veter	40	78.4	38.4	49
Thibendazole sachet 1g	10	13	3	23
Lycalac sachet 100mg	10.10	14.10	4	28.4
Kenta crème petite	10	13	3	23
Kenta crème grande	15	33	18	54.6
Xatral 5mg	155.5	-	-	-
Panacur G	130	220	90	41
Panacur M	80	130	50	38.5
Panacur P	30	55	25	45.5
Valbasene grand	80	200	120	60
Valbasene moyen	40	105	65	62
Clorovac P	220	550	320	58.2
Anterovac 500cc	390	500	110	22
Anterovac 200cc	130	250	120	48
Hipathosil pomade	35	80.20	45.2	56.4
Mastijet	120	150	30	20
Revotril 40cp	250	-	-	-
Klonopin	20	44	24	54.6
Voltarene cp	50	59	9	15.2

47.4	27	57	30	Voltarene pommade
68.3	96.85	141.85	45	Daflon 500
55.7	37.7	67.7	30	Rovamycine 500mg cp
74.3	34.65	46.65	12	Amoxiline 500mg 12cp
71.4	60	84	24	Amoxiline500mg 24cp
72.3	34	47	13	Anafranil 25
63.6	62.3	98	35.7	Anafranil 75
-	-	-	230	Rivotril 2mg
24.6	50.8	205.8	155	Zocar 20mg
61	250.10	410.10	160	Ellisar 20mg
56.1	115	205	90	Triatec 5mg
54.8	78.7	143.7	65	Triatec 2.5mg
56.2	153.65	273.65	120	Amlor 5mg
39.8	92.4	232.40	140	Covercyl 4mg
61.3	190	310	120	Moprare 20mg
42.1	80	190	110	Azantec 150mg effer.
46.7	70	150	80	Azentec 150mg cp
-	-	-	100	Aricept 10mg
-	-	-	100	Aricept 5mg
62.1	410	660	250	Ulcecur
51.7	75	145	70	Augmentin 500mg 12cp
61.1	55	90	35	Augmentin 250mg 24cp
40	40	100	60	Becotid 250-80dose
-	-	-	90	Becotid 200dose
57.1	32	56	24	Ventoline aérosol
43.5	40	92	50	Mixtard H 100U/ml
39.8	30	75.40	50	Insula tard
-	-	-	50	Actrapide stylo
39.4	39	99	60	Dia micron 80mg
30.6	11	36	25	Dia micron 30mg
50	60	120	60	Ketodiastique
48	120	250	130	Bandelettes one Touche
-	-	-	75	Bandelettes Glucotrand
-	-	-	180	Xatral 5mg
-	-	-	200	Xatral 10mg
-	-	-	35	Ranitidine 150mg
-	-	-	50	Ranitidine 300mg 30cp
69.2	27	بروزالين /39	12	Dexametazone pommade
80.7	250	310	60	Moprare 20mg
72.5	316.5	436.5	120	Moprare 28mg
60	30	50	20	Micocide 15mg

-	-	-	6	Robb
36.7	5.8	15.8	10	Dafalgan 30
17.7	2.8	15.8	13	Aspro 20cp
27.3	3	11	8	Aspirine
42.9	15	35	20	Daonil 30
64.4	54.25	84.25	30	Daonil 90
40	60	150	90	Anthélios XL Spf 60+
51.2	84	164	80	Rock
42.3	55	130	75	SVR 25
46.4	78	168	90	SVR 50

يوضح الجدول أعلاه مدى التباين الكبير في الأثمنة بين الأدوية المهربة والأدوية الوطنية، بحيث تصل نسبة الفارق إلى 23% كحد أدنى و 54.6% كحد أقصى، بالنسبة للمواد الشبه طبية، بينما تصل نسبة الفارق بالنسبة للأدوية إلى 15.2% كحد أدنى و 80.7% كحد أقصى. ولتحليل أعمق لفارق الثمن، نشير إلى أن نسبة 85.7% من المواد شبه الطبية و 73% من الأدوية، تفوق نسبة الفرق فيها بين ثمن المنتج الوطني والمهرب 40%.

وللاشارة، فإن أثمنا الدواء المهرب ليست مستقرة، بل يمكنها أن تنخفض إلى حدود الضعف أو الضعفين حسب العرض والطلب، وحتى إن تغيرت نحو الارتفاع، فهي لا تصل أبدا لمستوى أثمنا الدواء الوطني ( للاشارة، فإن أثمنا الأدوية بسوق الفلاح بوجدة، تنخفض أحيانا عن أثمنا هذه الأدوية بالجزائر، مما يثير التساؤل!).

#### ما هي أسباب هذا الفارق في الأثمنة؟

- دعم الدولة الجزائرية لبعض الأدوية.
- عامل الصرف.
- هامش الربح المرتفع بالنسبة للأدوية المغربية .
- التغطية الصحية التي يستفيد منها العمال المغاربة بالخارج (100% ) والتي تتيح لهم فرصة إدخال هذه المواد بكميات كبيرة، وتصريفها في الأسواق بأثمنا بخسة.
- النسخ و التزوير

#### ما هي الأسباب وراء سعي المواطنين نحو الأدوية المهربة؟

- 1- انخفاض أثمنا الأدوية والمواد شبه الطبية المهربة، بالمقارنة مع الأثمنا المغربية
- 2- ضعف القدرة الشرائية للمواطن.
- 3- محدودية التغطية الصحية.

#### 5- سوق التهريب مجال خصب لترويج الأدوية المنسوخة والمزورة (Médicaments contrefaits)

من خلال تقصي الحقائق عن الأدوية المهربة، استطعنا رصد ثلاثة أنواع من الأدوية :

1- الأدوية الواردة من قطر حدودي، والتي تكون إما مستوردة أو مصنعة محليا وبمختبرات معروفة.

2- الأدوية الواردة من قطر حدودي، والتي تكون مستوردة، ولكنها في الأصل مستنسخة ومزورة، أو مصنعة محليا عن طريق النسخ (contrefaçon).

3- الأدوية المحلية المصنعة بطرق النسخ بمختبرات سرية، حيث تستعين بمطابعات متخصصة في تصنيع علب الأدوية، بطريقة محكمة و مطابقة تماما للعلب الأصلية.

وهذه الأدوية بمختلف أنواعها والتي ترد على مدينة وجدة، لا يقتصر تصريفها على الجهة، بل أنها تواصل طريقها نحو مدن الداخل (الرباط، فاس، البيضاء). والملفت للنظر أن من بين هذه الأدوية، أدوية أصلية، من صنع وطني (مختبرات مغربية)، تباع في سوق التهريب بأثمنة أقل من الصيدليات، حيث يبقى التفسير الوحيد لهذه المسألة، أنها إما مسروقة من مخازن الأدوية، أو تم تصديرها إلى الجزائر، حيث الأدوية مدعمة من طرف الدولة، وعادت للأسواق الوطنية عبر قنوات التهريب.

وعن ارتفاع ثمن الأدوية الوطنية، يوضح السيد نقيب الصيادلة بوجدة، أنه إذا كان ثمن الدواء مثلا هو 100 درهم، فإن 65 درهم تذهب إلى الدولة، بينما يوزع الباقي أي 35 درهم على كل من الصانع، البائع بالجملة والصيدلي.

وهو ما جعل معدل استهلاك الأدوية بالنسبة للمواطن المغربي أقل من 180 درهم سنويا، بينما يستهلك المواطن الفرنسي ما يناهز 10000 درهم و المواطن التونسي 1800 درهم. وللإشارة فإن النسخ والتزوير في البضاعة عموما، وفي الأدوية بصفة خاصة، يقضي بشدة على الإنتاج المحلي، ويسبب مشاكل خطيرة للمستهلك (التزوير في البيانات، تاريخ انتهاء الصلاحية، الخ...).

وقد رصدت منظمة الصحة العالمية في الثمانينات أكثر من 771 حالة للأدوية المنسوخة على المستوى الدولي، وهو رقم قابل حتما للارتفاع باعتباره لا يشمل الأدوية المخفية، وهي ظاهرة لم يسلم منها أي بلد.

كما قدرت قيمة المواد المنسوخة على المستوى الدولي فقط من الأدوية ما بين 12 و 19 مليار دولار.

ويشمل النسخ نوعين : النسخ على مستوى براءة الاختراع، حيث يكون مختبر الأبحاث الأصلي هو الأكثر تضررا، والنسخ على مستوى العلامة والذي يكون المستهلك هو المتضرر الأول منه، لكونه لا يحترم شروط التصنيع.

وقد أثبتت الحقائق في هذا المجال أنه كلما كان هناك خصائص أو نقص ملفت في الأدوية الضرورية في بلد ما، نشطت عمليات التزوير وزادت فرص ترويج الأدوية المنسوخة.

## النسخ والتزوير في المواد شبه طبية Paramédical

أما المواد الشبه طبية، فهي الأخرى لم تسلم من عمليات النسخ و التزوير، والتي شملت الأجهزة الجراحية و أجهزة الترميم (Prothèse) وكذا التلاعب بالملصقات (Les étiquettes) ، وتواريخ انتهاء الصلاحية.

### بعض التوصيات للمستهلك من أجل تفادي الأدوية المنسوخة والمزورة

التأكد من أن الدواء يشمل في بياناته:

- رقم المجموعة،
- اسم الصانع،
- اسم الدواء،
- مكوناته،
- وتاريخ انتهاء الصلاحية.

### 6- طريقة الأداء

نذكر أن أغلبية الأدوية والمواد شبه الطبية ترد على الجهة من الجزائر، حيث تكون طريقة الأداء هي الدينار أو المقيضة، أما النسبة الواردة عبر جاليتنا بالخارج، فتكون طريقة تصريفها بالدرهم، شأنها شأن المواد الواردة عبر مليلية .

### 7- وسائل النقل المستعملة

تختلف هذه الوسائل حسب مصدر المواد، وهي تشمل حافلات النقل العمومي والطاكسي الكبيرة والسيارات الخاصة، بالنسبة للمواد شبه الطبية الواردة من مليلية، بينما تستعمل سيارات النقل خاصة منها العائلية، بالنسبة للمواد الواردة من الجزائر، وكذا الشأن بالنسبة للعمال المغاربة بالخارج.

### 8- فترة دخول الأدوية والمواد شبه طبية

يعرف القطاع نشاطا متوازنا على طول السنة، وتزداد حدته في المواسم والعطل (فصل الصيف بالنسبة للعمال بالخارج، والشتاء في ما يتعلق بزيادة الطلب على بعض أنواع الأدوية المضادة للسعال والزكام...).

## 1- على قطاع الصيدلة

يخول المشرع بموجب المادة 6 من ظهير 19 فبراير 1960، حق امتلاك وبيع الأدوية بصفة انفرادية للصيدلي، وقد اعتبر في هذا الشأن كل ممارسة من طرف غير الصيدلي غير شرعية. كما أن الصيدلي هو الشخص الوحيد المختص والمؤهل لضمان السلامة الصحية للمواطنين على صعيد الأدوية، وهو الذي يمثل سلطة حماية صحة المواطنين، لذا فحق احتكار وبيع الأدوية يقتصر عليه وعليه فقط.

## كيف انعكست تجارة الأدوية والمواد شبه الطبية المهربة على الصيداللة وشركات توزيع الأدوية بالجهة؟

حسب ما أفادنا به بعض الصيداللة، فإن تهريب هذه المواد لم يكن له تأثير بالغ على رقم مبيعاتهم، ولم يبلغ قط درجة منافستهم، وهو ما أثبتته البحث الميداني في أوساط مروجي هذه الأدوية، والذي أظهر أن حجم مبيعات هؤلاء لا تتعدى 10000 درهم يوميا، وهو مبلغ جد ضئيل إذا أخذنا في الاعتبار العدد الهائل للصيدليات بالجهة.

أما فيما يخص شركات توزيع الأدوية والمواد شبه الطبية بالجهة Oriental و Sophachark و Medica، فقد طالها الضرر فقط في سنتي 2001 و 2002 خاصة في مادة أسبرو، و التي كانت تباع في المحلات التجارية.

## 2- على المستهلكين

باقترابنا من أوساط مروجي الأدوية والمواد شبه الطبية المهربة، تبين لنا أن معظم هذه الأدوية هي من النوع الذي يتطلب شراءه وصفات طبية من أطباء مختصين، حيث لا يتردد هؤلاء التجار في إحضارها، ولعب دور الطبيب الذي يقدم النصح للمرضى في اختيارهم للأدوية. وحسب شهادة بعض المهتمين، فإن هؤلاء التجار وبحكم مزاولتهم الطويلة لهذه المهنة، اكتسبوا فعلا خبرة وتجربة كبيرتين في هذا المجال، حيث وهم يدلون بالدواء، يمكنهم إطلاع الزبون على كل ما تحمله البيانات داخل العلبة، من إرشادات ومقاييس الخ. غير أن التركيبة الكيميائية للدواء، والذي هو مادة تستعمل في الأصل لعلاج أمراض أدمية أو حيوانية، قد تجعلها تتحول بسهولة إلى مادة سامة في حال عدم احترام قواعد الاستعمال، مما يجعل الإهمال في هذه المسألة، وتجاوزها دون الوقوف عند خطورتها، موقفا غير مسؤول. فمجرد الإخلال بقواعد استعمال الدواء كيفما كان، كتجاوز الجرعة المحددة مثلا، الحالة الفزيولوجية للمريض (المرأة الحامل، النقص الكلوي، مرض القلب، فقر الدم... الخ)، السن (الرضيع، الطفل والبالغ)، أو تداخل الأدوية فيما بينها، كلها عوامل تضر بالمستهلك، وقد تؤدي بحياته تماما، اعتبارا لكون هذه التعليمات تخضع عادة لنظام خاص تحت المسؤولية المشتركة للطبيب والصيدلي في آن واحد.

## بعض الحالات التي يكون فيها الدواء خطرا على صحة المريض:

1- فساد الدواء بسبب ظروف النقل والتخزين، أو تعرضه لظروف مناخية غير ملائمة، حيث يسبب للمريض تسمما حادا أو مزمنا، كالأنسولين Semi lente MC والتي تباع بحرية تامة في سوق التهريب، مع أنها تتطلب ظروف مميزة خاصة للاحتفاظ بها (نسبة معينة من البرودة)، وبعض المراهيم ومحلولات الشرب Sirops، والتي تتطلب هي الأخرى درجة معينة من الحرارة والضوء، فضلا عن العقاقير والأقراص الطبية والتي يتم نقلها في ظروف غير صحية (أوساخ، غبار ألخ) كما أن تعريض الدواء للرطوبة، يفقده فعاليته، خاصة الأقراص الفائرة.

## 2- الدواء المنتهي الصلاحية:

والذي تتراوح خطورته من الحساسية والتسمم إلى الموت.

## 3- وصف أدوية لا تناسب الحالة:

وفي هذه الحالة تكون ردود الفعل كارثية وربما مميتة.

## 4- استعمال الأدوية في أغراض غير مشروعة:

كالإجهاض خاصة في حالات الحمل غير الشرعية، الانتحار، الجريمة، والإدمان على المخدرات.

أضف إلى ذلك أن توفير الحقن بكميات كبيرة في سوق التهريب، يساعد على استعمال بعض الأدوية المخدرة لدى المدمنين، وهي مسألة أكدت بعض الحقائق مؤخرا صحتها : استفحال الجريمة بالجهة، تعاطي تلاميذ الإعداديات والثانويات للأقراص المخدرة (القرقوبي).

## الإجراءات الوقائية من طرف الصيدالة والسلطات ذات الاختصاص

لقد تم وضع رهن إشارة الغرفة، ملف كاملا حول التحركات المكثفة للنقابة الجهوية للصيدالة بوجدة ضد هذه الظاهرة، وهو يشتمل على كافة الإرساليات الموجهة إلى الجهات المعنية: والي الجهة، المحتسب، الطبيب البلدي، المدير العام للجمارك، وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية، مندوب الصحة، ألخ، ولم يتوان الصيدالة يوما عن النضال في هذه القضية، لحد أنهم هددوا لمرات عدة بالإضراب والتظاهر ضد هذه الأفة.

كما أحال القسم الاقتصادي للولاية مؤخرا للسلطات المختصة بالردع، العديد من الشكايات في هذا المجال وعلى رأسها الأمن، حيث تم حجز كمية كبيرة من الأدوية لدى هذه السلطات.

### خلاصة :

- ارتفاع أئمة الأدوية بالمغرب بما لا يتناسب و القدرة الشرائية للمواطن، هي من الاسباب الرئيسية للجوء إلى الأدوية المهربة.
- معظم الأدوية المهربة هي منسوخة و مزورة، غير معروفة الأصل، و لا تحترم أدنى شروط التخزين و سلسلة التبريد.
- الأدوية المهربة هي خطر على صحة و سلامة المستهلك ( حالات التسمم، و حرق الجلد، مثال ( Ecran Roc contrefait ).
- الأدوية المهربة خطر اقتصادي حقيقي على القطاع مستقبلا (مثال: شركة STERIFIL لصنع خيط الجراحة، و التي كان مآلها الإفلاس).
- غياب تغطية صحية إجبارية بالمغرب، دفع بالمستهلك إلى اقتناء أدوية التهريب.

### بعض المقترحات لمواجهة الظاهرة

- 1- إجبارية التأمين الصحي.
- 2- التخفيف من حدة الرسوم المفروضة على الأدوية، ومراجعة هامش الربح.
- 3- اتخاذ إجراءات صارمة في حق المشاركين في كل أشكال النسخ والتزوير.
- 4- تفعيل خلية اليقظة على مستوى الأدوية.
- 5- منح الصيدلي حق استبدال أدوية بأخرى معادلة، أو من نفس الجنس (Générique)، مما يساهم من جهة في تحسين الإنتاج المحلي وبأئمة منخفضة تناسب القدرة الشرائية للمواطن، ومن جهة أخرى سيدعم النظام الأساسي للصيادلة.
- 6- اتخاذ المشرع لعقوبات صارمة ضد المزورين والمهربين.
- 7- الحث على الاستعمال العقلاني للأدوية (بالنسبة لكل المتدخلين، الطبيب، الصيدلي، والمريض).
- 8- ضرورة تحديد سياسة وطنية للصيدلة politique des médicaments nationale لضمان الحصول على الأدوية الضرورية الجيدة، والاستعمال العقلاني.
- 9- الرفع من القدرة الإنتاجية للأدوية الوطنية.
- 10- التزام الحكومة بضمان الحصول على الأدوية الضرورية (Insuline, semi-antitetanique, Anti D gama, globuline)
- 11- مساهمة الدولة في اقتناء الأدوية الضرورية لذوي الدخل المحدود والضعفاء (منح أدوية أو تعويضات).
- 12- تدبير المخزون والوقاية من السرقة.
- 13- نشر معلومات حول أئمة الأدوية ومكوناتها.
- 14- تفعيل "وكالة الأدوية" ومنحها الوسائل المادية والبشرية اللازمة لمراقبة جودة الأدوية عبر مختلف مسالك التوزيع، كما اقترحت ذلك منظمة الصحة العالمية.
- 15- تجريم النسخ والتزوير في الأدوية، وعدم الاقتصار على اعتباره مخالفة اقتصادية ( تقتل الأدوية المنسوخة في إفريقيا أكثر مما يقتله فيروس "ايبولا").
- 16- طلب مساعدة الاتحاد الأوروبي، والذي يعرف بشدة محاربتة للنسخ والتزوير في الأدوية.
- 17- ضمان التموين بصفة منتظمة لتفادي الخصائص في الأدوية الضرورية.

المصدر:

- contrefaçons médicaments..) pharmaceutiques- Novembre 1999. n° 71 "piratage de médicament la contre-offensive s'organise"
- Maroc hebdo International N° 542 du 24 au 30 Janvier 2003 « l'Europe pirate les Marocains »
- [www.msf.fr/site](http://www.msf.fr/site). « Accès aux médicaments et recherche médicale » (23 Janvier 2004).

## قطاع مواد التجميل

### 1- مواد التجميل موضوع التهريب

تم اختيار 19 مادة لدراستها، و هو رقم جد ضئيل بالمقارنة مع الحجم الحقيقي لهذه المواد و أنواعها بالأسواق، و قد سجلنا بعض الملاحظات فيما يخص هذه المواد، و التي هي من أحجام و علامات متنوعة، أهمها أن غلبية هذه المواد تحمل علامات دولية، بينما تحمل في بياناتها أسماء مستوردين جزائريين، و هو ما يطرح التساؤل، هل تعبئة هذه المواد بالجزائر، تمت فعلا طبق القوانين المعمول بها دوليا، أم أن هذه المواد منسوخة ( contrefaites ) محليا.

### 2- مصدر ومنشأ مواد التجميل

المواد	المصدر	المنشأ
Shampooing Elseve	الجزائر	فرنسا
Shampooing FRUCTIS	//	//
Shampooing Jacque DESANGE	//	//
Shampooing Ultra doux	//	//
MASCRA Bourjois	//	//
Déodorant Dop	//	//
Déodorant Sanex	//	//
Déodorant Bourjois	//	//
Gel Cheveux Studio	//	//
Séchoir GEK	//	ايطاليا
Tendeuse électrique Moser	//	ألمانيا
Teinture cheveux Excellence	//	فرنسا
Dentifrice AQUAFRECH	//	//
Nivea Chair care	مليبية	ألمانيا
Gillette Gel	//	اسبانيا
Williams ESPUMA	//	//
Babaria Bady Milk	//	//
Magna Classic Gel	//	//
Golgate	//	جنوب افريقيا

#### أ- المصدر

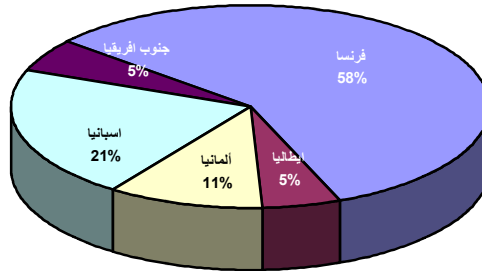
المصدر	العدد	النسبة
الجزائر	13	68.4%
مليبية	6	31.6%
المجموع	19	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 68.4% من المواد المحصاة هي من مصدر جزائري، وهي نسبة جد مرتفعة لكون العينة أخذت من مدينة وجدة، حيث و إلى حدود أحفير، تغطي

المواد الواردة من الجزائر ، بينما من بركان و إلى غاية بني أنصار و كذا تاوريرت، فجل هذه المواد ترد من مدينة مليلية.

### ب- المنشأ

المنشأ	العدد	النسبة
فرنسا	11	57.9%
ايطاليا	1	5.3%
ألمانيا	2	10.5%
اسبانيا	4	21%
جنوب افريقيا	1	5.3%
المجموع	19	100%



يتضح من خلال البيانات أن 57.9% من مواد التجميل هي من أصل فرنسي، تليها مواد اسبانية الصنع بنسبة 21%.

### 3- أماكن تصريف مواد التجميل

المدن	الأسواق
- وجدة	المحلات الموجودة بالطريق الفاصل بين ساحة سيدي عبد الوهاب و ساحة المغرب سوق الفلاح قيسارية أنكاد سوق الفحم سابقا
- بني درار	محلات شارع علال بن عبد الله
- أحفير	محلات وسط المدينة
- الناظور	السوق المركزي – سوق أولاد ميمون- محلات وسط المدينة

#### 4- طبيعة أئمنة مواد التجميل

النسبة % (-)	الفرق	متوسط الثمن مواد مغربية	متوسط الثمن مواد التهريب	المواد
29.6	8	27	19	Shampoing Elseve
32.2	9	28	18.75	Shampoing FRUCTIS
44.5	20	45	25	Shampoing Jacque DESANGE
30	9	30	21	Shampoing Ultra doux
60.8	48	79	31	MASCRA Bourjois
16.7	5	30	25	Déodorant Dop
21.8	7	32	25	Déodorant Sanex
37.5	15	40	25	Déodorant Bourjois
37.5	15	40	25	Gel Cheveux Studio
16.7	50	300	250	Séchoir GEK
33.4	100	300	200	Tendeuse électrique Moser
13.9	9	65	56	Teinture cheveux Excellence
56.7	17	30	13	Dentifrice AQUAFRECH
				Nivea Chair care
				Gillette Gel
				Williams ESPUMA
				Babaria Bady Milk
				Magna Classic Gel
				Golgate

يتراوح فارق الثمن بين مواد التجميل الوطنية و المهربة ما بين 13.9 و 60.8%. و نسجل في هذا الصدد التواجد المكثف لمواد من أصل فرنسي، خضعت لعمليات نسخ و تزوير، و هو ما أكده لنا أحد المختصين و المروجين في نفس الوقت لهذه المواد.

#### 5- جودة مواد التجميل

جودة المواد	العدد	%
جيدة	13	68.4
متوسطة	6	31.6
ضعيفة	0	0
المجموع	19	100

من خلال العينة التي شملها البحث، يتضح أن 68.4% من المواد المحصاة هي ذات جودة عالية، وهي غالبا إما من أصل اسباني أو إيطالي أو ألماني، مما يفسر الإقبال الكبير عليها، خاصة لجمالية منظرها التي تجلب المستهلك، كما تمثل المواد متوسطة الجودة نسبة 31.6%، وهي غالبا من أصل فرنسي أو جنوب أفريقي.

هذا ويعزى انتشار مواد التجميل المهربة بالأسواق المحلية، إلى اتساع دائرة النسخ والتزوير "contrefaçon" بالأسواق العالمية، حيث أثبتت الأرقام المتعلقة بحجم السوق الموازي لمواد التجميل والعطور المنسوخة والمزورة، أن هذه السوق بلغت 10 % من التجارة العالمية لهذه المواد.

وتعد فرنسا ( من الممونين الأساسيين للمغرب من مواد التهريب) من الدول الأكثر تضررا من عمليات النسخ و التزوير، حيث قدرت خسارتها السنوية ب6 ملايين أورو، كما أظهرت الدراسات في هذا الشأن، أن 19% من المواد المنسوخة والمزورة دوليا، تأخذ وجهتها النهائية نحو فرنسا، مما أدى إلى حذف 30.000 منصب شغل، فضلا عن اعتبار مقولة من اثنين ضحية لهذه الأفة.

وقد تم تقدير حجم الضرر المالي الذي لحق الشركات الفرنسية المنتجة لهذه المواد ب 5% من رقم مبيعاتها، مما دعا بعض المنتجين إلى تبني سياسات نشيطة لمحاربة النسخ والتزوير. غير أن مسألة حماية مكونات هذه المواد خاصة منها العطور، ببراءة الاختراع يبقى في نظر هؤلاء أمرا غير ذي جدوى، بسبب التركيبة الكيميائية المعقدة لهذه المواد، والتي يخشون من تسريبها.

ففي حين تجد هذه الشركات الأصلية تلتزم بكل القوانين المعمول بها دوليا، سواء على مستوى التصنيع أو التسويق لضمان جودة وسلامة هذه المواد، تجد شركات أخرى موازية تقوم بتصنيع نفس هذه المواد، دون مراعاة أدنى شروط الإنتاج، وبعيدا عن كل مراقبة، مما يعرض المستهلك لأخطار صحية بالغة (حساسية، حرق، ...).

وقد سجلت الجمارك الفرنسية ما يناهز 2579 حالة حجز لعطور منسوخة خلال 1999 فقط.

#### الانعكاسات السلبية لمواد التجميل المهربة

- المكونات الكيميائية المستعملة في نسخ مواد التجميل والعطور(صبغة، محلول،كحول، ألياف)، لا تخضع لأية فحوصات أو تجارب مختبرية، وبالتالي هي تمثل خطورة بالغة على صحة المستهلك، خاصة على مستوى الجلد والحساسية (مثال ROC contrefait).
- تبخر العطور بسرعة في الهواء، وانقضاء مفعولها نهائيا في ظرف جد وجيز.

**التوصيات :** أهم ما ينصح بها المهتمون المستهلك لتفادي مواد التجميل المنسوخة والمزورة التي تغرق الأسواق عبر قنوات التهريب، هو الحرص على الاختيار الصحيح لاماكن اقتناء هذه المواد، والتأكد من أن هذه المحلات تتوفر فعلا على رخص لبيع هذه المواد.

#### 6- طريقة الأداء

أغلبية مواد التجميل ترد على الجهة من الجزائر، حيث تكون طريقة الأداء هي الدينار أو المقايضة، أما النسبة الواردة عبر جاليتنا بالخارج، فتكون طريقة تصريفها بالدرهم، شأنها شأن المواد الواردة عبر مليبية .

#### 7- وسائل النقل المستعملة

تختلف هذه الوسائل حسب مصدر المواد، وهي تشمل حافلات النقل العمومي والطاكري الكبيرة والسيارات الخاصة، بالنسبة لمواد التجميل الواردة من مليبية، بينما تستعمل سيارات النقل

خاصة منها العائلية، بالنسبة للمواد الواردة من الجزائر، وكذا الشأن بالنسبة للعمال المغاربة بالخارج.

#### **8- فترة دخول مواد التجميل**

يعرف القطاع نشاطا متوازنا على طول السنة، وتزداد حدته في المواسم والعطل، وقد تم حجز ما قيمته 239.650 درهم من مواد التجميل خلال سنة 2003.

#### **المصدر:**

- Documents emis par l'union des fabricants, Association Française de lutte anti-contrefaçon.
- Comité national anti-contrefaçon, union des fabricants et institut national de la propriété industrielle.
- [www.contrefaçon-danger.com](http://www.contrefaçon-danger.com)
- [www.lavoixdunord.fr/vdn/journal/dossier/economie/contrefaçon/reperes.phtml](http://www.lavoixdunord.fr/vdn/journal/dossier/economie/contrefaçon/reperes.phtml)

## قطاع المواد الكهربائية

### 1- المواد الكهربائية موضوع التهريب

لقد تم إحصاء العديد من مواد الكهرباء، في حين تم اختيار 26 مادة جرافيا كنموذج لدراستها.

المنشأ	المصدر	البلد
الصين	الجزائر	Disjoncteur Garder 4fils 10-30A
الصين	الجزائر	Disjoncteur Garder 4fils 30-60A
الصين	الجزائر	Disjoncteur Garder 2fils 10-30A
الصين	الجزائر	Disjoncteur modulaire unipolaire
الصين	الجزائر	Minuterie modulaire
الصين	الجزائر	Télérupteur
إسبانيا	الجزائر - ملبية	Lampe secours
الصين	الجزائر	Connecteur
الصين	الجزائر	Transformateur 40 W
الصين	الجزائر	Transformateur 20 W
الصين	الجزائر	Lampe économique
الصين	الجزائر	Lampe Ordinaire
الصين	الجزائر	Cable TV(1m)
إسبانيا	ملبية	Cable Rotor (1m)
إسبانيا	ملبية	Cable Téléphone (1m)
الصين	الجزائر	Hublot Rond en verre 200mm
الصين	الجزائر	Hublot Oval en verre 200mm
الصين	الجزائر	Fusible Magnetothermique 10 A
الصين	الجزائر	Multiprise avec interrupteur
الصين	الجزائر	Multiprise Sans interrupteur
الصين	الجزائر	Rallonge rouleau 6m avec 3 prises
الصين	الجزائر	Contacteur D9
الصين	الجزائر	Disjoncteur Conpct 160A
الصين	الجزائر	Disjoncteur Differentiel 4p de 32A
الصين	الجزائر	Disjoncteur differentiel 1P + neutre 32A
الصين	الجزائر	Disjoncteur differentiel 3P + neutre 32A

هذا فضلا عن مواد كهربائية أخرى شملتها قنوات التهريب، لكننا لم نتناولها بالدراسة لكونها غير متداولة بكثرة على مستوى الجهة، بل تأخذ وجهتها النهائية نحو المدن الداخلية، و منها :

Disjoncteur Boitier moule de puissance – 100A jusqu'à 1000A.marque Merlin Gerin
Contacteur tripolaire marque Telemecanique Alleur Bradler ABB
Câble d'énergie 4x10 mm2 et plus
Interrupteur 400 A
Interrupteurs

## 2- مصدر ومنشأ المواد الكهربائية

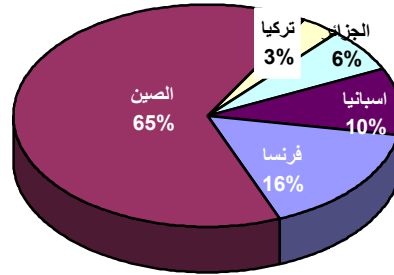
### • المصدر

النسبة	العدد	البلد
% 72.7	24	الجزائر
% 27.3	9	مليبية
% 100	33	المجموع

لقد تم إحصاء 26 مادة فقط، بينما سجلنا في المجموع 33، لاعتبار أن سبعة مواد ترد على الجهة من مصدرين اثنين، الجزائر بنسبة 72.7%، و مليبية بنسبة 27,3%.

### • المنشأ

النسبة	العدد	المنشأ
% 16.1	5	فرنسا
% 64.5	20	الصين
% 3.23	1	تركيا
% 6.46	2	الجزائر
% 9.68	3	اسبانيا
% 100	31	المجموع



يوضح الجدول أن 5 من المواد المحصاة هي ذات أصلين مختلفين، فرنسا و الصين، حيث تشكل المواد من أصل صيني 64.5 %، و هي نسبة معبرة عن حجم الضرر الذي ألحقته تجارة التهريب بمنتجاتنا الوطني و المحلي معا، بينما تمثل المواد من أصل فرنسي % 16.1 فقط، و المواد من أصل إسباني 9.68%.

### 3- طبيعة أثمان المواد الكهربائية

النسبة (- %)	الفرق	متوسط الثمن المغربي	متوسط الثمن مادة مهربية	المادة
53.34	205	580	375	Disjoncteur Garder 4fils 10-30A
63.88	69	108	39	Disjoncteur Garder 4fils 30-60A
41.17	140	340	200	Disjoncteur Garder 2fils 10-30A
58	5.25	9	3.75	Disjoncteur modulaire unipolaire
48	52.5	110	57.5	Minuterie modulaire
72. 85	51	70	19	Télérupteur
33	70	210	140	Lampe secours
70	14	20	6	Connecteur
36	20	55	35	Transformateur 40 W
50	22.5	45	22.5	Transformateur 20 W
40	16	40	24	Lampe économique
50	2	4	2	Lampe Ordinaire
67	2	3	1	cable TV(1m)
25	0.5	2	1.5	cable Rotor (1m)
25	0.3	1.2	0.9	cable Téléphone (1m)
20	5	25	20	Hublot Rond en verre 200mm
33.4	10	30	20	Hublot Oval en verre 200mm
65	13	90	7	Fusible Magnetohermique 10 A
29	10	35	25	Multiprise avec interrupteur
33	10	30	20	Multiprise Sans interrupteur
20	5	25	20	Rallonge rouleau 6m avec 3 prises
52	130	250	120	Contacteur D9
75	1200	1600	400	Disjoncteur Conpct 160A
				Disjoncteur Differentiel 4p de 32A
40	120	300	180	Disjoncteur differentiel 1P + neutre 32A
44	200	450	250	Disjoncteur differentiel 3P + neutre 32A

يلاحظ أن أقل فارق بين الثمنين في المواد الكهربائية المحصاة هو 20%، و قد يتجاوز هذا الفارق أحيانا 70%، و يبقى الغزو الصيني للمواد الكهربائية الأعلى نسبة.

### 3- جودة المواد الكهربائية

جودة المواد	العدد	%
جيدة	8	25.8
متوسطة	20	64.5
ضعيفة	3	9.7
المجموع	31	100

من خلال العينة التي شملها البحث يتضح أن 74.2 % من المواد المحصاة هي ذات جودة متوسطة أو ضعيفة، و هي في الغالب من صنع جزائري، صيني أو تركي، بينما نجد أن نسبة 25.8% من هذه المواد عالية الجودة، و هي من صنع فرنسي. و المثير للتساؤل أن 57% من هذه المواد الجيدة يصل معدل الفرق فيها بين الثمنين إلى 40%، حيث لا مجال لتطبيق مبدأ العلاقة بين الجودة و الثمن. هذا و تتميز الصين بنسخها و تزويرها لعلامات دولية معروفة و بطريقة محكمة، لحد يصعب فيه التمييز بين المنتج الأصلي و المنسوخ (Contrefait)، فضلا عن نسخها لمنتجات وطنية، مما دفع بالمكتب الوطني للكهرباء إلى اتخاذ إجراء يلزم بموجبه زبناه في بعض الأحيان بشراء بعض المواد الكهربائية المعتمدة من طرف الشركة، كإجراء وقائي ضد هذه الظاهرة.

### 4- طريقة الأداء

حسب ما أوردنا سالفًا، فإن نسبة 72.7% من المواد الكهربائية، ترد على الجهة من الجزائر، و بالتالي فإن طريقة الأداء المستعملة هي الدينار أو المقايضة، أما طريقة الأداء بالنسبة للمواد الواردة من مليبية، فهي الدرهم.

### 5- وسائل النقل المستعملة

هي متعددة و تشمل خاصة الشاحنات من حجم أقل من 8 طن، و سيارات النقل الخاصة.

### 6- فترات دخول المواد الكهربائية

ترد هذه المواد على الجهة على مدار السنة، بينما يزداد نشاطها مع زيادة الطلب، أي مع زيادة الاستثمار في مجال البناء و الترميم.

### 7- محلات توزيع المواد الكهربائية

يأتي سوق الفلاح في المرتبة الأولى من حيث توزيع المواد الكهربائية المهربة، تليه محلات أحفير، ثم بني درار.

## النموذج : « Les Lampes économiques » et « les disjoncteurs »

انخفاض رقم المعاملات بالنسبة لهذين المنتجين

المنتج	نسبة انخفاض رقم المعاملات 2002/2001	نسبة انخفاض رقم المعاملات 2003/2002
Disjoncteur	%30	%40
Lampes économiques "مصباح اقتصادي"	%35	%40

المصدر : شركة الفرات

لدى حديثنا مع مدير شركة "الفرات" الموزع الاكبر للمواد الكهربائية بالجهة، تبين لنا أن هذه الشركة كانت تستورد سابقا منتج « Lampes économiques » لتسويقه بالجهة، غير أنه و بعد أن شملته قنوات التهريب، امتنعت هذه الشركة عن استيراده نهائيا، و الاكتفاء بتصريف ما بقي من مخزون لهذه المادة.

و للإشارة، فقد ظلت بعض الشركات المحلية للمواد الكهربائية منها شركتنا " أندكوير" و "عالمية" تطمحان إلى تصنيع هذا المنتج محليا، بدل استيراده من الخارج، إلا أن هاجس التهريب و المنافسة غير المشروعة حال دون ذلك.  
كما أوضح المسؤول أن التباين الكبير في الاثمنة بين المواد الكهربائية المهربة و المنتج الوطني، ضاعف من صعوبة التواصل مع الزبناء، و إقناعهم بجودة المواد الأصلية أمام الاثمنة المغربية للمواد المهربة.

## قطاع الصباغة

1- الصباغة موضوع التهريب  
لقد تم إحصاء أنواع عديدة من الصباغة، في حين تم اختيار 6 مواد فقط كنموذج لدراستها.

المادة	الأصل	المصدر
صباغة سلطان 25 كلغ	الجزائر	الجزائر
صباغة لافي 5 كلغ	//	//
صباغة ماط 20 كلغ	//	//
فيرني الأمير 750 غرام	إسبانيا	مليبية
فيرني تيتان 750 غرام	//	//
فيرني TK ROM 750 غرام	//	//

2- مصدر و منشأ الصباغة المهربة

المصدر	العدد	النسبة
الجزائر	3	50 %
مليبية	3	50 %
المجموع	6	100 %

يتبين لنا من خلال قراءتنا للأرقام، أن الجزائر و إسبانيا، تقتسمان السوق المحلي بينهما بالتساوي، فبينما تختص الجزائر بتزويد السوق بكافة أنواع الصباغة و مشتقاتها، تخصص إسبانيا في تسويق الفيرني و مشتقاته.

المنشأ	العدد	النسبة
إسبانيا	3	50 %
الجزائر	3	50 %
المجموع	6	100 %

حسب العينة موضوع الدراسة، فإن كل مواد الصباغة من مصدر جزائري هي من صنع جزائري أيضا، و كل مواد الفيرني الواردة عبر مليبية هي من صنع إسباني.

### 3- طبيعة أئمنة مواد الصباغة

المادة	متوسط الثمن المهرب	متوسط الثمن المغربي	الفرق	النسبة
صباغة سلطان 25 كلغ	170	250	80	32%
صباغة لافي 5 كلغ	82	132	50	38%
صباغة ماط 20 كلغ	7 لكلغ	11	4	36%
فيرني الأمير 750 غرام	42	35	7	20%
فيرني تيتان 750 غرام	47	70	23	33%
فيرني TK ROM 750 غرام	20	لا يوجد	-	-

نلاحظ أن 80 % من الصباغة المهربة، يفوق معدل الفرق فيها بين الثمنين 30%، في حين يصل معدل الفرق بين الثمنين في المادة الواحدة 20%.

### 4- جودة الصباغة المهربة

جودة المواد	العدد	%
جيدة	3	50
متوسطة	2	33.33
ضعيفة	1	16.67
المجموع	6	100

حسب العينة المستجوبة، فإن الصباغة المهربة هي جيدة بنسبة 50% ( خاصة الاسبانية الصنع)، بينما هي ضعيفة أو متوسطة بنسبة 16,67 و 33,33 على التوالي (الصباغة الجزائرية).

ولمزيد من التوضيحات في هذا المجال، أكد لنا مسؤول إحدى كبريات وحدات الصباغة بالجهة، أن منتجات الصباغة الجزائرية هي أقل جودة من نظيرتها الوطنية، ولا يسعى إلى اقتناءها إلا ذوي الدخل المحدود خاصة في البوادي، في حين يلجأ المواطن العادي إلى المنتج المحلي ذو الجودة العالية، والذي يحافظ على فعاليته لسنوات عدة.

أما بالنسبة للطلاء اللامع (vernis)، فإن جودة المنتج المحلي، تضاهي نظيرتها الأجنبية، إلا أن هذه الأخيرة استطاعت الحفاظ على مكانتها بفضل شهرتها المعهودة.

و بالنسبة لفارق الثمن بين المنتجين، يعزى المسؤول السبب أساسا إلى عامل الصرف، وليس إلى الرسوم الجمركية المفروضة على المواد الأولية المستوردة بنسبة 100% ( مادة واحدة فقط تصل رسومها الجمركية إلى 17.5% والباقي ما بين 0 و 2.5%).

وقد أكد لنا المسؤول نفسه، أن ضرر التهريب يطال فقط الوحدات التي تنتج نفس تشكيلة الصباغة المهربة، وليس الوحدات المنتجة للتشكيلات الرفيعة المستوى (Haut de gamme).

#### **5- طريقة الأداء**

أشرنا سابقا إلى أن السوق الاستهلاكية للصبغة المهرية، هي موزعة بالتساوي بين الجزائر و  
مليية، أي بنسبة 50% لكل واحدة، و بالتالي فإن طريقة الأداء بالنسبة للمواد الواردة من  
الجزائر، هي الدينار أو المقايضة، في حين يبقى الدرهم طريقة الأداء الأكثر استعمالا في  
التعامل مع المواد الواردة من مليية.

#### **6- وسائل النقل المستعملة**

هي متعددة و تشمل خاصة الشاحنات من حجم أقل من 8 طن، و سيارات النقل الخاصة.

#### **7- فترات دخول مواد الصبغة**

ترد هذه المواد على الجهة على مدار السنة، بينما يزداد نشاطها مع زيادة الطلب، أي مع زيادة  
الاستثمار في مجال البناء و الترميم.

#### **8- محلات توزيع مواد الصبغة**

يأتي سوق الفلاح في المرتبة الأولى من حيث توزيع مواد الصبغة المهرية، تليه محلات  
أحفير، ثم بني درار.

## قطاع المواد الصحية

### 1- المواد الصحية موضوع التهريب

- لقد تم إحصاء العديد من المواد الصحية، وتم اختيار 16 مادة فقط كنموذج لدراستها.

### 2- مصدر ومنتشأ المواد الصحية

المنتشأ	المصدر	المواد
الجزائر	الجزائر	LAVABO
//	//	W.C arabe
//	//	W.C Français complet
//	//	Baignoire
اسبانيا	مليبية	Robinet cuisine mitigeur
//	//	Robinet toilette
//	//	Robinet douche mitigeur
//	//	Robinet lavabot mitigeur
//	//	Robinet 15
//	//	Coude Pvc 32
//	//	Coude Pvc 40
//	//	Coude Pvc 50
//	//	Coude Pvc 75
//	//	Coude Pvc 110
//	//	Coude Pvc 160
//	//	Coude Pvc 200

#### أ- المصدر

النسبة	العدد	المصدر
25%	4	الجزائر
75%	12	مليبية
100%	16	المجموع

يبين الجدول أن 3/4 من المواد الصحية تردنا عن طريق مليبية، في حين 1/4 فقط يرد من الجزائر.

#### ب- المنتشأ

النسبة	العدد	المنتشأ
25%	4	الجزائر
75%	12	اسبانيا
100%	16	المجموع

تشكل نسبة المواد الصحية من أصل اسباني 75% ، والباقي هي من أصل جزائري .

### 3- طبيعة أثمان المواد الصحية

المواد	متوسط ثمن مواد التهريب	متوسط ثمن مواد مغربية	الفرق	النسبة %
LAVABO	370	450	80	-18
W.C arabe	175	215	40	-19
W.C Français complet	745	1225	480	-39
Baignoire	1475	2200	725	-33
Robinet cuisine mitigeur	280	290	10	-4
Robinet toilette	35	45	10	-22
Robinet douche mitigeur	250	270	20	-7
Robinet lavabot mitigeur	220	250	30	-12
Robinet 15	20	30	10	-33.4
Coude Pvc 32	1	2	1	-50
Coude Pvc 40	3.5	4	0.5	-12.5
Coude Pvc 50	4.5	5	0.5	-10
Coude Pvc 75	6.5	7	0.5	-7
Coude Pvc 110	10	12	2	-17
Coude Pvc125	15	17	2	-12
Coude Pvc 160	30	35	5	-14
Coude Pvc 200	35	40	5	-12

نلاحظ أن 25% من المواد الصحية تصل نسبة الفرق فيها بين الثمنين إلى 20%، بينما 37.5% من هذه المواد، لا تتعدى نسبة الفرق فيها بين الثمنين 12%، وقد ينخفض هذا الفارق في بعض المواد إلى 4%، مما يفسر أن القطاع لا يتأثر بشكل كبير من التهريب، و بالتالي يمكن ضمان تنافسيته إذا ما توفرت الظروف المناسبة للمنتجين المحليين.

### 4- جودة المواد الصحية

جودة المواد	العدد	%
جيدة	12	75
متوسطة	4	25
ضعيفة	0	0
المجموع	16	100

من خلال العينة التي شملها البحث، يتضح أن 25% من المواد الصحية هي ذات جودة متوسطة، و هي من المواد الجزائرية الصنع، في حين تبقى المواد من أصل اسباني هي ذات الجودة العالية (75%).

### 5- طريقة الأداء

حسب العينة المستجوبة، فإن طريقة الأداء بالنسبة للمواد الصحية الواردة من الجزائر، هي الدينار أو المقايضة، أما بالنسبة للمواد التي ترد من مليلية، فإن التعامل بالدرهم هو الأكثر استعمالاً.

#### 6- وسائل النقل المستعملة

هي متعددة و تشمل خاصة الشاحنات من حجم أقل من 8 طن، سيارات النقل الخاصة، الحافلات و الطاكسي الكبيرة.

#### 7- فترات دخول المواد الصحية

ترد هذه المواد على الجهة على مدار السنة، بينما يزداد نشاطها مع زيادة الطلب، أي مع زيادة الاستثمار في مجال البناء و الترميم.

#### 8- محلات توزيع المواد الصحية

يأتي سوق الفلاح في المرتبة الأولى من حيث توزيع المواد الصحية المهربة، تليه محلات أحفير، ثم بني درار.

وللإشارة فقد تم حجز ما قيمته 122.700 درهم من المواد الصحية المنزلية خلال سنة 2003.

## قصاع الوقود

تعد تجارة الوقود المهرب من القطاعات الحيوية بالجهة، و هي تزدهر بجل المدن الحدودية كأحفير، وجدة و بركان، غير أن مدينة بني درار تظل هي المركز الرئيسي لهذه التجارة، بحكم موقعها الاستراتيجي القريب من النقط الحدودية، و كثرة المسالك المؤدية لها.

و تقع مدينة بني درار على المحور الطرقي وجدة الناظور (الطريق الرئيسية رقم 18 - 27 )، على بعد 20 كلم من مدينة وجدة، وقد عرفت تراجعا في نموها السكاني (في الفترة ما بين 1960 و 1971)، بسبب مواردنا الضعيفة، والتي لا ترقى إلى مستوى الاستجابة لحاجيات ساكنتها، حيث ظل اقتصادها مرتبطا كليا بالعائدات الخارجية، والمتمثلة في الموارد المالية للعمال المغاربة في الخارج، السياحة الحدودية، والتهريب.

غير أن النمو الديموغرافي السريع، وازدهار تجارة التهريب بالمدينة، ساهما بشكل كبير في نموها السكاني، فضلا عن موقعها الجغرافي المتميز، والذي جعل منها مركزا رئيسيا لتجارة التهريب بالجهة. فبالرغم من أن اقتصاد بني درار لم يعرف الاستقرار قط، لارتباطه بحركة الحدود مع الجزائر، إلا أن التهريب خلق دينامية اقتصادية غير مسبوقه بالمدينة، خاصة بعد غلق الحدود البرية مع الجزائر (1994)، وأصبحت بني درار تشتهر بتصريفها لكميات هائلة من الوقود الجزائري، بالإضافة للمواد الغذائية و سلع أخرى.

هذا ويرجع تاريخ تجارة الوقود المهرب بالمدينة إلى سنة 1988 (تاريخ آخر فتح للحدود البرية مع الجزائر)، حيث نمت هذه التجارة وازدهرت، إلى حد أصبح معه مركز بني درار عبارة عن سوق موسعة لتجارة الوقود بالمنطقة الشرقية، يؤمها أرباب الشاحنات، ومختلف وسائل النقل من كل نواحي الوطن للتزود بالوقود.

### 1- أماكن تصريف الوقود المهرب

تشكل السوق الاستهلاكية المحلية والوطنية، بحجمها ووتيرة نموها، أهم عامل في استيطان تهريب الوقود بالمدينة، فلم يعد بالإمكان إحصاء مراكز توزيع وبيع الوقود المهرب، في الوقت الذي تحولت فيه كل مآرب السيارات والطوابق السفلية للمنازل، إلى محطات لبيع الوقود، خاصة "الكازوال"، والذي يتم تخزينه بكميات هائلة بغية تزويد الشاحنات الوافدة من مختلف أرجاء الوطن (أكادير، مراكش، مكناس، الدار البيضاء، الناظور، الحسيمة، الخ)، والتي أصبحت تتردد على المدينة بين مرتين و 18 مرة في الشهر الواحد، حسب شهادة أحد المستجوبين، للتزود بما قدره 0.5طن إلى 2.7 طن للشاحنة الواحدة.

عدد المخازن (مآرب وطوابق سفلي للبيوت)	أكثر من 60
معدل الحجم المروج في اليوم	15000 إلى 20000 لتر
عدد العاملين بالقطاع	200 إلى 300
عدد المرتبطين بتجارة الوقود	قرابة نصف المليون.

هذا وتشكل المنازل أهم نقط بيع الوقود بالمدينة، تليها الطريق الرئيسية رقم 27 الرابطة بين وجدة والناظور، والتي تنتصب على جوانبها أكثر من 20 نقطة بيع دائمة. أما عقد صفقات تهريب الوقود، فنتم مباشرة على خط الحدود البرية مع الجزائر.

وتحتل محطة البنزين سابقا "أجيب" موقعا هاما في ترويج مادة "الكازوال"، حيث يتراوح حجم مبيعاتها يوميا ما بين 200 و 300 وحدة من حجم 30 لتر، تليها لحيامرة شمال مدينة بني درار، على مسافة 1 كلم، والتي تتراوح كمية المبيعات بها بين 130 و 200 وحدة من حجم 30 لتر، في حين تحتل مدرسة الكربوز المرتبة الثالثة بحجم مبيعات يتراوح ما بين 80 و 200 وحدة.

وقد أصبح بذلك الوقود يمثل نسبة 47% من تجارة التهريب بالمدينة، حيث تحتكر هذه التجارة بالجهة جماعة أهل أنكاد من الجانب المغربي، و الزوية على الجانب الجزائري.

ويرجع اتساع نشاط هذا القطاع إلى عاملين أساسيين هما:

- 1- انخفاض ثمن الوقود المهرب مقارنة بنظيره الوطني ( 3 دراهم للказوال المهرب مقابل 5.95 للказوال الوطني).
- 2- استعمال الوقود المهرب على نطاق واسع خاصة فيما يتعلق بشحن السلع إلى مناطق بعيدة كفاس، والحسيمة (ملاً خزانات الوقود الاضافية لاستعمالها عند الرجوع).

الوقود	المهرب	الوطني	الفرق	النسبة % (-)
البززين	105 درهم للوحدة	275-300 درهم للوحدة	170-195	62 - 65
الказوال	90 درهم للوحدة	178.5 درهم للوحدة	88.5	50

الوحدة : 30 لتر

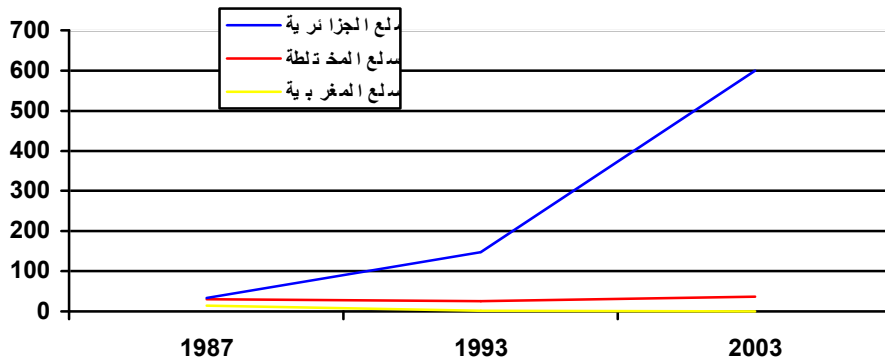
### استفحال ظاهرة التهريب ببني درار

يتعذر على الباحث من أي موقع كان أن يعطي أرقاما أو احصائيات دقيقة عن حجم نشاط التهريب بالمدينة، غير أن الثابت، والواضح للعيان أن كل المنتجات، أصبحت موضوعا للتهريب بالمدينة وبكميات هائلة، تضي على سوق بني درار صفة تجارة الجملة.

هذا ويحتل قطاع المواد الغذائية المصنعة المرتبة الثانية بعد الوقود، حيث يتم تصريفها، إلى جانب مواد استهلاكية ومنزلية أخرى، على مستوى ما يزيد عن 600 محل تجاري (الدقيق، القطاني، الحليب، التمور، الصابون، المرابي، ألخ) بالإضافة إلى المواد البلاستيكية، والقصديرية، ومواد التجهيز.

انواع السلع بالمتاجر	1987	النسبة	1993	النسبة	2003	النسبة
السلع المغربية	14 متجر	41%	2 متاجر	1%	-	-
السلع المختلطة	16 متجر	47%	23 متجر	16%	36	6%
السلع الجزائرية	4	12%	123	83%	564	94%
المجموع	34	100%	148	100%	600	100%

### عدد المتاجر حسب أنواع السلع ببني درار



كما تعتبر تجارة الصرف في السوق السوداء احدى أهم الأنشطة التي ترتبط مباشرة بقطاع التهريب، خاصة مع انعدام امكانية تحويل الدينار الجزائري بالبنوك الوطنية، حيث يتعاطى لهذا النشاط معظم التجار وأيضا السكان المحليين، على طول الطريق الرئيسية رقم 27 التي تخترق وسط المدينة، وكذا بشارع علال بن عبد الله.

### انعكاسات تهريب الوقود على الجهة

الانعكاسات السلبية :

- الانخفاض الملموس لاستهلاك الوقود الوطني، ومآل العديد من محطات الوقود بالمدن الحدودية للإغلاق (ضمن 20 محطة بوجدة، لم يعد يتبقى إلا ستة وهي: 3 محطات "لشال" وواحدة ل "طوطال" وأخرى ل"أجيب" والسادسة ل "BP" ) ، وهي تحاول تعويض خسارتها بإسداء بعض الخدمات للمواطنين كالغسل، والتشحيم، أما على الطريق بين وجدة وفجيج، فلا وجود إلا لثلاث محطات للوقود، الأولى في عين بني مطهر، والثانية في بوعرفة والثالثة في فجيج، وهي تعاني بدورها من قلة الزبناء ما عدا بعض الإدارات العمومية، بينما لا توجد أي محطة ببني درار و أحفير.
- خسارة فادحة لشركات النفط الوطنية، حيث وفي الأربع أشهر الأولى لسنة 2002، خسرت الشركات النفطية المغربية ما بين 15 مليون إلى 20 مليون درهم، أي أنه و باستمرار هذا الوضع، فإن خسارتها السنوية ستتراوح ما بين 45 و 60 مليون درهم.
- خسارة الخزينة العامة للدولة، لما يناهز 150 مليون درهم سنة 2002، وهو رقم قابل للارتفاع سنة بعد أخرى.
- اعتماد الوقود المهرب على نطاق واسع، شمل حتى الصناعات المحلية (الآلات ووسائل النقل)، قد يعرض الجهة لأزمة غير مسبوقة، في حال لم تتحرك الدولة بأقصى سرعة لإيجاد البديل (كعدم الدولة للمادة مثلا، أو منح محطات الوقود تسهيلات لبيع نسبة معينة من الوقود المهرب 40 % مثلا، إلى جانب الوقود المغربي)، من أجل تحفيز المستهلك على شراء الوقود الوطني.

#### الانعكاسات الايجابية

- اعتماد القطاع الفلاحي بالجهة بنسبة كبيرة على المحروقات المهربة (ما يناهز 11100 هكتار هي مساحة مسقية، تعتمد على ضخ المياه بالمحروقات المهربة)، فضلا عن استعمال الوقود المهرب على مستوى الآلات الفلاحية : كآلات الحرث، آلات الحصاد، الجرارات، ألخ)، وهو ما انعكس إيجابا على ائمة المنتج الفلاحي، والتي تناسب حاليا القدرة الشرائية للمواطن بالجهة.
- انتشار وسائل النقل على نطاق واسع بالمدن الحدودية، حيث ومع انخفاض ثمن الوقود المهرب، أصبح باستطاعة المواطنين بمن فيهم ذوي الدخل المحدود، اقتناء سيارات خاصة بهم، غالبا ما تكون من صنف البنزين، وهي ظاهرة أصبحت تتميز بها الجهة على المستوى الوطني (انخفاض في حدة التلوث).

#### بعض الإحصائيات عن وسائل النقل بالجهة:

وجدة	بركان	جرادة	تاويريرت	الناصور	بوعرفة
62487	14388	64	242	46856	442

- تجدر الإشارة فقط إلا أن الأرقام المبينة أعلاه، تشمل بالإضافة إلى سيارات السياحة، الدراجات النارية، الشاحنات، الجرارات، الحافلات، سيارات الإسعاف وأخرى.
- تخفيف عبء تكلفة الإنتاج على العديد من الوحدات الصناعية بالجهة، والتي أصبحت تعتمد أيضا على الوقود المهرب.

#### 6- فترات دخول الوقود المهرب:

- يعرف الوقود المهرب رواجاً مكثفاً على مدار السنة، في حين يزداد الطلب عليه في فصل الصيف، موعد دخول الجالية المغربية بالخارج، و العطلة الصيفية (الاصطياف بشاطئ السعيدية).

## 7- وسائل النقل المستعملة

يستعمل المهربون السيارات الخاصة من نوع "رونو" 18 و 12 و "بيجو" 505 و 405 و "بيكوب" في الممرات السهلة ، أما في الممرات الوعرة، فيعتمدون على البغال والحمير والدراجات النارية، ويمكن أن يرتبط استعمال وسائل النقل أيضا بنوعية المهربين صغارا كانوا أو كبارا.

## انعكاسات التهريب على مدينة بني درار

### • على المستوى الاقتصادي:

- تضاعف عدد المحلات التجارية بالمدينة، حيث بلغ عددها سنة 1987، 34 محلا، من ضمنها 4 فقط مختصة في تجارة التهريب (إي 12% )، و 16 تحتوي على سلع مختلطة وطنية وجزائرية، غير أنه و في سنة 1993، ارتفع عدد المحلات ليصل إلى 148 محل تجاري، من بينها 123 محل مختص في تجارة التهريب (أي 83 %)، أما حاليا، فقد قفز العدد ليصل إلى 600 محل تجاري، 94% منها تتاجر في السلع المهربة.
- ارتفاع عدد الوحدات في القطاع الخدماتي (المقاهي والمطاعم)، من أربعة مقاهي ومطعمين سنة 1987، إلى ما يزيد عن 30 مقهى و 30مطعم حاليا، حيث تتركز هذه المحلات في ثلاث شوارع رئيسية، منها الطريق الرئيسية رقم 27 والتي تحتكر لوحدها ما يزيد عن 27 مقهى و30 مطعم.
- انجاز سوق جديد بجنوب بني درار، على مساحة هكتارين و 46 سنتيار وبغلاف مالي يقدر ب 5700000 درهم، وهو ما يعكس الأهمية التي أصبحت تمثلها مدينة بني درار.
- إنجاز تجزئات عقارية – لكن على حساب أراضي فلاحية خصبة- نتيجة التوسع العمراني للمدينة، وارتفاع قيمة العقارات خاصة المحاذية أو القريبة من المحاور التجارية النشطة، حيث بلغ ثمن المحل الواحد مايزيد عن 600000 درهم .

### • على المستوى الاجتماعي

- ظهور تحولات اجتماعية جذرية، أصبح بموجبها المهربون خاصة الكبار منهم ، هم اصحاب المال والجاه، لما يمتلكونه من رؤوس أموال ضخمة وعقارات، بعد أن كانت هذه الصفة تلازم الفلاحين أصحاب الأراضي ورؤوس الماشية.
- التخفيف من حدة البطالة، حيث أصبح التهريب الملجأ الوحيد لشباب المدينة، والذين لم يسعفهم الحظ في الهجرة إلى أوروبا.
- توافد المواطنين على المدينة من باقي جهات المملكة لممارسة التهريب.
- تحسين المستوى المعيشي لساكنة بني درار، واستغلال عائدات التهريب في توفير متطلبات الحياة الكريمة (المسكن، السيارة، ...).
- انخار أموال التهريب الضخمة في البنوك، دون استثمارها في أي من المجالات.
- انتشار ظواهر اجتماعية لا أخلاقية في أوساط الشباب المهربين (الانحرافات الاخلاقية، السكر، القمار، ...).

## قصاص الماشية

يحتل قطاع الماشية المهرية من الجزائر، مكانة بارزة في السوق الاستهلاكية المحلية، حيث تعتبر هذه الماشية الممون الرئيسي للحوم ببعض الجماعات القروية كجماعة بني خالد (بني درار). كما يزداد نشاطها في فترات معينة من السنة كالأعياد والمواسم.

ونظرا لانخفاض أثمان الماشية المهرية، فإن تسويقها يتعدى حدود الجهة، ليشمل مناطق أخرى من الوطن، خاصة عند حلول عيد الأضحى المبارك.

وتتميز بني درار بدورها المحوري في ترويض المواشي المهرية، حيث يقصدها الفلاحون ومربو الماشية من مختلف المدن المغربية خاصة وجدة، بركان وأحفير، فضلا عن الجزائريين المحليين الذين يفتنون هذه الماشية لتزويد المطاعم التقليدية باللحوم، والتي تعرف إقبالا كبيرا بحكم موقعها على الطريق الرئيسية رقم 27.

ومن بين الدواوير المشهورة بتجارة المواشي المهرية، دوار أولاد الملح، دوار أولاد عزوز، دوار بني بوحمون وأولاد بلحسن، ولحاجي وأولاد عميرة الخ، وهي كلها دواوير منتمية لجماعة أهل أنجاد.

### 1- كيفية دخول الماشية المهرية

من خلال تقصينا للحقائق في هذا المجال، تبين لنا أن تسهيل عملية المرور، يتم عادة عبر شبكات منظمة لمهربي الماشية (Passeurs).

وللإشارة، فإن هذه الماشية في الكثير من الأحيان، تكون إما مسروقة، ولا يعرف لها أصل، وإما مصابة بمرض يتطلب التخلص منها.

لكن السيناريو المعتاد على مستوى الأسواق هو تقديم هذه الماشية كمثال للجودة (Label de qualité)، في حين إذا استفسرت صاحبها عن معلومات أكثر، تملص بطريقة ما تفاديا لوقوعه في قبضة القانون.

### 2- حجم المحجوزات من المواشي المهرية.

تعرف تجارة المواشي المهرية رواجاً كبيراً بالجهة، ولعل الأرقام التي أوردها مسؤولون من الجانبين المغربي والجزائري بهذا الخصوص مؤشراً على نشاط وازدهار هذا القطاع.

#### المحجوزات من الماشية المهرية من طرف الجمارك المغربية

نوع الماشية	2003	2004 (شهر يناير فقط)
الأغنام	314	34
الأبقار	8	-
الماعز	17	-
الجمال	-	9

المصدر إدارة الجمارك بوجدة

**محجوزات الماشية المهربة نحو المغرب  
من طرف وحدات الدرك الجزائري**

نوع الماشية	2002	2003
الأغنام	-	2367
الأبقار	-	53
الماعز	-	876
الجمال	-	38
المجموع	2319 رأس	3737 رأس

المصدر : خلية الاتصال والاعلام بالدرك الجزائري.

**محجوزات مادتي الصوف والجلد المهرب نحو المغرب  
من طرف الدرك الجزائري**

السنة	الصوف	الجلد
2003 (السداسي الأول)	1119 كغ	409 كغ

المصدر : خلية الاتصال والإعلام بالدرك الجزائري.

**3- أسباب دخول الماشية المهربة :**

أ- الحضور المكثف لشبكات التهريب المحكمة، والموزعة إلى فرق منظمة، تستعمل وسائل نقل من الحجم الثقيل، خاصة حين يتعلق الأمر بطليبة معينة (Commande)، أو بنقلها نحو مناطق بعيدة.

ب- إخضاع الماشية الجزائرية لإجراءات صارمة عند الاستيراد.

رسوم الاستيراد	5%
الضريبة على القيمة المضافة	7%

المصدر: الجمارك الجزائرية

بالإضافة إلى إجراءات إدارية خاصة:

- رخصة التحرك في المدار الجمركي (تمنحها إدارة الجمارك).
- تأشيرة المراقبة الصحية البيطرية (تمنحها وزارة الفلاحة).
- المخالفة الصحية (Dérogation sanitaire) تمنحها وزارة الصحة.

إذ وكما يبين الجدول، فإن الرسوم الجمركية الجزائرية المفروضة على الماشية هي جد منخفضة، بينما تزداد الصرامة على مستوى شروط الاستيراد.

في حين أن مجموع الرسوم الجمركية المغربية هي 50.25%، بالإضافة إلى رسم المراقبة الصحية البيطرية، والتي تبلغ 20 درهما للوحدة، وهو ارتفاع يعزى إلى كون قطاع تربية المواشي قطاعا حيويا بالمغرب، وهو يسعى إلى حمايته.

رسوم الاستيراد	25%
الضريبة على القيمة المضافة	20%
الضريبة شبه الجبائية عند الاستيراد	0.25%
المجموع (Taux cumulé)	50.25%
رسم المراقبة الصحية البيطرية	20 درهم للوحدة

المصدر ادارة الجمارك

ت- نقص وحدات تصنيع فعالية لمادتي الصوف والجلد بالجزائر، وهو ما يفسر تسريبها بكميات كبيرة نحو المغرب.

#### 4- تربية الماشية وعلاقتها بالتهريب

تتميز الجهة الشرقية بجودة ماشيتها، وعلى رأسها سلالة بني كيل، التي تعتمد في تغذيتها على المراعي الطبيعية (الشيخ و الحلفاء، ...)، غير أن هذه السلالة العريقة، أصبحت تعاني من خطر اختلاطها بسلالة أولاد جلال الجزائرية، والتي أصبح بعض مربي الماشية المحليون يقومون بتربيتها، مما يسرع باندثار هذه السلالة العريقة، إن لم تتدخل الدولة بسرعة لحمايتها. ومما يزيد الأمر تعقيدا، أن المصالح ذات الصلة، كالمصلحة البيطرية و الجمارك لا تتوفر على أي من وسائل التمييز للفصل بين المنتوجين الوطني والمهرب.

#### 5- انعكاسات التهريب على قطاع تربية المواشي

أ- على مستوى المربين : يقدر عدد مربي الماشية بالجهة ب 12000 شخص، حيث يعرض التهريب مصير هؤلاء، لخطر المس بمورد عيشهم الأساسي، فضلا عن اليد العاملة بالقطاع وما تعوله من أسر، كما سيدفع بهم عدم تحملهم لهذه المنافسة القوية إلى التخلي نهائيا عن المهنة، والتوجه إلى أنشطة أخرى موازية، قد تكون التهريب نفسه.  
ب- على مستوى السوق المحلي:

1) سد النقص عند قلة العرض وازدياد الطلب خاصة في المناسبات.  
2) استقرار ائمة السوق وهو ما يضر بمربي الماشية المحليين نظرا للتكلفة المرتفعة للإنتاج (العلف، الأدوية البيطرية، الخ....).

ت- على المستوى الصحي:

1) نقل عدوى الأمراض إلى الماشية الوطنية (جذري الأغنام، أو أي مرض آخر غير معروف).  
2) تعريض المستهلك لخطر انعكاس هذه الأمراض على صحته وسلامته.  
ث- على مستوى المراقبة : صعوبة المراقبة الصحية من طرف المصلحة البيطرية، والتي تتوفر على 10 مراكز للمراقبة الصحية للمواشي (دبدو، العيون، عين بني مطهر، جرادة، لمريجة، كنفودة، تافوغالت، سيدي موسى، بني درار وتوسيت).

العمالات والأقاليم	عدد الأغنام المعالجة	عدد الماعز المعالج	عدد الأبقار الملقحة
جرادة	386028	64617	9269
تاوريرت	216148	136636	2959
بركان	40864	8584	1251
وجدة أنجاد	166448	38076	11398
المجموع	809488	247913	24877

المصدر : المصلحة البيطرية بوجدة

تبين الأرقام المبينة أعلاه مدى حرص الجهات المختصة على الحفاظ على قطيع الماشية المحلي، وسلامته الصحية.

فبالنسبة للأغنام (809488 رأس)، خضعت للتلقيح ضد جذري الأغنام، وكذا الماعز (247913)، وذلك من خلال حملة التلقيح الممتدة من 2002/04/20 إلى 2002/07/20، أما الأبقار (24877)، فقد خضعت للتلقيح ضد الحمى القلاعية في الحملة المنظمة في الفترة من 2003/04/02 إلى 2003/06/03.

#### 6- بعض الإجراءات الوقائية لحماية القطاع

- القيام بحملات تحسيسية وسط مربي الماشية، لتفادي إدماج قطعانهم بالماشية المهربة.
- وضع برنامج صحي ملزم لكل مربي الماشية.

- تحسين النسل من أجل الحفاظ على السلالات الجيدة من الأغنام (بني كيل)، والرفع من إنتاجيتها ومردوديتها.
  - تحسيس العاملين بالقطاع بأهمية تنمية المراعي، للحفاظ على صحة الماشية، والتنظيم المهني خاصة في مجال تغذية المواشي (تكوين تعاونيات).
  - إخضاع مسيري التعاونيات وأبناء مربي الماشية لتكوين خاص من أجل دعم كفاءاتهم في هذا المجال.
  - دعم الدولة للتعاونيات من أجل تطوير القطاع.
  - العمل على تحسين مستوى الدخل وظروف المعيشة بالنسبة لمربي الماشية، خاصة في المناطق النائية (بوعرفة مثلا).
- وللإشارة، فإن الدولة ليست غافلة تماما عن خطورة هذه الآفة، وهي تعمل في إطار برنامج تنمية المراعي والماشية بالجهة، والذي يهدف إلى الرفع من الإنتاج الرعوي وتحسين مردودية الماشية، حيث تقدر تكلفة البرنامج ب 412 مليون درهم، ويشمل 9 جماعات قروية بالنجود العليا، تقدر ساكنتها ب 80000 نسمة، و 200 أسرة كلهم من مربي الماشية.

# الجزء الأول: المحور الاقتصادي

الباب الثالث: ضاهرة التمريب بأقاليم الجهة الشرقية

# إقليم بركان

إقليم بركان



## إقليم بركان

### I - مدينة بركان

تقع مدينة بركان على بعد 60 كلم شمال مدينة وجدة، وهي بمثابة همزة وصل بين عمالتي وجدة والناضور. يبلغ عدد سكان بركان 119298 نسمة حسب آخر توقعات (2003)، وهي من المدن الحديثة العهد، التي أسسها المستعمر خلال فترة الحماية، وأسند إليها مهمة التسيير الفلاحي للمنطقة، نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام وسط سهل طريفية، وقد حافظت بركان على هذا الدور حتى بعد رحيل الاستعمار، وظلت الممون الرئيسي للمنطقة من المنتجات الفلاحية، بينما تأتي بالمنتجات الوطنية من مدن الداخل، وبمواد التهريب من كل من الناضور وأحفير. وقد مرت مدينة بركان بعدة مراحل، كانت آخرها من 1994 إلى الآن، حيث تم تحويلها إلى مقر عمالة، وهو ما ضاعف من توسعها العمراني، وكثافتها السكانية. هذا وتعد مدينة بركان أهم مراكز الجذب لتيارات الهجرة في الوقت الحاضر، بسبب الخلل في التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي للبوادي المجاورة، كما أن هشاشة البنية الاقتصادية للمدينة وعدم توفرها على مصانع مهمة لتشغيل اليد العاملة المتوفرة، جعل هذه الأخيرة تلجأ إلى التهريب، والذي أصبح المنتفس الوحيد لحل مشكلة البطالة بالمدينة.

### 1- تجارة التهريب ببركان

تعرف مدينة بركان رواجاً مكثفاً للسلع الأجنبية بفعل تجارة التهريب، حيث يتم تصريف هذه المواد على مستوى الأسواق المحلية، أو تصدر نحو مدن الداخل عبر وسائل النقل المستعملة في تزويد المدينة بالبضائع الوطنية. وتشمل هذه المواد:

- المواد الفلاحية والميكانيكية (ثمن محرك ضخ المياه من صنع ألماني 30000.00 درهم، وثمنه كمنتوج وطني 80000.00 درهم)
- مواد البناء،
- المواد الغذائية المصنعة،
- مواد التجميل والصحة.
- الملابس الجاهزة،
- التجهيز المنزلي
- الخ...

غير أن المواد الأكثر انتشاراً بالمدينة، هي المواد المرتبطة بالقطاع الفلاحي (المبيدات، الأسمدة، البذور، ...)، وكذا الوقود المهرب، والذي يستعمل بغزارة في مجال السقي وتسيير الآلات الفلاحية (يصل معدل استهلاك آلة الحصاد للكازوال المهرب إلى 30 وحدة من 30 لتر في اليوم)، وهي نسبة غنية عن التعليق، حيث يعتقد العديد من المهتمين أن إيجاد البديل للوقود المهرب، يمكنه أن يتم عبر توفير الدولة للوقود الصناعي الخاص بالآلات الفلاحية، والذي يعرف استعمالاً واسعاً في العديد من الدول ومنها الجزائر.

وتجدر الإشارة إلى أن ثمن الوقود بمدينة بركان يزيد بنسبة قليلة عن أحفير (5 دراهم في الوحدة) وهو ما يفسر بابتعاد المدينة عن السوق الرئيسية للوقود المهرب بني درار.

هذا ويخيل للزائر لأول وهلة، أن أسواق ومحلات بركان هي مكتظة بالسلع الإسبانية المهربة بنسبة تفوق بكثير السلع الجزائرية غير أن الواقع غير ذلك تماماً، حيث أن معظم السلع الإسبانية المصدر هي سلع مشروعة، أي تم استيرادها بطريقة قانونية، نظراً لاستفادتها من رفع الحواجز الجمركية (مثال عصير الفواكه المشكلة روستوي، الفواكه اليابسة، القطن، ...)، وهي تباع بنفس أثمان المنتج

المهرب، كما أن الحجم الحقيقي للسلع الواردة من الجزائر غير ظاهر للعيان بسبب اعتماد التجار في هذا الصدد على نظام الطلبية " Commande " وبكميات هائلة.

## 2- أماكن تصريف البضائع المهربة:

أمام صعوبة الإلمام بكل نقط البيع للسلع المهربة، والمتوزعة على العديد من المحلات والأسواق بالمدينة، ارتأينا استحضار نموذجين فقط، وهما قيسارية المسيرة والمعروفة أيضا "بسوق مليلية"، والطحطاحة.

أ- قيسارية المسيرة: هي أهم مركب تجاري بالمدينة، ويتكون من ثلاث طوابق، تشتمل على 302 محلا تجاريا في الطابق السفلي، وما يناهز 560 محلا تجاريا في الطابقين الأول والثاني، وتعرض فيها العديد من مواد التهريب كالملابس الجاهزة، ومواد التجهيز المنزلي، الخ

ب- "الطحطاحة": وهي أهم نقطة تجارية داخل المدينة، يمارس فيها التهريب، و"الطحطاحة" هو اسم يطلق على مجموعة أزقة وشوارع واسعة بحي الأندلس، وحي بوكراع ولكرابا العليا، حيث تنتشر تجارة التهريب بكل أنواعها، إضافة إلى الملابس المستعملة "الخوردة" والتي ترد على المدينة عبر مليلية.

ت- أضف إلى ذلك المحلات الموجودة بوسط المدينة (حي المسيرة Ex Ballon ) ، والسوق الأسبوعي واللذين يعرفان رواجاً كبيراً لمواد التهريب. وتعرف هذه الأسواق انتعاشاً مهماً، خاصة في فصل الصيف، لكثرة الحفلات، وعودة المهاجرين بالخارج، فضلا عن نشاطها غير العادي في المواسم والأعياد.

## 3- اليد العاملة بقطاع التهريب

تعمل الوحدات الصناعية المتمركزة بمدينة بركان على خلق 350000 منصب عمل موسمي، وأزيد من 1000 منصب عمل رسمي، خاصة في محطات تفليف الحوامض.

وهو ما يفسر أن معظم اليد العاملة المأجورة بالمدينة، وكذا بالضيعات المجاورة هي موسمية، ومن ثم فهي تعوض نشاطها بتعاطيها للتهريب.

أما في سهل طريف، فإن معظم الفلاحين الصغار، الذين تأثروا بالظروف الطبيعية (الجفاف)، ولم يستطيعوا تسيير أراضيهم بطرق عصرية، فضلوا هم الآخرون التخلي عن أراضيهم واحتراف التهريب، مما ساهم بشكل كبير في ازدهار هذا القطاع.

## II- مدينة أحفير

تقع مدينة أحفير عند ملتقى الطرق الرئيسية رقم 18 و 27، عدد سكانها 20505 نسمة حسب احصاء 94، يحدها من الشرق واد كيس (الحدود المغربية الجزائرية)، ومن الشمال والجنوب والغرب، الجماعة القروية أغبال.

تبعد أحفير عن مدينة وجدة ب 37 كلم، وعن بركان ب 20 كلم، كما تبعد عن الساحل المتوسطي ب 26 كلم.

وهي مدينة صغيرة تم تأسيسها خلال فترة الاستعمار، حيث اتخذها المستعمر آنذاك مركزا عسكريا، بسبب موقعها القريب من الحدود البرية المغربية الجزائرية، إلا أنها سرعان ما فقدت هذه الصفة مع رحيل الاستعمار، ولم تعرف بعد ذلك أي تطور يذكر، كما هو الشأن بالنسبة لمدينة بركان، بل ظلت تتحمل تبعات الاضطرابات في العلاقات السياسية بين المغرب والجزائر، وهو ما جعلها على الدوام مركزا تابعا إداريا واقتصاديا (تنتمي حاليا لعمالة بركان).

لم تعرف مدينة أحفير تجارة حقيقية إلا مؤخرا، مع وجود سوق مغطى، سوق أسبوعي، ومحلات متفرقة بالمدينة، والتي تضم 1546 تاجر، حسب المصالح البلدية لأحفير، معظمهم من تجار المواد الغذائية والخضر، أو تجار التهريب.

## الأنشطة الاقتصادية بأحفير

يعرف قطاع التجارة نشاطا ضعيفا في المدينة، في حين تزداد وتيرته نسبيا في فصل الصيف مع عودة العمال المغاربة بالخارج.

لم تستفد أحفير كثيرا من موقعها المتميز، على ملتقى الطرق الرئيسية 18 و 27، كما ظلت تعاني اقتصاديا من الوضعية غير المستقرة بين المغرب والجزائر، وهو ما جعل نشاطها يتراجع، نظرا لشدة ارتباطها بحركة الحدود، ونقص بنياتها التحتية.

يعتمد اقتصاد أحفير على الفلاحة، تليها التجارة، ثم عائدات ابناء المدينة المغتربين بديار المهجر. يمثل الشباب نسبة كبيرة من سكان أحفير، وهو ما ساهم في انتشار البطالة، واتجاه المدينة نحو الأنشطة المرتبطة بالحدود كالتهريب وأنشطة أخرى موازية، على حساب الأنشطة المحلية المنظمة. أما السياحة فشأنها شأن كل المدن الحدودية، لم تسجل أي استثمارات تذكر، وهي تنشط مع فتح الحدود، حيث يرتفع معدل السياح نسبيا، وتتعدم عند اغلاقها.

هذا ويتوقف اشعاع مدينة أحفير عند حدود جماعة أغيلال، التي تربطها بها علاقات طبيعية واجتماعية، حيث تمثل أحفير مركزا لتوزيع المواد الفلاحية والبضائع المهربة القادمة من الجماعة (مواد غذائية، ألبسة، مواد كيميائية، مواد مرتبطة بالفلاحة، وقود، الخ...).

# إقليم تاوريرت



إقليم تاوريرت

## إقليم تاوريرت

تم إحداث إقليم تاوريرت سنة 1997 بمقتضى الظهير الشريف رقم 281/79 بتاريخ 9 أبريل 1997. تقدر مساحته الإجمالية بـ 8541 كلم مربع، ويبلغ عدد سكانه 191000 نسمة (108000 حضريون و 83000 قرويون)، أما كثافته السكانية فتقدر بـ 22.4 نسمة / كلم مربع. تتنوع جغرافية الإقليم بين السهول والجبال والنجود والأنهار.

### الأنشطة الاقتصادية بمدينة تاوريرت

#### أ- الفلاحة :

تشكل الفلاحة النشاط الاقتصادي الأساسي لسكان الإقليم، حيث عرف هذا النشاط تطورا هاما، بفضل الاعدادات الجديدة الشاملة للموارد المائية، السطحية منها والجوفية. أما الزراعة، فهي إما بورية أو سقوية، وإنتاجها متنوع، من حبوب، بقول، كلاً، وأشجار مثمرة غالبيتها من الزيتون، والذي كان له الفضل في إحداث قطاع صناعي عصري وتقليدي خاص بهذا المنتج.

#### ب- تربية الماشية :

تعتبر مواشي إقليم تاوريرت، خاصة سلالة "بني كيل" الأولى على المستوى الوطني من ناحية الجودة، حيث توجد بـ "كتنيزر" محطة خاصة لتحسين وراثيات هذه السلالة، غير أن سلالة "أولاد جلال" الجزائرية، والتي تنتسب للجهة عبر قنوات التهريب، طرحت العديد من المشاكل في هذا الخصوص، أهمها مشكل التعرف عليها كمكونة للقطيع المغربي، والذي يستوجب إخضاعه هو الآخر لعمليات التحسين الوراثي، لتفادي احتمالات الحصول على سلالة مختلطة، وبالتالي، فقد القطيع المحلي لجودته المعروفة وطنيا وعالميا.

قطيع الماشية لسنة 2001	
الأبقار	33000 رأس
الأغنام	236300 رأس
الماعز	95700 رأس

قطيع الماشية لسنة 2003 بتاريخ 30.06.2003	
الأبقار	43000 رأس
الأغنام	93000 رأس
الماعز	37000 رأس
فصيلة الخيول	3800 رأس

المصدر : ORMVAM / Province Taourirt

#### ت- الصناعة:

تمثل الصناعة نسبة ضعيفة من نشاط الإقليم، والذي تغطي عليه الفلاحة وتربية المواشي.

غير أن هناك بعض الصناعات التحويلية للمنتوجات الفلاحية المحلية (صناعة غذائية)، والتي تعمل في غالبيتها بوسائل تقليدية، فضلا عن صناعات أخرى لإنتاج مواد البناء، والبلاستيك، والمتركرة أساسا بمدينتي تاوريرت والعيون.

وتجدر الإشارة إلى أن منتوجات وحدات الصناعة الغذائية بالإقليم هي ذات جودة عالية، ومنها ما هو مخصص للتصدير إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، والاتحاد الأوربي، كمؤسسة كونور "CONOR"، صونيا "SONIA" وصفاء "SAFAE".

أما وحدة الاسمنت "HOLCIM"، فتعتبر استثناء في النسيج الصناعي المحلي، حيث بالإضافة إلى أهميتها على المستوى الوطني، هي تعتبر أهم مركز صناعي بالإقليم، ينعكس إشعاعه على كل المستويات الاقتصادية، واجتماعيا وبيئيا.

### ث- التجارة بمدينة تاوريرت :

تقع مدينة تاوريرت على بعد 108 كلم من مدينة وجدة، وهي تمثل نقطة عبور بين فاس، الناظور ووجدة.

يبلغ عدد التجار بالمدينة حوالي 2500 تاجر، يركز معظمهم بالسوق البلدي، والذي يشتمل أنشطة مختلفة :

- تجارة الملابس الجاهزة الجديدة
- تجارة الملابس الجاهزة القديمة
- الأواني المنزلية
- الأغطية
- الدواجن
- السمك
- اللحوم
- الخ

كما يعرف هذا السوق رواجاً خاصاً أيام الجمعة، السبت و الأحد، وهو عبارة عن مبنى قصديري تعمه الفوضى وانعدام الشروط الصحية.

هذا ويبلغ عدد المحلات التي تمارس فيها تجارة الملابس القديمة والجديدة معا، حوالي 605 متجر، 60% منها غير مستغلة لعدة أسباب منها:

- ممارسة التجار لنشاطهم بمختلف الأسواق الأسبوعية المتواجدة بالمدن المجاورة (كرسيف و دبدو : الثلاثاء، العيون : الأربعاء، بني بوزكو و مستكمر : الخميس).

- منافسة المنتجات الأجنبية، التي يأتي بها أبناء الجهة من جاليتنا باسبانيا.

وتتميز مدينة تاوريرت بازدهار تجارة الملابس المستعملة (Friperie)، غير أن هذا القطاع بدأ يتقلص في الآونة الأخيرة حسب تصريحات بعض التجار المختصين.

ومن أسباب هذا التقلص، استقطاب تجار مدينة كرسيف لنسبة كبيرة من هذا النشاط، حيث أصبحوا يتسوقون مباشرة من مدينة الناظور.

وإلى جانب تجارة الملابس المستعملة، تروج تاوريرت، بعض المواد المهربة الأخرى، إلا أنها لا ترقى إلى مستوى حجم البضائع الموجودة بكل من وجدة، الناظور وبركان مثلا، حيث ترد هذه البضائع على المدينة من مليلية، كعقاقير البناء، المواد الغذائية، الأغطية، الأواني المنزلية، فضلا عن الوقود المهرب الذي يتسرب إليها من الجزائر.

# إقليم فجيج



إقليم فجيج

## إقليم فجيج

يقع إقليم فجيج في أقصى جنوب شرق المملكة، وهو يمتد على مساحة تقدر 55990 كلم مربع، يحده من الشمال إقليم جرادة، ومن الشمال الغربي إقليم بولمان، ومن الغرب إقليم الراشدية، أما من الجنوب والشرق فتحده الجزائر. وقد تم احداث إقليم فجيج بمقتضى الظهير الشريف رقم 1-74-08 بتاريخ 1974/01/14.

### القطاعات المنتجة بالإقليم

يرتكز اقتصاد إقليم فجيج على القطاعات التالية : الفلاحة، المناجم، التجارة والصناعة التقليدية.

#### الفلاحة:

هي محدودة في ملكيات صغيرة خاصة، قرب الوادي أو في بعض المناطق البوربية، يعاني القطاع من عدة مشاكل تعيق تطوره، منها التصحر، قلة وانعدام التساقطات، فقر التربة والاستغلال التقليدي. أ- القطاع الغابوي : تقدر مساحته 1575923 هكتار، منها 1522523 هكتار حلفاء و 53000 من الغابات.

ب- تربية المواشي : هي المصدر الاساسي لدخل أغلبية السكان نظرا لتوفر المناطق الرعوية الطبيعية (الحلفاء والشيخ، ...)، وينتمي قطيع هذا الاقليم إلى سلالة "بني كيل" المعروفة، والمتأقلمة مع الظروف الطبيعية للمنطقة. بلغ عدد رؤوس الماشية سنة 2001:

قطيع الماشية لسنة 2001	
الأبقار	12100 رأس
الأغنام	45000 رأس
الماعز	124700 رأس
الخيول	700 رأس
البغال	3100 رأس
الحمير	10300 رأس

#### الصناعة التقليدية :

تعتمد على المواد الأولية المحلية، وهي ذات جودة عالية، منها صناعة الجلابيب، البرانس، والزرابي، غير أن مساهمتها في تنمية اقتصاد الاقليم تبقى ضعيفة.

#### السياحة:

يمتاز الإقليم بمؤهلات طبيعية هائلة، من مآثر تاريخية، ووحدات طب تقليدي (التداوي بالرمال)، فضلا عن موقعها الجغرافي الهام، ومناخها ذو الطابع الصحراوي. إلا أن ضعف البنية السياحية وانعدام وسائل الترفيه والإشهار، جعلت هذا النشاط يكاد يكون منعدم الوجود.

### مدينة فجيج والأنشطة الاقتصادية

تتناهز الأنشطة التجارية والخدماتية بالمدينة 209 نقطة بيع، جلها للمواد الغذائية، 12 مقهى، 13 جزار، 8 تجار نصف الجملة، 6 مخازن و 4 تجار سجانر، فضلا عن السوق الأسبوعي، والذي يلعب دورا

محوريا في تصريف البضاعة المحلية (منتجات فلاحية، صناعة تقليدية، ... الخ، وكذا البضائع التموينية القادمة من المدن الداخلية، أو عن طريق التهريب).

وقد ظلت مدينة فجيح إلى حدود فجر القرن العشرين، تستفيد من تجارة القوافل، إلى أن قام المستعمر بتمديد خط السكة الحديدية نحو الجنوب، وأصبحت مع مدينة بني ونيف مركزا تجاريا للمنتجات الاوربية الموجهة للاستهلاك المحلي، وهو الدور الذي ظلت تلعبه حتى الآن، حيث تقتصر وظيفتها التجارية على تزويد السوق المحلي بالمواد الاستهلاكية الأساسية، القادمة من أنحاء مختلفة من البلاد، بينما يظل الإنتاج المحلي مخصصا للاستهلاك الذاتي.

إلا أن تراجع إنتاجها المحلي، والذي لم يرق إلى مستوى مسايرة الطلب المتزايد لسكانها على المواد الاستهلاكية غير العادية، بسبب تطور سلوك المستهلك، وتزايد عائدات أبناءها المغتربين في الخارج، ضاعف من أزمته التجارية، وأصبحت فجيح تسد كافة احتياجاتها من خارج المنطقة، أو عبر بعض عمليات التهريب الصغيرة، حيث يقوم بتموينها ما يقارب 20 شاحنة، تعاني هي الأخرى من ظروف النقل الصعبة، المتمثلة في البعد الجغرافي، المناخ، ووضعية الطريق، وهو ما ساهم في زيادة عدد المحلات التجارية الضعيفة أصلا، والتي تعرف تراجعا في بعض الاحيان (286 محل تجاري سنة 1971، و 278 محل تجاري سنة 1978)، مما يؤشر على ضعف النشاط التجاري بالمدينة .

وقد زاد من تأزم الوضع الاقتصادي بالمدينة توسعها العمراني على حساب ما يناهز 600 هكتار من الاراضي الفلاحية، فضلا عن غلق الحدود مع الجزائر، وتعليق كل الانشطة والمبادلات الثنائية بين الجانبين.

ومع كل هذه الظروف الصعبة، فقد تمكنت فجيح من التغلب على معاناتها ، بفضل الإحساس بالانتماء الذي يميز أبناءها، وكذا ارتباطهم الثقافي بها، كما تقوم بعض التعاونيات الفلاحية ببعض المحاولات لتحسين المردود الفلاحي داخل الواحة، وكذا على طريق بوعرفة ، تساعدنا في ذلك بعض المنظمات الأجنبية والوطنية.

### التهريب بإقليم فجيح

تعرف مدن الإقليم نشاطا ضعيفا في هذا المجال، حيث يقتصر التهريب بمدينتي بوعرفة وفجيح، على ترويج المواد الغذائية وبعض الأجهزة الالكترونية والألبسة من أصل اسباني، فضلا عن الوقود، في حين يظل تهريب الماشية النشاط الوحيد بمدينة تندرارة، حيث يصل القطيع المهرب إلى حوالي مليون رأس من بينها الجمال والغنم والماعز، ويصل قطع الغنم وحده إلى ما يناهز 800 ألف رأس.

ونشير إلى أن قبيلة "بني كيل" تعيش في ترحال دائم بين المغرب والجزائر، فمنهم من استقر بصفة نهائية بالجزائر، وكذا في مناطق صحراوية بها سدود هامة، كضواحي بشار والعبادلة، ومنهم من استقر بضواحي فجيح، بوعرفة وتندرارة وهؤلاء يعانون أكثر من الفقر المدقع، بسبب الجفاف المتوالي على المنطقة منذ أكثر من 10 سنوات.

ونشير إلى أن القرض الفلاحي ما يزال يدين لمربي الماشية ببوعرفة بأكثر من مليار سنتيم، وتندرارة بأكثر من ذلك.

ولعل ما يعاني منه تجار الإقليم، هو المنافسة غير المشروعة التي يقوم بها التجار من المدن الداخلية، والذين يتجولون بالشاحنات والسيارات من نوع Renault Trafic ، لتصريف بضاعتهم الوطنية منها والمهربة، خاصة في الأسواق الأسبوعية، والتي تعتبر المناسبة الوحيدة التي تنشط فيها التجارة بالإقليم.

# إقليم الناظور



## إقليم الناظور

يقع إقليم الناظور في أقصى الشمال الشرقي للمملكة، في منطقة شبه جافة، يحده من الشرق نهر ملوية، من الجنوب جبل بني بويحيى، من الغرب واد نكور ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، وهو محاذي لمدينة مليلية المحتلة.

وقد أحدث إقليم الناظور سنة 1959، حيث لم يعرف كما هو الشأن بالنسبة لإقليم فجيح، أي تغيير على مستوى حدودها الجغرافية منذ إحداثها.

تقدر مساحته الحالية ب 6130 كلم مربع (ما يعادل 7.4% من المساحة الجهوية الإجمالية)، أما عدد سكانه، فيناهم 715000 نسمة، منهم 303000 حضريون و 412000 قرويون.

يعاني إقليم الناظور من تنامي ظاهرة التهريب بنوعيه، الأول والمتمثل في تسرب المنتجات الأجنبية من المدينة المحتلة، والتي طالت كل القطاعات من مواد غذائية، قطع غيار، آلات وأجهزة الكترونية وكهربائية وكذا آخر المبتكرات في المجال المعلوماتي، والثاني ويتمثل في الكميات الهائلة من المنتجات الأوربية التي تأتي بها الجالية المقيمة بالخارج، وهو ما أحدث خلافا في النسيج التجاري للإقليم، وخلق بالتالي واقعا اقتصاديا جديدا، يتحكم فيه التهريب بصفته الممول الأساسي للقطاع التجاري بالإقليم، فضلا عن انعكاساته على مستوى توسيع مدار الأنشطة الحضرية وتسريع ظاهرة التمدين.

### مميزات التهريب بإقليم الناظور:

كما هو الشأن بالنسبة لكل مناطق التهريب، تمتد جذور هذه الآفة إلى سنوات الاستعمار، حيث سادت ظاهرة الاقتصاد الحدودي غير المقنن، ووجد المستعمر في الإقليم مجالا خصبا لترويج منتجاته العصرية، مما جعل الصراع يحتدم بين الفرنسيين والاسبان آنذاك، على إحداث نقط تجارية سرية على طول الشريط الحدودي.

كما كان لميناء مليلية دور بالغ في تسريب المواد الأوربية، خاصة الاسبانية نحو الإقليم وبأثمنة جد مناسبة.

وقد ساهم في ازدهار التهريب أيضا البنية الطبوغرافية للإقليم، التي يعرفها سكان المنطقة جيدا، لدرجة أنهم لا يجدون صعوبة في الإفلات من نقط المراقبة، يساعدهم في ذلك السكان القرويون المقيمون على الحدود، وكذا العلاقات العائلية والاثنية التي تساهم في تفعيل مسالك التوزيع بين الجانبين.

### مسالك توزيع المنتجات المهربة بالإقليم

- المرحلة الأولى: وهي مرتبطة بالاقتصاد العالمي الموازي، حيث تتم الصفقات إما مباشرة عبر الوسطاء الذين يستلمون بضائعهم على طول السواحل، أو عبر المستوردين بمليلية.
- المرحلة الوسطية: وهي الضامنة لتسلسل البضائع من المصدر إلى غاية نقط توجهها، وتضم أيضا عددا من الوسطاء والنقالة.
- مرحلة التسويق: حيث ينشط أسلوب التهريب الصغير بكثافة، والذي يعمل على مضايقة المنتج الوطني.

### اقتصاد اقليم الناظور في ظل تجارة التهريب

في غياب تخطيط اقتصادي هادف لإخراج الإقليم من العزلة، وتحفيز اقتصادياته للاندماج في النسيج الاقتصادي الوطني، مازال إقليم الناظور يعاني من تفاقم ظاهرة التهريب، والتي أصبحت تهدد نسيجه المحلي مباشرة، بسبب إخضاع المنتجات المحلية لمنافسة غير متكافئة مع منتجات التهريب، فضلا عن

ازدهار نشاط ميناء مليلية في استقبال بضائع من مختلف جهات العالم، والتي يتم تسريبها أولا نحو المنطقة، ومنها نحو باقي جهات المملكة.

### المنتجات موضوع التهريب بالناضور

يتم ترويج المنتجات المهربة على مستوى ما يناهز 2800 محل تجاري، وهي موزعة كالتالي :

أنواع المبيعات	سوق أولاد ميمون	مركب المغرب العربي	المركب التجاري
جهاز السمعى البصري	35	7	17
مواد حديدية لوازم البناء	12	5	13
لوازم المطبخ الالكترونية	34	7	14
لوازم التزيين المنزلي (المزهريات والمرابا)	7	5	8
المصابيح المزكرشة، الورود الاصطناعية	7	2	11
الأثاث المنزلي و السجاد	14	4	2
آلات التصبين والطبخ والثلاجات	2	5	1
لوازم الزينة (مجوهرات منسوخة)	25	12	17
الساعات المختلفة، أجهزة الهاتف	18	6	13
الأغطية	28	8	13
النسيج والثوب	164	27	22
الملابس الجاهزة	96	32	126
الملابس الداخلية	41	17	31
الأحذية	42	11	30
لوازم ممارسة الرياضة	52	12	24
المحفظات والحقائب	2	13	8
لعاب الأطفال	-	7	3
الفواكه اليابسة	13	3	8
الروائح والعطور	16	18	12
أجزاء السيارات	13	-	21
إطار العجلات	38	25	-
ملابس مستعملة	-	222	-
أحذية مستعملة	-	46	-
أنواع مختلفة	27	18	8

إحصاء ميداني في شهر غشت 1999 الذي قامت به غرفة التجارة والصناعة والخدمات للناضور ولم يتم التطرق لسوق الجوطية حيث تجار السلع المستعملة المهربة لكونه في طريق الإنجاز.

### آثار التهريب على اقتصاديات الإقليم

يصعب تحديد آثار الظاهرة على القطاعات المنتجة وحجم الاستثمار بالإقليم، بسبب أن تفقر الاقتصاد المحلي لا يعزى فقط إلى التهريب، في حين تظهر بعض المؤشرات ولو نسبيا حجم ضرر التهريب على مستوى بعض القطاعات كمواد البناء، والتي عرفت تراجعا حادا في مبيعاتها جراء وفرة العرض وقلة الطلب، بسبب تراجع الاستثمار في هذا المجال، وكذا على مستوى بعض الوحدات الإنتاجية المحلية التي تنتج نفس المواد المهربة، والتي ينفر منها المستهلك بسبب مقارنة أتمنتها مع منتوجات التهريب، دون مراعاة لا لعامل الجودة، ولا للانعكاسات السلبية المحتملة على الصحة.

ومن بين الوحدات الإنتاجية المحلية التي تضررت مباشرة بالتهريب، نجد وحدات صناعة الأغذية، وحدات الصناعة الغذائية كشركة "باينار" لإنتاج العسل، والتي كان مآلها الإغلاق، بينما تمكنت وحدات إنتاجية أخرى من خوض معركة المنافسة، واستطاعت الاحتفاظ بأسواقها رغم الضغوط المستمرة لمنتجات التهريب، وذلك بفضل تبنيتها لمبدأ الجودة كشركة "كاهيمسا" لإنتاج الحلويات.

## الجزء الثاني: المحور الاجتماعي

---

---

## 1- اليد العاملة في عملية التهريب

### أ- من يمارس التهريب؟

ينقسم المهربون إلى نوعين: الممتنون والعرضيون.

✓ الممتنون: وهم من يتعاطون التهريب بصفة دائمة، حيث يعملون إما لحسابهم الخاص أو لحساب غيرهم، وهم ينقسمون بدورهم إلى ثلاث فئات:

- المهربون الفعليون ومرافقوهم: عددهم كبير، وهم يتكونون أساسا من الشباب العاطل للمناطق الحدودية وبعض كبير السن.

ويتميز هؤلاء بخبرتهم الواسعة في سلك الطرق الصعبة والخطيرة، وكذا استعمالهم لشتى أنواع التضليل للجمارك ورجال الأمن، وهم بارعون في إخفاء البضائع بأماكن يصعب العثور عليها، كما أن تجربتهم في استعمال الطريق تجعلهم في غالب الأحيان يفلتون من أيدي الجمارك، تساعدتهم في ذلك وسائل التواصل الحديثة كالهاتف النقال، والذي أصبح نعمة على المهربين لما يقدمه لهم من خدمات جليلة، فضلا عن وسائل أخرى، كالإشارات الضوئية المميزة والأضواء الخافتة وإشارات الأيدي، والتي يستفسرون من خلالها عن وضع الطريق وتحديد نقط المراقبة.

- أرباب العمليات: عددهم أقل، وهم من يقومون بشراء البضاعة في الخارج وتنظيم وتسهيل دخولها من الحدود، إلى حين وصولها إلى مراكز التوزيع، وهؤلاء يكونوا في الغالب عبارة عن شبكات منظمة ومحكمة بشكل قوي، تستعمل رؤوس أموال ضخمة وتحقق أرباحا طائلة.

- وأخيرا التجار الموزعون وتجار التقسيط: وهم الذين يقومون بتصريف البضاعة محليا ونحو الداخل، من خلال مراكز التخزين والتوزيع.

✓ العرضيون: وهم من يقومون بعملية التهريب بصفة عرضية ومؤقتة، ويتكونون أساسا من بعض العمال المغاربة المقيمين بالخارج، وكذا السياح المغاربة والأجانب، إلا أن قيمة هذه العمليات تظل محدودة بالمقارنة مع أنواع التهريب الأخرى.

بالإضافة إلى فئة ثالثة، وهي فئة النقالين، الذين تقتصر مهمتهم على نقل السلع المهربة أينما وجدت (نقطة الحدود، المخازن، الخ)، مقابل تقاضيهم أجورا أو نسبة مئوية في البضاعة.

هذا وينتمي معظم العاملين في قطاع التهريب إلى الجهة الشرقية (خاصة الجماعات القروية المحاذية للحدود)، في حين يأتي الباقي من خارج المنطقة، سعيا لتحقيق الربح السريع في هذا النشاط، والذي لا يتطلب لا كفاءات مهنية ولا رؤوس أموال ضخمة.

### ب- عدد المشاركين في عملية التهريب

يصعب إعطاء أرقام حقيقية لعدد العاملين بقطاع التهريب في الجهة الشرقية، لكن الحديث هو بالتأكيد عن آلاف الأشخاص الممتنين للتهريب (مروجون، موزعون، مهربون فعليون، ..) وملايين الأشخاص المرتبطين بالقطاع (أسر عديدة تعولها عائدات التهريب).

ولعل المثال التالي حول بني درار هو صورة مصغرة لواقع الظاهرة، فقطاع الوقود مثلا، يشغل ما بين 200 إلى 300 شخص، أما عدد الأشخاص المرتبطين بالقطاع، فيتجاوز نصف المليون، أضف إلى ذلك عدد المروجين للسلع المهربة (600 متجر) و عدد التحملات العائلية لهؤلاء (أصغر أسرة هي مكونة من أربعة أفراد).

وقد ارتأينا لتحليل الجانب الاجتماعي، أن نستند على بعض الأرقام المحصل عليها أثناء البحث، والتي تبقى تقريبية فقط، بسبب امتناع العديد من التجار المستجوبين عن إعطاءنا أرقاما حقيقية، نظرا لحساسية

الموضوع (45 فقط هم من أجابوا في هذا الشأن، وحددوا مجموع اليد العاملة معهم في عمليات التهريب ب 900 شخص).

وتجدر الإشارة إلى أن عدد الأشخاص المشاركين في عملية التهريب، يختلف باختلاف مصدر السلعة، طبيعتها، حجمها، وقيمتها، حيث يرتفع العدد كلما تعلق الأمر ببضائع واردة من مليية (8 أشخاص في العملية الواحدة)، بسبب مرور البضاعة المهربة بعدة نقط (ببني أنصار، الناصور، إلخ) ، في حين يشارك في عملية تهريب البضائع عبر الحدود البرية المغربية الجزائرية ما بين أربعة إلى ثمانية أشخاص، حسب نقطة العبور المستعملة.

### ت- السن

ترتفع نسبة المشاركين في أنشطة التهريب بمختلف فئاتهم العمرية، حيث يجد البعض في التهريب ملاذا للتخفيف من معاناة البطالة، بينما يعتبرها آخرون عوضا أفضل لعمل شاق ومتعب، لا يعود على صاحبه إلا بدخل ضعيف، وهناك أخيرا من يمثل له التهريب مصدر ثراء ونفوذ داخل المجتمع.

وأيا كانت صورة التهريب في نظر هؤلاء، فهو يظل نشاطا محفوقا بالمخاطر والصعاب، لا يستطيع تحمل أعباءه إلا الأشخاص المغامرون، والذين يمتلكون من القوة والشجاعة، ما يستطيعون به مواجهة الظروف القاسية للمهنة، من أخطار الطريق، والتعرض للمطاردة من طرف رجال السلطة من جمارك، درك، وحراس حدود... وهي شروط لا تتوفر عادة إلا في فئة عمرية محددة، وهي فئة الشباب، وهو ما نستخلصه من قراءة الجدول الموالي، حيث أن الفئة الأكثر ممارسة للتهريب هي التي يتراوح عمرها ما بين 30 و 40 سنة، وذلك بنسبة تتراوح بين 18.9 و 70%.

القطاعات	30-20	40-30	40+
المواد الغذائية المصنعة	23%	43%	34%
الملابس الجاهزة ، النسيج والزراي	10.8%	66.9%	22.3%
المواد الالكترومنزلية	30.3%	37.1%	32.4%
الصباغة	11.8%	70.6%	17.6%
المواد الصحية	18.75%	52.1%	29.15%
قطاع الغيار	19%	59%	22%
الأدوية والمواد شبه طبية	50%	18.9%	31.1%
العقاقير الفولاذية	10%	61%	29%
مواد التجميل	10%	61%	29%

### ث- المستوى الدراسي

يتضح من الجدول الموالي أن ممارسي التهريب لهم مستويات ثقافية مختلفة، غير أن هذه المستويات تتفاوت بينها من حيث النسب، حيث نجد في المرتبة الأولى المستوى الاعداي والثانوي بنسبة تتراوح بين 32 و 67 %، يليه المستوى الجامعي بنسبة تتراوح من 29 إلى 55.4%، وأخيرا فئة الأميين بنسبة تتراوح بين 11.5 و 44% .

القطاعات	بدون	اعدادي	ما فوق
المواد الغذائية المصنعة	31%	48%	21%
الملابس الجاهزة ، النسيج والزراي	11.5%	33.1%	55.4%
المواد الالكترومنزلية	28.1%	28.1%	43.1%
الصباغة	41.2%	41.2%	17.6%

المواد الصحية	.%14.6	.%39.6	.%45.8
قطاع الغيار	.%30	.%46	.%24
الأدوية والمواد شبه طبية	.%41	.%30	.%29
العقاقير الفولاذية	.%39	.%32	.%29
مواد التجميل	.%39	.%32	.%29

### ج- الجنس

يرتبط هذا العنصر بطبيعة المواد المهربة، مصدر التهريب، ووسائل النقل. فعدد ممارسي التهريب من فئة النساء، يبقى عددا نسبيا فقط، ويتعلق الأمر عادة بسلع صغيرة الحجم ورخيصة الثمن، لما في ذلك من ايجابيات، كسهولة النقل، وعدم تعريض رأس مال كبير لخطر المصادرة، وهي حالات تحضرنا كثيرا في عمليات التهريب من مليلية، في حين لا وجود للنساء في عمليات التهريب الكبيرة والتي تتم عبر الحدود البرية مع الجزائر، لعدم تمكنهن من تدبير أمورهن على هذا المستوى الكبير من العمليات.

### 2- مشتري البضاعة

إن اقتناء المواد المهربة لم يعد حكرا على السكان المحليين، بل أصبح يشمل زبناء من مناطق متعددة من الوطن، وأصبح لتجار التهريب زبناء رسميون في كل المدن المغربية (فاس، البيضاء، مراكش، ...)، وهو ما ساهم في تأزم الوضع على المستوى الاقتصادي الوطني.

هذا وقد رصدنا خلال بحثنا الميداني نوعين من الزبناء هما : التجار والمستهلكون.

- التجار: وهم الفئة التي تشتري بضاعة التهريب من أجل إعادة بيعها داخل الجهة أو خارجها وتحقيق الأرباح.
- وهذه الفئة تستعمل عادة كل وسائل النقل المتاحة من قطار، حافلات النقل العمومي، شاحنات، الخ.. وهي تصل ببضاعة التهريب إلى حدود أقصى مدن المغرب.
- المستهلكون : وهم من يشترون البضاعة قصد استهلاكها، أو استعمالها لشخصهم أو لغيرهم، دون السعي إلى تحقيق أي ربح، عدا تلبية حاجاتهم وتحقيق منفعتهم الخاصة.

الجزء الثالث : انعكاسات التهريب على  
اقتصاديات الجهة الشرقية

---

---

# الجزء الثالث : انعكاسات التهريب على اقتصاديات الجهة الشرقية

الباب الأول : انعكاسات التهريب على مستوى القطاعات موضوع الدراسة

# انعكاسات التهريب على مستوى القطاعات

## موضوع الدراسة

### على مستوى قطاع المواد الغذائية المصنعة :

- 1- تراجع كبير في رقم المبيعات بالنسبة لتجار المواد الغذائية (80 % نقص في رقم المعاملات بالنسبة لتجار المواد الغذائية بسوق التمور والمواد الغذائية بوجدة).
- 2- خسارة في رقم المعاملات بالنسبة لقطاع المطاحن بنسبة 40 % من سحق القمح اللين المخصص لإنتاج الدقيق الممتاز.
- 3- هبوط حاد لرقم مبيعات مشتقات الحليب على مستوى "تعاونية الحليب بالمغرب الشرقي"، والذي بلغ نسبة 26% بين نونبر 2002 ونونبر 2003 بالنسبة لمنتوجي ياغورت Etuvé و ياغورت Ferme، ونسبة 27% و 6.67% على التوالي بين شهري دجنبر 2002 و دجنبر 2003 في نفس المواد.
- في حين بلغت نسبة هذا الهبوط 63% بين شهري نونبر من سنتي 2002 و 2003 ، و 52% بين شهري دجنبر 2002 و دجنبر 2003 بالنسبة للجبين الطري.
- 4- تعريض نشاط 2000 فلاح (المومنين الرسميين للتعاونية) للكساد والتهديد بتسريح 216 مستخدم في حالة إفلاس التعاونية.
- 5- تعريض صحة وسلامة المستهلك لأخطار التسمم لانعدام الظروف الملائمة للنقل والتخزين.

### على مستوى قطاع الألبسة الجاهزة الزرابي والنسيج:

- إغراق الأسواق المحلية بالألبسة المهربة المنسوخة والمزورة، والتي تحمل علامات دولية، أدى إلى تضليل المستهلك، الذي أصبح يفتني هذه الألبسة على أنها ذات جودة عالية.
- صعوبة تسويق الألبسة المحلية، بسبب التنوع في منتجات التهريب، والتباين الكبير في الأثمنة.
- انخفاض حاد في رقم المبيعات لتجار الزرابي والسجاد بمدينة وجدة.
- التأثير على صناعة الزرابي التقليدية، والتي تمثل مصدر عيش العديد من الأوساط خاصة بمدينة فجيح وبوعرفة.
- ضرب الصناعة الوطنية في الصميم (وصول هذه المنتجات إلى حدود مدينة الدار البيضاء).

### على مستوى قطاع الأجهزة الالكترومنزلية:

- انخفاض في رقم مبيعات الأجهزة الالكترومنزلية بمدينة وجدة بنسبة 50 %.
- نفور الزبناء من المنتج الوطني وتفضيلهم المنتج المهرب بسبب انخفاض الأثمنة (اقتصار مبيعات المنتجات الوطنية على الزبناء بالسلف).
- توسيع دائرة الأجهزة المنسوخة والتي تفتقد إلى نظام السلامة، يعرض المستهلك إلى أخطار جسيمة (آلات الطبخ، الأفران، المكواة،...).
- استغناء بعض التجار نهائيا عن المتاجرة ببعض الأنواع التي تروج في سوق التهريب تفاديا للمقارنة.

## على مستوى قطاع الأدوية و المواد شبه الطبية

- امتداد حق امتلاك و بيع الأدوية الذي خوله المشرع بصفة انفرادية للصيدلي، ليشمل تجار التهريب.
- اعتبار الأدوية المهربة بمثابة خطر حقيقي على القطاع مستقبلا ( مثال شركة STERIFIL لصنع خيط الجراحة، و التي كان مآلها الإفلاس).
- التركيبة الكيميائية للدواء، و الذي هو مادة تستعمل في الأصل لعلاج أمراض آدمية أو حيوانية، قد تجعله يتحول بسهولة إلى مادة سامة، في حال الاخلال بقواعد الاستعمال، كتجاوز الجرعة المحددة أو تداخل الأدوية فيما بينها، و التي هي في الأصل مسؤولية الطبيب و الصيدلي، و ليس تجار التهريب.
- فساد الدواء بسبب تعريضه لظروف نقل أو تخزين غير ملائمة، قد يسبب للمريض تسمما حادا أو مزمنًا كالأنسولين Semi lente MC التي تباع بحرية تامة في سوق التهريب، و بعض المراهم و محلولات الشرب Sirops، التي تتطلب هي الأخرى درجة معينة من الحرارة و الضوء.
- تعريض الدواء للرطوبة يفقده فعاليته خاصة الأقراص الفائرة.
- تسبب الدواء المنتهي الصلاحية في الحساسية و التسمم المؤدي إلى الموت.
- وصف أدوية لا تناسب الحالة يؤدي إلى ردود فعل كارثية و ربما مميتة.
- استعمال الأدوية المهربة في أغراض غير مشروعة كالأجهزة، الانتحار، الجريمة و الادمان (تعاطي تلامذة الاعدادي و الثانوي للأقراص المخدرة المهربة).
- تشجيع ظاهرة النسخ و التزوير في الأدوية و المواد شبه الطبية، و التي شملت حتى أجهزة الترميم ( Prothèse ) و التلاعب بالملصقات (Les étiquettes)، و تواريخ انتهاء الصلاحية.

## على مستوى قطاع مواد التجميل

- المكونات الكيميائية المستعملة في نسخ مواد التجميل و العطور (صبغة، محلول، كحول، ألياف)، لا تخضع لأية فحوصات أو تجارب مخبرية، وبالتالي هي تمثل خطورة بالغة على صحة المستهلك، خاصة على مستوى الجلد و الحساسية (مثال ROC contrefait).
- تبخر العطور بسرعة في الهواء، و انقضاء مفعولها نهائيا في ظرف جد وجيز.

## على مستوى قطاع الماشية:

- تعريض مصير مربي الماشية بالجهة (12000 شخص) لخطر المس بمورد عيشهم الأساسي، فضلا عن اليد العاملة في القطاع.
- الإضرار بمربي الماشية المحليين بسبب استقرار ائمة السوق (التكلفة المرتفعة).
- نقل عدوى الأمراض إلى الماشية الوطنية (جذري الأغنام، أو أي مرض آخر غير معروف).
- تعريض المستهلك لخطر انعكاس هذه الأمراض على صحته و سلامته.
- صعوبة المراقبة الصحية من طرف المصلحة البيطرية.

### على مستوى قطاع الوقود

- الانخفاض الملموس لاستهلاك الوقود الوطني.
- إغلاق معظم محطات الوقود بالجهة (ضمن 20 محطة بوجدة لم يبقى إلا ستة).
- خسارة فادحة لشركات النفط الوطنية (من 15 مليون إلى عشرين مليون درهم في الأربيع أشهر الأولى لسنة 2002)،....
- وإن استمر هذا الوضع، ستتراوح هذه الخسارة ما بين 45 و 60 مليون درهم.
- اعتماد الوقود المهرب على نطاق واسع، شمل حتى الصناعات المحلية (الآلات ووسائل النقل)، قد يعرض الجهة لأزمة غير مسبوقه في حال لم تتحرك الدولة بأقصى سرعة لإيجاد البديل.

### على مستوى قطاع العقاقير الفولاذية وقطاع الغيار

- إغراق السوق المحلية بالعقاقير الفولاذية المهربة، خاصة منها المنسوخة والمزورة، جعل التمييز بينهما من طرف المستهلك أمرا صعبا.
- صعوبة تسويق منتجات GENERAL TIRE و GOOD YEARS MAROC بالنسبة لممثلي هاتين الشركتين بالجهة، حيث أصبح عملهما يقتصر فقط على تركيب منتجات التهريب سواء الجديدة التي ترد من الجزائر أو المستعملة الواردة من ملىية.
- العجلات المستعملة المهربة والتي غالبا ما تكون في حالة سيئة، تؤدي إلى مضاعفة حوادث السير وحصد الكثير من الأرواح.
- إتلاف هذه العجلات دون مرعاة لخطورتها يضر بالبيئة.
- توقيف نشاط شركة GENERAL TIRE وتسريح 700 عامل من عمالها.
- حذف ما يناهز 150 منصب شغل بالنسبة لشركة GOOD YEARS MAROC.

### على مستوى قطاع المواد الكهربائية

- انخفاض رقم المعاملات بالنسبة لمنتوجي "Lampe économique" و "Disjoncteur" بنسبة 35% و 30% على التوالي خلال سنتي 2001 و 2002 وبنسبة 40% لكلا المنتجين خلال 2002 و 2003.

# الجزء الثالث : انعكاسات التهريب على اقتصاديات الجهة الشرقية

الباب الثاني : انعكاسات عامة على الجهة الشرقية

# انعكاسات عامة على الجهة

## الانعكاسات السلبية

### على المستوى الاقتصادي

#### أ- حرمان خزينة الدولة من موارد هامة :

- إضعاف الميزانية العامة للدولة بسبب التملص والإفلات من أداء المستحقات الضريبية، حيث أن للتهريب تأثير مزدوج : مباشر على المداخيل الجبائية للخزينة العامة فيما يتعلق بالرسوم الجمركية، وغير مباشر بسبب انخفاض الوعاء الضريبي.

#### ب- في الميدان الصناعي

- التأثير المباشر على الأحياء الصناعية بالجهة، مما أدى إلى إغلاق بعض الوحدات الإنتاجية، وبالتالي تقليص فرص الشغل، كما أن العديد من المشاريع لم تر النور بسبب هاجس التهريب والتخوف من المنافسة غير المشروعة.
- إضعاف الصناعة الوطنية و المحلية، وهي القطاع الأكثر تضررا، حيث يشكل التهريب عائقا أمام تسويق منتجاتها، ويضعها أمام منافسة غير متكافئة مع المنتجات المهربة.
- التأثير على الاستثمارات المحلية والأجنبية، إذ أن التهريب بتزييفه لمعطيات السوق التجارية، ألحق أضرارا فادحة بالنمو الاقتصادي المحلي.
- ازدهار المنتجات المزورة والمنسوخة على مواد رقيقة ومعروفة، ودخول هذه المواد في قنوات التهريب، طرح معضلات اقتصادية وأخلاقية تساهم في إضعاف الاستثمار بالجهة.

#### ت- في الميدان التجاري

- التأثير على بنوية الأسواق، والتي لم تعد تعرف استقرارا ولا استقامة، بسبب منافسة أسواق متخصصة في التهريب.
- التأثير على مشروع إنجاز الخريطة التجارية .

#### ث- في الميدان الفلاحي

- تخلي العديد من العاملين في القطاع الفلاحي عن نشاطهم، بسبب سنوات الجفاف المتتالية، والتحاقهم بتجارة التهريب لما توفره من ربح سهل وسريع.

## على المستوى الاجتماعي

- توسيع الإطار الجغرافي للتهريب، والذي أصبح يشكل معضلة تطرح نفسها بقوة على السلطات المعنية، والتي وجدت نفسها بين خيارين: أما توقيف هذا النشاط ومنعه بالقوة، وهي طريقة لم تثبت جدواها لما لها من انعكاسات اجتماعية وأمنية (مثل إحداه بني درار لسنة 1989، التي أدت إلى انتفاضة الأهالي، وبالتالي تراجع السلطة عن موقفها، وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه، دون المساس لا بالمهربين ولا بالمواد المهربة)، وإما الكف عن التعرض للمهربين وتجارة التهريب، وهو ما سيقوي الأنشطة الغير الشرعية، والتي تتميز بغياب البنيات التحتية، بما فيها الأنشطة التي لم يستطع النشاط القانوني استيعابها.
- الإخلال بالتوازنات الاجتماعية بسبب إثراء البعض، وهم شبكات التهريب المحكمة والمنظمة، و التي تروج رؤوس أموال ضخمة، على حساب أفراد أقصى انشغالهم هو كسب لقمة العيش.
- التأثير على تربية الأبناء والسير العادي لحياتهم الدراسية، بسبب الغياب المتواصل لرب الأسرة، خاصة في العالم القروي.
- تشجيع الهجرة الداخلية نحو الجهة، بغية ممارسة التهريب.
- انتشار ظواهر اجتماعية لا أخلاقية كالفساد والانحراف داخل أوساط الشباب (التعاطي للمخدرات، الكحول، الخ...).
- التوزيع اللامتكافئ للفئات العمرية في العالم القروي بسبب هجرة الشباب نحو المدن لممارسة التهريب.
- التوتر وعدم الاطمئنان النفسي في الحياة الاجتماعية للمهربين.
- إحداث تغيير على مستوى سلم الترتيبات والعلاقات الاجتماعية، حيث أصبح المهرب مالك رؤوس الأموال الضخمة والعقارات صاحب النفوذ في المجتمع، بدل الفلاح صاحب الأراضي وقطيع الماشية، والذي ظل يحتكر هذه المكانة طيلة السنوات الماضية.

## على المستوى الصحي

- تهديد صحة وسلامة المستهلك، حيث أن المواطن البسيط غالبا ما يلجأ إلى السوق السوداء لاقتناء حاجته، خاصة من المواد الغذائية والأدوية، والتي تكون في الغالب غير صالحة للاستهلاك، بسبب انتهاء مدة صلاحيتها، أو تعرضها لظروف غير ملائمة في ما يخص النقل والتخزين.
- احتمال نقل العدوى والأمراض إلى الماشية الوطنية، بسبب صعوبة المراقبة الصحية.

## على المستوى الأمني

- استفحال الجريمة والفساد بسبب انتشار العقاقير المخدرة المهربة "القرقوبي" والتي طالت حتى المدارس والثانويات.

## الانعكاسات الإيجابية

### على المستوى الاقتصادي

#### أ- في الميدان الصناعي

- تحفيز الوحدات الانتاجية على التسريع بتحسين مردوديتها وقدرتها التنافسية، استعدادا لرفع الحواجز الجمركية في أفق 2010.

#### ب- في الميدان الفلاحي

- اعتماد القطاع الفلاحي على الوقود المهرب (ما يناهز 11100 هكتار) هي مساحة مسقية تعتمد على ضخ المياه.
- استعمال الآلات الفلاحية للوقود المهرب (آلات الحرث، الحصاد، والجرارات الخ).
- استعمال أجهزة ومواد فلاحية مهربة كالمضخات، الأسمدة، مبيدات الحشرات والبذور (بدور البطاطس والقمح الطري)

### على المستوى الاجتماعي

- ارتفاع وتيرة التوسع العمراني بمختلف المدن الحدودية بسبب الهجرة الداخلية. اضعاف دور السكن التقليدي، والانتشار الواسع للسكن الحديث والعصري (مثل مدينة بني درار، والتي عرفت تطورا كبيرا من الناحية العمرانية).

# الجزء الثالث : انعكاسات التهريب على اقتصاديات الجهة الشرقية

الباب الثالث : معضيات وإحصائيات

## معصيات وإحصائيات

1- رقم المعاملات السنوي للجهة من المواد المهربة

متوسط رقم المعاملات السنوي لمجموع الجهة من المواد المهربة هو:  
13 مليار درهم سنويا

2- مجموع فرص الشغل الضائعة ما يناهز:

22.325 منصب شغل

3- الملفات المتعلقة بجنحة حيازة بضاعة مهربة دون سند قانوني المعروضة على أنظار المحكمة الابتدائية بوجدة

تعتبر حيازة البضائع الأجنبية دون سند قانوني جنحة يعاقب عليها القانون الجنائي المغربي، وتتمثل هذه البضائع في المواد الغذائية، السجائر، المشروبات الكحولية، البنزين، السيارات والدراجات النارية، الخ...  
غير أن عدد الملفات المتعلقة بجنحة حيازة بضاعة مهربة دون سند قانوني والمعروضة على أنظار المحكمة الابتدائية بوجدة يتباين من سنة لأخرى:

السنة	عدد الملفات
2001	30
2002	48
2003	35

هذا وتختلف عقوبة الجنحة المذكورة حسب نوعية البضاعة المهربة وقيمتها، كما تختلف العقوبة بحسب ما إذا كان المتهم يحوز بضاعة فقط أم يحوزها ويتاجر فيها.  
ففي بعض الحالات يعاقب المتهم في حالة اعتقال بالسجن من ثلاثة إلى أربعة أشهر نافذة وغرامة مالية يؤديها لفائدة إدارة الجمارك، كما تتم مصادرة البضاعة المحجوزة ووسيلة النقل المستعملة لفائدة هذه الأخيرة.

وفي حالات أخرى، يعاقب المتهم في حالة سراح بالسجن الموقوف للتنفيذ من شهر إلى ثلاثة أشهر وغرامة مالية يؤديها لفائدة إدارة الجمارك، وتتم مصادرة البضاعة المحجوزة ووسيلة النقل لفائدة نفس الإدارة.

أما عندما يتعلق الأمر بحيازة سجائر مهربة والاتجار فيها، فإن المتهم يعاقب بشهرين سجنا موقوف التنفيذ وغرامة مالية يؤديها لفائدة شركة التبغ مع مصادرة السجائر المحجوزة لفائدة نفس الشركة.  
هذا ونذكر على سبيل المثال بعض الأرقام للغرامات المالية المحكوم بها على المتهمين بجنحة حيازة بضائع مهربة دون سند قانوني:

البضاعة الأجنبية المهربة	قيمة الغرامة المالية المحكوم بها (بالدرهم)
السجائر	4000.00
قطيع الغنم	20000.00
سيارة	159500.00
مشروبات كحولية	9000.00
دراجة نارية	7400.00
البنزين	10800.00
المجموع 1	210700.00
بضاعة أجنبية أخرى	10764505.00
المجموع العام	10975205.00

المصدر المحكمة الابتدائية وجدة

وتجدر الإشارة إلى أنه في بعض الحالات يصدر الحكم ببراءة المتهم من الجنحة المذكورة، وتتم مصادرة البضاعة المحجوزة لفائدة الدولة وقد يصدر الحكم أحيانا أخرى بسقوط الدعوى العمومية لتتنازل إدارة الجمارك عن شكايتهما ضد المتهم.

كما أنه قد يؤمر بالمصادرة كتدبير وقائي بالنسبة للبضائع المهربة حتى ولو لم يصدر حكم بالإدانة. كما يجوز أن يؤمر بإغلاق المحل التجاري أو الصناعي نهائيا أو مؤقتا، فينتج عن الحكم بإغلاق المحل منح المحكوم عليه من مزاوله نفس المهنة أو النشاط بذلك المحل، ويشمل المنع إلى جانب المحكوم عليه أفراد أسرته وغيرهم ممن يكون المحكوم عليه قد باعهم أو أكرأهم أو سلمهم المحل. وتكون مدة الإغلاق المؤقت ما بين عشرة أيام إلى 6 أشهر ما لم ينص القانون على خلاف ذلك (الفصل 90 من القانون الجنائي المغربي).

#### 4- الكميات المحجوزة من المواد المهربة عند التصدير والاستيراد من طرف إدارة الجمارك

أفادتنا مصالح الجمارك بوجود عن قيمة المحجوزات لأهم السلع المهربة التي تمت مصادرتها عند الاستيراد من فاتح يناير 2003 إلى غاية 30 نونبر 2003 والتي بلغت 9915834.00 درهم.

نوع البضاعة	الكمية	القيمة بالدرهم
التمور	15803 كلف	189636.00
الدقيق	18075 كلف	54225.00
القمح اللين	90380 كلف	180790.00
الوقود	351105 لتر	2106630.00
ألبسة وأحذية	12270 وحدة	1967510.00
العقاقير	15860 وحدة	87170.00
المواد الغذائية	12270 وحدة	1466720.00
الزرابي	728 وحدة	145600.00
حديد البناء	8460 كلف	43992.00
الأجهزة الالكترومنزلية	29620 وحدة	409236.00
الأثوبة	6100 كلف	488000.00
الملابس المستعملة	18748 كلف	1124880.00
المشروبات الكحولية	8840 وحدة	1651515.00
المجموع	-	9915834

المصدر : ادارة الجمارك بوجدة

أما قيمة أهم السلع المهربة المحجوزة عند التصدير في الفترة المذكورة أعلاه فقد بلغت 193500.00 درهم.

نوع البضاعة	الكمية	القيمة بالدرهم
معلبات السمك	60000 وحدة	180000.00
الكاوكاو	1125 كلغ	13500.00
المجموع	--	193500.00

المصدر : ادارة الجمارك بوجدة

## 5- بعض الإحصائيات لإدارة الدرك الملكي

الفترة من 2003/01/01 إلى 2003/12/17

الأشخاص الموقوفون	450 شخص
وسائل النقل المحجوزة	300 وحدة
القيمة الاجمالية للبضائع المحجوزة	مليار و 500 مليون سنتيم
طبيعة المحجوزات	- الوقود - المواد الغذائية - الملابس الجاهزة - حديد البناء - اطر الدواب المطاطية

## 6- بعض المعطيات لمصلحة قمع الغش

يتيح المشرع لمصلحة قمع الغش التدخل في إطار قانونين:

- 1- القانون 13-83 بمقتضى الظهير 108-83-1 بتاريخ 15 اكتوبر 1984.
  - 2- القانون رقم 17-88 بمقتضى الظهير 179-88-1 بتاريخ 10 شتنبر 1993.
- وكذا في إطار خلية اليقظة الصحية المحدثة بمقتضى الدورية المشتركة رقم 2000/001 بتاريخ 1 شتنبر 2000، من طرف وزارة الفلاحة ووزارة الصحة ووزارة الداخلية.
- وقد تم في هذا الإطار تسجيل 108 محضر منها :
- 64 محضر يخص تدخلات غير مباشرة، منها 214 تتعلق بعينات غير مطابقة للمواصفات.
  - و 44 محضر يخص تدخلات مباشرة، بشأن منتجات غير صالحة للاستهلاك أو لم تستوف شروط التخزين.

### مواد التهريب

### موضوع تدخل مصلحة قمع الغش خلال سنة 2003

- البسكويت	- الشمبوان
- الدقيق	- المربى
- الفواكه الجافة.	- المشروبات السريعة
- التوابل وزعفران	- القهوة
- الجبن	- السميد

### الشكايات المحالة على القسم الاقتصادي

### لعمالة وجدة أنجاد بشأن التهريب

الموضوع	المصدر
تهريب الأبقار والأغنام	جمعية منتجي اللحوم الحمراء
الكازوال والبنزين	أرباب محطات الوقود
الدقيق والقمح	أرباب المطاحن
أطر الدواليب المطاطية	تجار العجلات المطاطية
الأدوية	نقابة الصيادلة
السجائر	شركة التبغ
الولاعات	شركة Alumaroc
حديد البناء المسلح	Sonacid

وقد تم إحالة مجموع هذه الشكاوى إلى الجهات المختصة.

#### 7- معطيات وإحصائيات عن الدرك الجزائري يناير 2003

- عند التصدير

الكمية	نوع البضاعة
14325 لتر	المحروقات
432 رأس	الأغنام

- عند الاستيراد

الكمية	نوع البضاعة
100 كلغ	القطاني
725 كلغ	العجائن
10145 كلغ	الخضر والفواكه
260 لتر	زيت الزيتون
1311 قنينة	المشروبات الكحولية
5900 وحدة	خراطيش السجائر
25 شاحنة	شاحنة للنقل

الجزء الرابع : الاقتراحات والحلول  
لمواجهة آفة التهريب

---

---

## الاقتراحات والحلول لمواجهة التهريب

لقد وضع الخطاب التاريخي لجلالة الملك محمد السادس نصره الله بمدينة وجدة بتاريخ 18 مارس 2003، اللبنة الأساسية لتأهيل الجهة وإرساء القواعد الأساسية لبناء اقتصاد جهوي متين، من خلال المبادرة الملكية لتنمية الجهة. هذه المبادرة التي تركز على محاور أربعة تهدف إلى تحفيز الاستثمار والمقاولات الصغرى والمتوسطة للشباب، وتزويد الجهة بالتجهيزات الأساسية، وإعطاء الأولوية لمشاريع اقتصادية هامة، فضلا عن النهوض بالتربية والتأهيل وتفعيل التضامن.

فإذا أخذنا بعين الاعتبار هذه التوصيات السامية، نجدها ترمي بصفة غير مباشرة إلى الحد من كل نشاط اقتصادي غير منظم يحول دون تنمية الجهة، بما في ذلك التهريب، حيث يظل الحل الأمثل للحد من هذه الآفة، هو تأهيل الجهة ككل، أي ببنياتها الأساسية ومؤسساتها الإنتاجية، فضلا عن خلق مشاريع بديلة تحتضن الشباب وتمنعهم من التوجه لأي نشاط موازي لا يخدم مصلحة الجهة.

وبالتالي فإن ما جاءت به هذه الدراسة من اقتراحات هي مستمدة أصلا من صميم التوجيهات السامية. غير أننا ارتأينا أن نقسمها إلى مجموعتين :

- 1- المجموعة الأولى : تضم مطالب ذات ضرورة ملحة وعاجلة يجب تحقيقها في المدى القصير.
- 2- المجموعة الثانية : وهي اقتراحات لا تقل أهمية عن الأولى، وقد عبر عنها العديد من الفاعلين الاقتصاديين، الشركاء السوسيو اقتصاديين والمهتمين عامة كل من موقعه.

# الجزء الرابع : الاقتراحات والحلول لمواجهة آفة التهريب

الباب الأول: مطالب عاجلة

## مطالب عاجلة

### تكثيف التوعية الإعلامية

وذلك باستعمال جميع قنوات التواصل من إذاعة، تلفزة وجراند، وبصفة مستمرة لحث المستهلك على تجنب مواد التهريب، على أن يوضع برنامج لهذه الحملات على المدى المتوسط، يتطرق للجوانب التالية :

- روح المواطنة والغيرة على اقتصاد الوطن.
- الانعكاسات الصحية لمواد التهريب.
- الترويج لجودة الصناعات الوطنية.

### إدماج العاملين في قطاع التهريب

اقتراح خلق صندوق خاص يمول من مبيعات المحجوزات الجمركية، لمساعدة العاملين بقطاع التهريب على الاندماج في القطاع المنظم، واعتبار عائدات هذه المحجوزات بمثابة تعويض عن الضرر تستفيد منه الجهة، في تهيء المناخ الملائم لإدماج أبناءها في القطاعات الاقتصادية المنظمة وذلك عن طريق :

- تمويل مشاريع صغيرة.
- التكوين
- إعادة التأهيل ...

### احداث "لجنة تيقظ ومتابعة"

تتكون من السلطات المحلية والجهوية، فضلا عن المتدخلين في القطاع الاقتصادي من غرف مهنية، مركز جهوي للاستثمار، جمعيات مهنية، وتكون مهمتها :

- دراسة ومتابعة عن قرب تطور الأنشطة الموازية والتوسع العشوائي لأسواق التهريب.
- المحاربة من المنبع لظاهرة التهريب
- اقتراح الحلول المناسبة لتنمية القطاع المنظم.
- الإشراف على الصندوق المقترح لإعادة إدماج اليد العاملة بقطاع التهريب.
- تحديد لائحة المنتوجات المهربة، وترتيبها حسب أهمية الضرر، لبرمجة عمليات التدخل.

### تقليص فارق الأثمنة بالنسبة لمادة الوقود

من أجل تشجيع استعمال الوقود الوطني بدل الوقود المهرب، فإننا نقترح دعم الدولة لهذه المادة بهدف استرجاع المحطات الرسمية لنشاطها وإعادة هيكلتها (استعادة الزبناء، احتضان نسبة العاملين بقطاع التهريب).

## إعفاء مدينة جرادة من الضريبة الداخلية على الاستهلاك (TIC) لمادة الفحم

حيث خلق إغلاق مفاحم جرادة معضلة اقتصادية واجتماعية بالمدينة، وبالتالي كان من الضروري المطالبة بالإعفاء الكلي من هذه الضريبة من أجل تشجيع الشباب العاملين في هذا القطاع بصفة تقليدية على الاندماج في القطاع المهيكل مما سيساهم في دعم احتياجات الجهة من الطاقة وبأثمنة مناسبة

## الإعفاءات من ضريبة الباتانتا

إذا كانت الحكومة قد بادرت إلى برمجة إجراءات التخفيف التدريجي من بعض الضرائب، فإننا نطالب بمنح الأسبقية للجهة الشرقية في الاستفادة من الإعفاءات الخاصة بضريبة الباتانتا حتى تمتلك هذه الجهة القدرة التنافسية اللازمة لمواجهة التحديات المستقبلية.

## إحداث مراكز الشراء

من أجل مواكبة التحولات الأخيرة التي عرفها القطاع التجاري، فيما يخص التنظيم والتأطير، فإننا نقترح التوجه نحو إحداث مراكز الشراء " Centrales d'achats " وذلك لتمكين تجار الجملة من اكتساب ثقافة تجارية وتهيئهم لمنافسة المساحات الكبرى التي أصبحت واقعا مفروضا في الوقت الراهن من جهة، وتمكين المستهلكين من اقتناء المنتج الوطني بثمن مناسب يغنيهم عن اللجوء إلى مواد التهريب من جهة أخرى.

## تشجيع المساحات الكبرى

بالرغم من دفاعنا المستمر عن مصالح التجار الصغار والمتوسطين، إلا أن التحولات الاقتصادية وشروط العولمة أصبحت تفرض وبإلحاح زحف المساحات الكبرى كبديل للمحلات التجارية، ومؤشر لتطور حضاري في سلوك المستهلك، الذي أصبحت إكراهات الوقت تدفعه إلى ولوج هذه المساحات، لاقتناء كل متطلباته وبأثمنة جد مناسبة.

## تخفيض كلفة الإنتاج

يمثل بعد الجهة عن التمرکز الاقتصادي والإداري عائقا أمام المستثمرين، الذين تحول كلفة الإنتاج المرتفعة دون منحهم التنافسية اللازمة، مما أصبح يفرض مراعاة هذه الوضعية والتخفيف من كلفة الإنتاج خاصة على مستوى الطاقة، التي هي عامل أساسي في الإنتاج، والنقل بما فيه البري والبحري والجوي، والذي من شأن تخفيض كلفته التخفيف من ثمن البضائع الوطنية، وكذا الزيادة في استقطاب الوافدين على الجهة سواء للتجارة أو السياحة

# الجزء الرابع : الاقتراحات والحلول لمواجهة آفة التهريب

---

الباب الثاني : اقتراحات عامة

## اقتراحات عامة

و قد تم سرد هذه المقترحات كما جاءت على لسان أصحابها، لتوسيع الرؤيا، و إشراك كل الفعاليات المعنية في الإسهام بإيجاد حلول، لأخذها بعين الاعتبار.

### على المستوى الجبائي :

- 1- إعلان الجهة منطقة اجتماعية معفاة رسميا من الضرائب بموجب قانون المالية.
- 2- تخفيض رسوم الاستيراد والتي غالبا ما تكون مرهقة، وذلك لسد الطريق أمام ادخال مواد بطريقة غير مشروعة
- 3- إنشاء مناطق تجارية حرة بكل من وجدة والناضور (بكل المدينة وليس بالميناء فقط) وذلك خلال الفترة الانتقالية إلى غاية 2010.
- 4- محاربة التملص من أجل توسيع الوعاء الضريبي، والتخفيض من نسبة الضرائب

### على المستوى الاقتصادي :

- 1- دعم النسيج الصناعي المحلي، عن طريق تأهيل المؤسسات الصناعية، وأعدادها لمواجهة العولمة.
- 2- تشجيع الاستثمارات عن طريق منح الجهة امتيازات استثمارية خاصة، تساهم في إرساء المشاريع الجديدة، والمحافظة على الوحدات الإنتاجية القائمة.
- 3- رفع ضغط المراقبة على التجار المنظمين، والذين يعانون أصلا من استفحال التهريب (80%) نقص في المعاملات بالنسبة لتجار المواد الغذائية بسوق التمور والمواد الغذائية).
- 4- تنظيم القطاع التجاري، و إعادة الاستقرار للأسواق.
- 5- الابتعاد عن فكرة ربط الاستثمار بالجهة بحركة الحدود، وعدم المراهنة عليها، خاصة وأن فترة إغلاق الحدود البرية مع الجزائر منذ الاستقلال إلى الآن ، هي أكثر من مدة فتحها، وبالتالي فتبني أية سياسة تنموية يجب أن تنطلق من فرضية الحدود المغلقة.
- 6- وضع خطة متكاملة لمعالجة أسباب التهريب العميقة والحقيقية، تنكب على مراجعة وضعية الجودة والأسعار بالنسبة للمنتوج الوطني، والتي هي مشكل اقتصادي بنيوي.
- 7- تشجيع المبادلات التجارية الشرعية مع دول الجوار.

### على المستوى الاجتماعي

1- عدم الاقتصار على القمع والزجر لمحاربة هذه الآفة، واعتماد مقاربة شمولية تأخذ في الاعتبار، ضرورة ادماج العاملين في قطاع التهريب، عن طريق تحضير مشاريع بديلة.

2- التغطية الصحية الاجبارية للمواطن

### على المستوى الأمني :

1- تشديد المراقبة الفعلية في نقط العبور، واعادة النظر في الوسائل الممنوحة لعناصر الأمن من جمارك، قوات مسلحة، قوات مساعدة، ودرك لضبط المهربين، والتي تظل غير كافية ولا تتناسب والمستجدات التي عرفها هذا القطاع على مستوى المناورات ووسائل التضليل التي تقوم بها الشبكات المتقنة التنظيم عدة وعتادا.

3- تشجيع المبادرات الهادفة إلى مكافحة التهريب، كفكرة احداث "وكالة للمراقبة" من طرف جمعية حماية المستهلك، وتفعيل نظام اليقظة "Système de veille" لدعم عملية المراقبة.

4- تشديد المراقبة على المذابح، للحيلولة دون تسريب اللحوم الطرية إلى الوطن عبر قنوات التهريب، خاصة لما تمثله هذه العملية من خطورة على صحة المستهلك.

### على المستوى الإعلامي و التحسيبي

1- توعية المواطن عن طريق إرساء ثقافة الاستهلاك، والتي تمكن الشخص من التمييز بين المواد، وتقادي انعكاساتها السلبية.

2- تغيير أسلوب الحملات الاشهارية ضد التهريب، لتكون أكثر موضوعية، وإقناعا للمستهلك.

## الجزء الخامس: أصدقاء وآراء

---

---

# أصداء وآراء

## عن جريدة " l'Actualité " الجزائرية

### عنوان المقال : الوضعية بالحدود الغربية للبلاد

لم يخف الجانب الجزائري امتعاضه من ظاهر التهريب، حيث أوردت جريدة " l'Actualité " الجزائرية، أن ظاهرة التهريب بغرب الجزائر، أخذت أبعادا خطيرة ومقلقة للغاية، وأصبح النشاط التجاري غير متوازن بفعل تهريب عدد من المواد نحو المغرب. وحسب الجريدة، فإن كمية السلع الجزائرية التي تدخل المغرب بطريقة غير قانونية تتعدى بكثير احتياجات الجهة الشرقية للمغرب، لتمتد نحو الجهات الأخرى، وهذا ما أورده تقرير الدرك الوطني الجزائري، والذي سارع إلى انذار السلطات العمومية الجزائرية بخطورة الظاهرة، والذي أكد أنه خلال شهر يناير 2003 قامت وحدة الدرك المكلفة بالحدود الغربية للبلاد بحجز عدد كبير من السلع المتجهة نحو المغرب :

- 14325 لتر من المحروقات.

- 432 رأس من الأغنام.

مقابل حجز بعض السلع المغربية المتسربة إلى التراب الجزائري :

- 100 كلف من القطاني.

- 725 كلف من العجائن.

- 10145 كلف من الخضر والفواكه.

- 260 لتر من زيت الزيتون.

- 1311 قنينة من المشروبات الكحولية.

- 5900 خرطوشة سجائر.

- 25 شاحنة للنقل.

ويضيف التقرير أن تنامي هذه الظاهرة، ساهمت فيها العديد من العوامل :

- الظروف الطبيعية المتمثلة في التضاريس الصعبة والمشجرة للشمال الجزائري،

- وجود مساكن قريبة جدا من الحدود على الجانبين، حيث تتوفر للمهربين أماكن آمنة لتخزين سلعهم،

- علاقة القرابة والانتماء لنفس القبيلة من الجانبين.

- توفر المهربين على موارد مالية مهمة ووسائل متطورة فيما يخص النقل والاتصال، تمكنهم من الإفلات من وحدات المراقبة.

- انتشار الفقر والبطالة في المناطق الحدودية من الجانبين.

- طرد العاملين نتيجة خوصصة المؤسسات العمومية.

- انعدام التوازن في توزيع المشاريع على مستوى الجماعات بولاية تلمسان، حيث تبقى المناطق

الحضرية هي الأوفر حظا من ناحية الامتيازات من الإدارة المحلية.

- الربح السهل والسريع (فارق الثمن الكبير خاصة في المواد الغذائية والمحروقات).

- انخفاض قيمة الدينار الجزائري بالنسبة للدرهم المغربي.

### اقتراحات الدرك الوطني الجزائري

1- وضع نصوص قانونية تقضي بأن لا تكون المتابعة الجنائية فقط بناء على الشكايات المحالة من

طرف المصالح المكلفة بالغش الضريبي.

2- تشجيع الاستثمار لخلق مناصب شغل جديدة.

3- التكفل بالجهة من الناحية الأمنية.

- 4- تدعيم وتعزيز الاطار التشريعي ووسائل التعاون الثنائي بين البلدين.
- 5- وضع شروط لفتح الحدود المغربية الجزائرية على الحكومة المغربية بغية القضاء على التهريب والهجرة السرية التي تشكل خطرا على الأمن وصحة السكان حسب زعمهم.

-\*-\*-\*

"ظاهرة التهريب تشكل عبئا اجتماعيا ومعيقا اقتصاديا للجهة بكاملها، ويجب التعامل معها بصرامة، لكن ليس فقط بالصرامة الإدارية لأنه ليس الحل الأمثل بدليل أن جميع الدول التي عالجت مشاكل التهريب عالجتها بطريقة ادارية على مستوى القوانين الجمركية والإدارية، ولكن عالجتها كذلك، ببنيات تحتية يستفيد منها الفاعلون والمتدخلون الاقتصاديون وتجعل المستثمرين المحليين في نفس الشروط مع أولئك الذين يمارسون التهريب ....

إن الزيارة الملكية الأخيرة وضعت اللبنة الأولى لإعطاء الإمكانيات لمحاربة التهريب بإنشاء منطقة حرة بالناضور ... إن أفضل حصانة ضد التهريب وضد المنافسة غير الشرعية التي تخلقها العملية هو إعادة تأهيل الشركات المحلية لكي تصبح في نفس مستوى الإنتاج بأقل تكلفة وبجودة عالية، وهنا سنضمن أن المواطن لن يضطر لاستهلاك مواد التهريب."

شراق فريد

مدير المركز الجهوي للاستثمار

-\*-\*-\*

"إن قيمة وعدد الأنواع المتداولة بسوق الفلاح بالمدينة لا يشكل خطرا على الاقتصاد المحلي لمحدودية عدد الأدوية التي تباع بقدر ما يشكل خطرا على صحة المستهلك ، وبخاصة إذا علمنا أن بعض الأدوية تحتاج إلى ظروف خاصة للتخزين لا يمكن أن يوفرها المهربون والباعة الذين يعرضون أسلعتهم دون أية وقاية حتى من أشعة الشمس"

إدريس بوشنتوف

نقيب الصيادلة بمدينة وجدة

-\*-\*-\*

" ليس من المنطق حصر ظاهرة التهريب في إطار ضيق لا تتعامل فيه إلا مؤسسات معينة كالجمارك، والدرك، ...

فالتهريب يصنع في الهرم الاقتصادي خلافا يصيب كل أجزاءه من القاعدة حتى القمة. لهذا ظل ولا يزال حجرة عثرة في وجه أي نمو أو تطور اقتصادي.

إن الآثار السلبية التي خلفها التهريب مؤخرا عبر الحدود مع الجزائر ستظل مدعاة لإستنفار كل الجهات المختصة، مدنية كانت أو سياسية أو أمنية، خاصة إذا اعتبرنا أن ثمة نوايا لا يمكن تفسيرها إلا تهديدا لمصالحنا الوطنية وإضعافا لوحدتنا وقوتنا.

في ظل هذا الوضع المتردي والمشحون نجد أنفسنا كفاعلين اقتصاديين مضطرين إلى خوض شتى أنواع الصراع ضد هذا الخطر : التهريب.

وان كنا نثمن الدراسة الميدانية التي اعتمدها غرفة التجارة والصناعة والخدمات بوجدة – مقدرين أعظم التقدير لكل المساهمين في إنجازها - وهي لن تكون آخر سلاح، فإننا نضيف بعض المقترحات الضرورية :

- أ- وضع مخطط اقتصادي بعيد المدى تشارك فيه كل القوى الحية من نواب الأمة وسلطات وفاعلين اقتصاديين وجمعويين؛ مخطط بمثابة تحدي يؤدي وظيفة الهدم لبنى التهريب.
- ب- دعم هذا المخطط بإجراءات تحفيزية في المجال الضريبي تؤهل المقاولات الصناعية والتجارية والخدماتية بالجهة.
- ت- حفز الاستثمار بتسهيله وتشجيع المستثمرين لتحقيق مشاريعهم.
- ث- ترسيخ منظور جديد يجعل من الغرف المهنية رافعة حقيقية للاستثمار المنتج، ومرجعا رئيسيا في بحث مسائل التنمية وعوائقها.
- ج- دعوة المجتمع المدني عبر وسائل الإعلام والتربية والتكوين والصحة إلى ترسيخ ثقافة المواطنة حفاظا على منتوجنا الاقتصادي الوطني وسلامتنا الصحية.
- ح- وضع سياج أمن يحول دون تدفق السلع المهربة وذلك عبر كل الحدود. "

عبد الحليم مصباح  
رئيس رابطة الجمعيات التجارية  
بوجدة.